٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ
٤٨٧
٨ حزيران ٢٠٢٤م

- الذكاء الاصطناعي واستخدامه في تعزيز السلامة المجتمعية
- خير الجود.. مساهمة فاعلة لإنعاش الاقتصاد العراقي
- موسم حصاد الحنطة.. مزارع العتبة العباسية تعزز الخزين الاستراتيجي لبلدنا
- معلنة المباشرة بالمرحلة الثالثة.. استمرار العمل بمشروع صحن أم البنين عليها السلام
- ملف العدد..

بجوار الساقي.. نفائس ومخطوطات ثمينة

«سيوف وحراب تنحني إجلالاً لحامل لواء الطفوف»

مجلة وثائقية - ثقافية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها
- نصف شهرية - تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء
السنة ٢٠ - العدد ٤٨٧
١ ذو الحجة ١٤٤٥هـ | ٨ حزيران ٢٠٢٤م

المحتويات

١٠ **مستندة الى مناهج وأساليب متطورة..**
أكاديمية التطوير الإداري..
جهد فريد من نوعه للارتقاء الوظيفي

١٨ شهيد قبل الشهادة..
السيد نصر الله المستنبط

٢٨ بنات الكفيل فخرٌ
ينبض في القلوب كدليل

٣٠ **من وحي حفل سنّ التكليف الشرعي:**
سألتني أبنتي عن الحجاب؟
فكان عند (خالدة) الخبر اليقين

٣٨ **متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات..**
يناقش الرؤى المستقبلية
للعمل المتحفي عبر ندوة متخصصة

٤٤ أثر أبي الفضل العباس عليه السلام
في واقعة الطف

٦٠ **شعبة الحرم الشريف..**
عمل دؤوب للارتقاء بالواقع الخدمي اليومي

٧٠ - قصة قصيرة
البخيلة

٨٢ **المصور الحسيني حيدر المنكوشي:**
"نحن نمثل هوية الإعلام الحسيني الذي بدأته
مولاتنا السيدة زينب الكبرى عليها السلام ومن واجبنا
نقل الحقيقة إلى جميع شعوب العالم"

٩٢ **العنف الأسري نتاج حضاري**
أم قبلي أم كلاهما معا؟

٩٨ **الهشاشة النفسية**
وحروبنا القائمة

الغصب

السيف الذي يحز وريد الرضا،
ويقتحم الصبر بمراوغة الفرج..
لحظة اشتعال الدم بغضب مرير،
هو الاستيلاء..
والغاصب آثم بشره وجشع،
ومأواه ندم بلا عيون،
خيره عقيم..
هدام بيوت وإن كان ذرة نزوة من مصير،
ولنا في قول أمير المؤمنين عليه السلام:
«الحجر الغصيب في الدار رهن خرابها»،
حكمة وضمير..

رئيس التحرير

سلوك فذ ومثلٌ أعلى

تمرّ علينا هذه الأيام ذكرى بهيجة تحرك الآمال في التغيير، واسترجاع الزمن الأجمل الذي تتحقق فيه العدالة بين بني البشر.. إنها ذكرى عيد يوم الغدير الذي أبلغ الله ﷻ به نبيه أن يبلّغ ما أنزل إليه من ربّه، وإن لم يفعل فما بلّغ رسالته.

والقارئ لمسيرة أمير المؤمنين عليه السلام يلمس أهمية وجود شخصية فذة تساند الرسالة بالقول والفعل، ولهذا فإن المواقف المفصلية الحرجة التي يتحدد فيها مصير الإسلام، تتجلى في السلوك الفردي الأصيل في شخصيته الألمعية المتميزة، بدءاً بإيمانه وهو لم يزل غضَّ الإهاب، ومروراً بتضحيته بنفسه للذود عن النبي محمد صلى الله عليه وآله في مبيته، في مبارزته لأعتى شخصية عسكرية في تاريخ العرب وهو (عمرو بن عبد ود العامري)، حتى صارت ضربته لابن ود العامري تساوي عبادة الثقلين بحسب المأثور عن النبي محمد صلى الله عليه وآله، وهو أيضاً عدلُ القرآن ووجهه الناطق بتأويله بعد أن عجز عن تأويله المدعون برسوخهم في فهم تأويله، ولهذا تجلى الإمام علي عليه السلام صيغة فعلية وعملية للإسلام.

فالإسلام كان فتياً ولم يكن سوى كلمات بينات مصفوفة بين دفتي كتاب، أما تمثلاته فتجلت شخصاً فاعلاً لا تأخذه في الله لومة لائم، ولهذا صار مثالاً حيّاً لتجليات الإسلام عبر الأجيال، بعد أن تراجعت كثيرٌ من الشخصيات عن هذا التجلي والتمثل.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة - عدي المختار محمد عرب - أمير البركاوي عبد الله اليساري حسنين سامي منتظر كشمر علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية	حيدر جاسم مايوس- يوسف جواد
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي حسنين فاضل علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	فاطمة السعيدي/ ذي قار
د. عمار حسن عبد الزهرة الخزاعي	هدى الغراوي
د. تقى محمود	اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
الشاعرة وفاء الطويل/ القطيف	تراب علي حسين
الشاعر محمد باقر جابر العاملي/ لبنان	سوسن عبد الله/ النجف
انعام حميد الحجية/ البحرين	تبارك صباح
بارعة مهدي بديرة/ سوريا	شيماء جواد عطية/ كربلاء
خديجة عبد الواحد ناصر	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
أنوار الخزرجي/ ديالى	صالح حميد الحسناوي
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	امونة جبار الحلفي
ليال كريدلي/ لبنان	أحمد المعمار
حسين سامي الجعفري/ بغداد	أزهر خميس/ كربلاء المقدسة
نهى البهادلي	عبير سليم الحلبي
آية ازهر الحمدي/ البصرة	

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات الشرعية

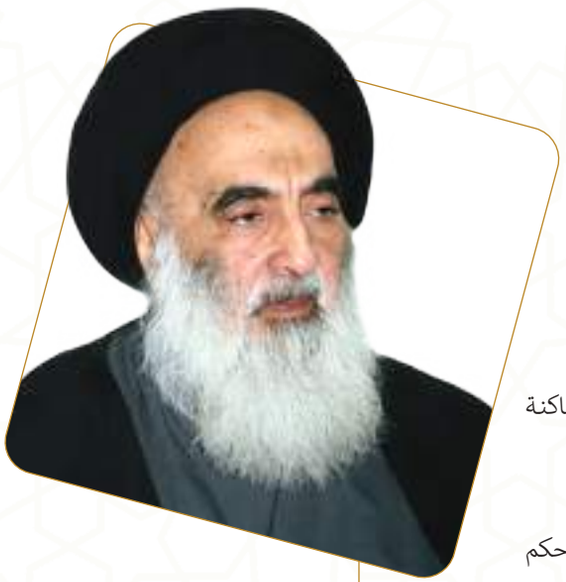

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

أحكام الحج

السؤال: لو ضاق وقت أداء عمرة التمتّع، فهل يصحّ له الإحرام للحج من مطار جدّة بالنذر ويذهب إلى عرفات ثمّ يأتي بعمرة مفردة بعد الفراغ من أعمال الحج؟

الجواب: لا يصحّ ذلك لمن كانت عليه حجة الإسلام.

السؤال: ما هي الأشياء التي يصحّ التيمّم بها؟

الجواب: يصحّ التيمّم بالتراب، والرمل، والحجر، والمدر إذا كانت طاهرة، والجصّ، والنورة، والآجر، والخزف، والغُبار المجتمع إذا عدّ تراباً دقيقاً عرفاً.

السؤال: مسافر مسلم يعانق زوجته ويقبّلها أمام الناس أثناء التوديع، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: لا يحرم ذلك مع رعاية الستر والحجاب إذا لم يكن مثيراً، والأولى تجنّب مثل هذه الأمور.

السؤال: ما حكم التظليل في الحج والعمرة في النهار مع وجود غيوم؟

الجواب: إذا كان الغيم كثيفاً جدّاً فلا مانع.

السؤال: رجل استقرّ الحج في ذمّته ولكنّه لا يستطيع السفر الآن حتّى بوسائل النقل المريحة، فهل يجوز أن يناب عنه، علماً بأنّه رجل كبير وبصحّة غير جيّدة؟

الجواب: يجب عليه أن يستنيب مَن يحجّ عنه.

السؤال: هل يجوز حلق الشعر بالماكنة بدرجة الصفر في الحج والعمرة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: في الموارد التي يقيّد فيها حكم التحيّض أو الحيضيّة بكون الدم بصفات الحيض، هل يراد منه اجتماع جميع الصفات؟

الجواب: الظاهر أنّ المراد وجود صفة من الصفات الثلاث للحيض على ما هو قضيّة الجمع بين الاقتصار على ذكر بعض الصفات في كلّ مجموعة من الروايات.

نعم، في مورد الرجوع إلى التمييز بعد النفاس تكون العبرة بلون الدم (كما في المنهاج ج١ ص٩٢. ٩٤ م٢٥٧) لما في معتبرة عبد الرحمن بن الحجّاج (الوسائل٢/٦١٩/ج٣/٢) من التفصيل بحسب كون الخارج دماً أو صفرةً مع احتمال خصوصيّة المورد وهو الدم الخارج بعد النفاس.

السؤال: يقوم بعض الحجاج بجمع الحصيات قرب سكناهم في مكة، لكن توجد أراضٍ مسورة وأخرى غير مسورة مكتوب عليها أنّها ملك فلان أو من دون اسم، فهل يجوز جمع الحصيات منها؟

الجواب: يجوز جمع الحصيات ممّا يكون داخل الحرم من مكة، ولا يجوز الدخول في أرض الآخرين وأخذ شيء منها.

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(تعزية بوفاة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد علي العمري -طاب ثراه-)

طارق الغانمي

إن تعزية مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في وفاة أو استشهاد بعض الشخصيات والرموز المهمة، وهو ما جعلنا نبحث عن تاريخ شخصية من أعيان الشيعة المجاهدين.

هو العلامة الشّيخ محمّد عليّ بن الشّيخ عليّ بن أحمد بن علي العمريّ أحد أبرز الشّخصيّات الدّينيّة والاجتماعيّة في المدينة المنورة، ويذهب البعض إلى أنّ تأثيره ومكانته الدّينيّة والاجتماعية ممتدّة إلى جدة ومكة أيضاً، بحكم كونه من أهل بلاد الحجاز، وله نفوذه في نفوس المؤمنين، حتى إنّ الدّولة هناك جعلت منها وصلة ربط بينها وبين أبناء المجتمع الشيعي في المدينة.

ولد الشيخ العمري في المدينة المنورة ١٩٠٩م، وعاش فيها حتى بلغ الخامسة أو السادسة عشر من عمره، فأخذه أبوه الشيخ علي متوجها به إلى الحوزة العلمية في النجف، أكمل مرحلة المقدمات والسطوح ثم ابتدأ بدراسة البحث الخارج، ودرس على يد السيد محمد باقر الشخص الأحسائي، وقد اهتم بتدريسه ورعايته وزوجّه ابنته، والشيخ محمد تقي الفقيه، والشيخ حسين الحلي، والشيخ محمد جواد مغنية، ومجموعة من اساتذة الحوزة.

التعزية التي رفعها مكتب سماحة السيد علي السيستاني دام ظله بحق هذه الشخصية تدل على عظمة مهمتها، وعاد إلى المدينة المنورة سنة ١٩٥٢م، وأخذ على عاتقه زعامة الطائفة الشيعية هناك وتحمل مسؤولياته في رعايتها وتوجيهها، كما كان وكيلا عاملاً لعدد من المراجع العظام مثل: السيد أبو الحسن الأصفهاني، والسيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد عبد الأعلى السبزواري، وغيرهم من المراجع في العراق و إيران ولبنان.

واعتقد ان مهمة كشف معاناته لا تحتاج الى مصادر، وقد شيد شعبية جماهيرية واسعة، وتجاوز بحكمته كثيراً من امور السياسة رغم اعتقاله لعدة مرات، ولسنوات طويلة، وحكم بالإعدام مرتين، وفعلا تم تنفيذ حكم الاعدام به.

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني

كان الشيخ الكثير التوسل بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وامام قساوة الحكم والحكام، حينها حدثت معجزة كبيرة بانقطاع حبل المشنقة، ونجا الشيخ من كيدهم وظلمهم، وأقصي عن المدينة إلى جزيرة في البحر الأحمر.

قدّم الشيخ العمري (رحمه الله) العديد من الخدمات الجليلة في المدينة المنورة لخدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام، فقام بإنشاء كثير من الحسينيات والمساجد، وأسس صلاة الجماعة ومجالس الذكر لتعليم الفقه وإحياء جميع المناسبات الدينية، وكان من أشهر تلك الأماكن "المزرعة" التي عُرفت عند أهل المدينة وزوارها من الشيعة بـ"مزرعة الشيخ العمري"، التي كان يقيم فيها صلاة المغرب، ويُحيي فيها المناسبات الخاصة بأهل البيت عليهم السلام والمناسبات الدينية بوجه عام، وكان يحرص على الالتزام حرفيا بوصايا أهل البيت عليهم السلام في مختلف شؤونه، حجّ بيت الله الحرام ثمانين مرة.

مع كل ما عاناه الشيخ العمري (رحمه الله) من بلاءات رافقته مع امتداد عمره، ومن تحديات وصراعات لأجل المبدأ وحفظ مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومع كل ألوان الأذى التي كابدها والمعاناة واعتلال الجسد بالأمراض، وملاحقة السلطات، إلا أنه أظهر صبراً عجيباً، وصموداً متيناً أمام ذلك كله.

وافاه الأجل في ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام يوم الإثنين ٢٠ صفر سنة ٢٠١١م، فكانا يوماً مهيباً شهدت جنازته حضور الآلاف من جموع المؤمنين والمحبين الذين حضروا لتشييعه بما يليق بمنزلته ومكانته الدينية والاجتماعية، إذ لم يحدث في تاريخ المدينة مثله، فحضرت جنازته جموع غفيرة من الأحساء والقطيف والشيعة من سائر المناطق ومن البحرين، وممثلون عن بعض المراجع والهيئات الدينية في إيران والعراق ولبنان، وغيرها من الدول الإسلامية.

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٧ ذو الحجة ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/٨/٩م

علي السعدي

تجسد الحكاية في النص الخطابي إمكانية تعبيرية بما تحمل من الإيحاء الذهني والروحي، الذي يخلق مساحة تأثيرية، وتغيير نمطية السكون إلى حراك فاعل.

وتنطلق الحكاية في خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) إلى منطلقين أساسيين:

المنطلق الأول: يرجع (فلاش باك) إلى الماضي لينهل منه الحكاية، ثم ينطلق بمنطلق ثانٍ من الزمن (الآن) الحاضر، زمن تحرير الحكاية (الإرسال)، إلى الزمن المستقبلي، لتتفاعل الحكاية مع كل جيل، وحكايتنا ينقلها الإمام محمد الباقر عليه السلام، الذي عاش في زمن دولة تجرأت على الإمام الحسين عليه السلام وتجرأت على جدهما أمير المؤمنين عليه السلام، أسمعوه من السباب والشتائم وعلى منابر المسلمين، وكان هذا العصر هو عصر التمرد على بيت الرسالة، وإشارة إلى ما تحمل الحكاية من مضمون وطاقة تعبيرية وتجليات في حضره النبوة تعلمنا كيف نستفيد من القيم الجمالية المعبرة لإثراء الحكمة؟ وهذا الإثراء هو أسلوب المعصومين عليهم السلام.

تعد الحكاية رغم عمقها شكلاً أبداعياً، وظفه سماحة السيد أحمد الصافي في بنية النص الخطابي، ليتجاوز المضمون حروفها، ويقدم لوحة مضمون تبهر المتلقي، وتنشط ذاكرته، وخاصه أنها الحكاية التي رواها إمام معصوم وذكرها للتبرك في مقام النصيحة ومقام التوجيه، فهي حكاية حدثت في زمن النبي شعيب عليه السلام وهو من الأنبياء العرب، بعث إلى قوم مدين، وهم عرب شمال الجزيرة العربية، لقد كانت بعثته قبل بعثة النبي موسى عليه السلام، أرسله الله عز وجل بعد انبيائه هود وصالح ولوط عليهم السلام، وقوم مدين ذكروا في القرآن الكريم بإصحاب الأيك، لم يؤمنوا بدعوته عليه السلام، وكفروا بالله عز وجل فعبدوا شجرة من الأيك، وشاع بينهم الفساد.

اتخذ الإمام الباقر عليه السلام هذه الحكاية ليعكس الأثر ويكون نصيحة خارج النمط المعتاد، موعظة وثقافة استيعاب الموروث الرسالي، فقد أوحى الله عز وجل إلى شعيب النبي عليه السلام: «إني معذب من قومك مائة ألفاً، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألف من خيارهم».

أي أن نسبة الأخيار أكثر من نسبه الأشرار في العقوبة، والأخيار تشكل نسبة تجذب الفضول الإنساني إلى معرفة الحكمة الإلهية، وفهم هذه الحكمة بطبيعتها قضية ارتقاء معرفي وجمالي يحمل روح الإثارة، السؤال، يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟

السؤال هنا إقرار إنساني بأن الأشرار يستحقون العقاب لكن

الأخيار ما ذنبهم؟

الله ﷻ هو الخير المطلق الذي يبعث الجمال، ويؤسس قيم الإدراك المعنوي بين الشر والخير، وهذا المحور هو الذي أراد الإمام الباقر عليه السلام أن يكشفه للمتلقي، الإدراك هو غلبة البصيرة على الحواس، وهذه الفكرة هي دعامة من دعائم الاتصال الإنساني.

يرى سماحه السيد أحمد الصافي أن العذاب لا ينزل على الخير بما هو خير من جميع الجهات، بل حتى على الشر، الله ﷻ يمهله كثيراً من الوقت حتى يصل إلى حالة يستحكم فيها غضب الله عليه، بعضهم يحاول استغلال هذه النعمة بالإكثار من المعاصي، فأوحى الله ﷻ إليه: «إنهم الأخيار داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي»، وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني وجود رادع في وجه من يفعل المنكرات، يتعمق سماحة السيد أحمد الصافي في هذا المحور لأهميته، فهو يرى أنه إذا نما المنكر، يخرج من التأثير الشخصي إلى التأثير العام، رد المنكر يعني سعياً لحماية المجتمع، يعني اليقظة، خطورة المنكر أن يأخذ حريته بالاتساع دون أن يُردع أو يرد أو يمنع، ليصل سماحته في استطراده إلى حكم لا يتقبل الرأي والمزاج، فلا بد أن نأمر بالمعروف، أن تقبل أو لا تقبل، ليسمع المقصر فيثبت عليه الحجة، إن اهتدى فيها وإن لم يهتد، كانت الحجة عليه، الحكاية حكاية نبي الله شعيب، وهذا ما يسمى بالتجلي الدلالي والتناص الذي يتيح لنا الاستفادة من الحكاية في كل خطاب وفي كل زمان ومكان، لكل جيل مفاهيمه التي يستمدها من الجذر المعصوم عليهم السلام، الله ﷻ بعث الأنبياء ليتكلموا، لم يبعثهم ليصمتوا، ولهذا وضح الخطاب قضيه مهمة؛ إننا كمجتمع إذا تخلينا عن هذه الفريضة ما الذي سيحصل؟! والسبب هو في طبيعة الإنسان، فهو يداهن، وهذه مشاكل نفسية يعزوها سماحة السيد الصافي إلى قلة الثقة بالله ﷻ.

حكاية شعيب قد أثرت فينا تأثيراً معرفياً، ونحن بحاجة إلى أن نتزود من هذه الحكمة، وخاصة أننا صرنا نمتلك تقنيات تواصلية عامة ممكن من خلالها تبني الخطاب الإصلاحي، فالنبي شعيب عليه السلام أراد أن يستفهم بمقتضى الموازين من الحكمة الإلهية عن سبب عقوبة الأخيار، تتجلى الحكمة بالاستيعاب من هذا التراث، وهو يرشدنا إلى هداية نبي يستفهم الحكمة الإلهية، لنصل إلى النتيجة: «أنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي»، والمداهنة تعني مصانعة الظلام أو الركون إلى أهل الفساد، والمداراة أن تصاحبه لترشده، يقول الله ﷻ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾(القلم/٩)، تمنوا لو تصانعهم، وتتقبل أمور دينهم فيلينون لك في قبول أمور دينك، انتقاد للسكون، والمداهنة أن تسكت عما يجب عليك النطق به.

المداهنة: تعني ترك الدين لصالح الدنيا وهي محرمة، المداهنة من الدهان الذي يظهر على شيء فيستر باطنه، إظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، اليوم تسير المداهنة تحت مصطلحات معاشية (كون نفسك) لتعطي المجتمع إنسانا ذئبا.

الأمة إذا اختلفت موازينها تختلف طريقة معيشتنا، بالنتيجة سنتعب، والإنسان إذا أحب الله أحب كل شيء يريده الله ﷻ منه، ومن أزكى الأدعية حين ندعو الله ﷻ أن يجعلنا من الأخيار وان لا نداهن أهل المعاصي، ونغضب لغضب الله ونرضى لرضاه.

استعدادات مكثفة تمهيداً لانطلاق أسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثانية

منتظر قحطان

على قدم وساق، وبوتيرة متصاعدة تجري اللجان التحضيرية لأسبوع الامامة الدولي الثاني، سلسلة من الاجتماعات العلمية الموسعة لتباحث عن اهم المحاور المتعلقة بنجاح خطة المهرجان، بالإضافة الى مناقشة البحوث المقدمة.

مؤخرا حدد الاجتماع الأخير المفاصل المهمة للأسبوع التي تعنى بالمسابقات الفنية الخاصة بإبراز المواهب الشبابية واستثمار طاقاتهم في خدمة الثقلين الشريفين، عبر القصص القصيرة، والصور الفوتوغرافية، والمقالات الصحفية، فضلاً عن الرسم والشعر.

وقال رئيس جمعية العميد الفكرية والعلمية الأستاذ الدكتور رياض العميدي: ان "الاجتماع تناول عدة موضوعات ومن ضمنها ما يتعلق بمحور بحوث الائمة المعصومين عليهم السلام وترجمة سيرهم واخلاقهم وعلومهم، فضلاً عن البحوث التي جاءت في اللغة الإنكليزية وما تناولتها من احصائيات أخيرة والتقييمات النهائية العلمية منها والفكرية".

وأضاف: "تم متابعة البحوث المقدمة من قبل المتسابقين المشاركين، واستخراج المقبول منها وفقاً للرصانة العلمية والفكرية، وتهيئتها وإبلاغ أصحابها الباحثين للقيام بالمشاركة في أسبوع الامامة".

وأشار العميدي الى: ان "الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة المتمثلة في مركز العميد للدراسات والبحوث، ساندت بدورها في تقديم المساعدة للسادة الباحثين عبر تقييم بحوثهم، فضلاً عن تلخيص وتقييم المشاركات الأخرى من الشعر والقصص القصيرة والصور الفوتوغرافية".

وفي السياق ذاته، قال رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد عقيل الياسري: إن "الاجتماعات المكثفة التي عقدتها اللجان التحضيرية والساندة لها في العتبة المقدسة الخاصة في أسبوع الامامة قد وصلت الى مراحلها الأخيرة في تقييم البحوث، ابتداءً من مؤتمر الإمام علي عليه السلام وانتهاءً بمؤتمر الخاص بالإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه".

وأضاف: "اللجان التحضيرية في سعيها المستمر في تقييم السلامة العلمية والفكرية للبحوث التي تنوعت في محتواها العلمي والثقافي، وليتم قبول ما يصح منها واعلام الباحثين الذين لم تحظبحوثهم بالقبول".

مبينا: "يجذب أسبوع الامامة الكتاب من الأوساط الاكاديمية والبيئة الحوزوية، سواء داخل العراق او خارجه، لاستعراض قضايا تتعلق بالإمامة بشكل خاص والائمة الاطهار عليهم السلام بشكل عام".

وذكر الياسري: ان "اعداد البحوث الخاصة بالمؤتمرات وصل بعضها الى ما يقرب الـ(٩٠) بحثاً، والأخرى الى أكثر من (٢٥) مشاركة".

مشيرا إلى: "في مطلع شهر حزيران سيتم الإعلان عن عدد البحوث بشكل نهائي".

وبحسب اللجنة التحضيرية سوف يشهد الأسبوع بنسخته الثانية إضافة فقرات عدة من ضمنها قصيدة (لآلئ الآل) بحق الامام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، والقصة القصيرة للإمام الحسن العسكري عليه السلام، فضلاً عن التصوير الفوتوغرافي للهواة.

الذكاء الاصطناعي واستخدامه في تعزيز السلامة المجتمعية

علي طعمة

سعياً منها لمواكبة التطور الحاصل وتزويد ملاكاتها بالمهارات المختلفة؛ مما يسهم في خلق بيئة أكثر اماناً وابداعاً لتحسين الصورة الإنتاجية مع ضمان السلامة المهنية، نظمت العتبة العباسية المقدسة عبر مركز الكفيل للصحة والسلامة ورشة تدريبية حول أدوات الذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامه في تعزيز السلامة المجتمعية.

الدورة تناولت الاستخدام الأمثل لمعدات الذكاء الاصطناعي المتطورة وتطبيقاته المختلفة، وذلك في اهم الجوانب الحياتية منها الصحة والسلامة؛ كون المراقبة البشرية للإجراءات الوقائية غير كافية ومجزية، بحسب ما أوضحه محاضر الدورة المهندس سعد لفتة.

وقال: "الدورة ضمت فقرات تثقيفية عدة حول المعدات المختلفة المتطورة لغرض تسهيل العمل وجعله أكثر اماناً، فضلا عن استخداماتها في مختلف الجوانب، منها التصميمي، والأعمال الإنشائية، إضافة إلى تقليل نسبة الخسائر الجسدية والمادية".

مبينا: "مشروع مركز الدفاع المدني يقوم بعمل مخطط ثلاثي الابعاد لأي مشروع مع جمع المخططات المعمارية والفنية والكهربائية والكشف عن أي خطأ مما يساعد على تجنبها في الواقع، وتوفير الوقت والجهد في آنٍ واحد".

وتابع: "يستخدم في هذا النوع من الذكاء الاصطناعي كاميرات لعملية عد العمالة، ويوفر هذا النوع احصائيات وبيانات دقيقة لدخول وخروج افراد تصل إلى نسبة ٩٥٪، مما يسهل عد الايادي العاملة داخل مواقع العمل الكبيرة إضافة إلى أنولع أخرى عدة من الكاميرات الخاصة".

وبدوره قال مدير مركز الكفيل للصحة والسلامة الأستاذ حيدر خليل إبراهيم: "ضمن تطلعات العتبة العباسية المقدسة لمواكبة التطور وإدخال التكنلوجيا العلمية وكافة التحديثات في الأنظمة العامة والخاصة، وكيفية تجنب المخاطر التي تحدث في بيئة العمل".

وأضاف: "تأمل العتبة المقدسة ان تكون سباقة بإدخال هكذا أنظمة حديثة ومتطورة في مجال الاعمال الحياتية لتظهر المنشئات السكنية بأبها صورة لها، والابتعاد عن الأخطاء التي تنتج من بيئة العمل مع تجنب الحوادث، لتظهر بشكل عملي دقيق ورصين".

ومن جهته قال مستشار الأمين العام للعتبة المقدسة السيد فائز الشكرجي: إن "الدورة تدخل حول برامج السلامة البيئية والمجتمعية، والسعي عبرها على التركيز الكبير لبيئة العمل داخل العتبة المقدسة، التي وضعت بدورها أهمية كبيرة لهذا الجانب؛ بهدف الحفاظ على سلامة الموارد البشرية والمكان والمجتمع".

وأضاف: "تناولت الندوة الحديث عن التكنولوجيا الحديثة والتطورات التي طرأت عليها، منها دخول عامل جديد هو الذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامه والاستفادة من الجانب الإيجابي فيه، إضافة إلى العمل على الجمع بين الذكاء الاصطناعي وعمل الفرد في الحفاظ على السلامة العامة".

مستندة الى مناهج وأساليب متطورة..

أكاديمية التطوير الإداري.. جهد فريد من نوعه للارتقاء الوظيفي

خاص: صدى الروضتين

تسعى العتبة العباسية المقدسة الى تطوير مهارات وامكانات مواردها البشرية فنيا واداريا، عبر جملة من الإجراءات التي تتضمن تنظيم دورات تدريسية وتدريبية، بتأسيسها لأكاديمية التطوير الإداري، المختصة بعلم الإدارة وفنونه.

ويقول مدير اكاديمية التطوير الإداري الدكتور رضا كريم العبودي: ان "الهدف الاساسي من برنامج التطوير الاداري هو تأهيل المنتسبين ليصبحوا كفاءات ادارية قادرة على العمل في اقسام العتبة العباسية المقدسة".

موضحا: "اختير المنهاج بإعداد برنامج متكامل مقسم على شكل ورش ودورات تدريبية، وفق جداول وتوقيتات معينة".

وأضاف: "تقسم الدورات على أربع مراحل، مدة كل مرحلة من شهر ونصف الى ثلاثة أشهر، أي ما يقرب تسعة أشهر دراسة فعلية، وهي سنة دراسية تقويمية مع احتساب العطل والتوقفات".

مبينا: "تمتاز الأكاديمية بأن مراحل دراساتها تكون براتب جار للمنتسب، خلال الفترة التي يقضيها في دراسته داخل الأكاديمية".

وذكر العبودي: ان "المشاعر الايجابية تسود اجواء الطلبة داخل المحاضرات وخارجها".

لافتا إلى: "هناك تغيير جذري لدى توجهات الطلبة وافكارهم، ولمسنا ان كثيراً منهم لديهم مهارات يمكننا تطويرها بمرور الوقت، وسنقطف ثمار ذلك بعد تخرجهم للاربع سنوات القادمة في اقسام العتبة العباسية المقدسة".

ومن جانبه قال الإداري والتدريسي في الاكاديمية الأستاذ ادريس موجد عباس: " في فترة الدراسة يوجد تقييم للطالب في الأكاديمية، وبعد نتائج الاختبار يكون المتخرج مؤهلاً للحصول على مسؤولية مهمة داخل العتبة العباسية المقدسة".

وأضاف: "اكتملت المجموعات الاربعة لدى أكاديمية التطوير الاداري منذ أسبوعين، ومن الآن أستقبلنا الدفعة الأخيرة من أقسام العتبة العباسية المقدسة".

مبينا: "يتأهل المنتسبون للدراسة في اكاديمية التطوير الإداري عن

طريق نجاحهم في الاختبار، ويتلوه مقابلة، وبعدها يتم الاختيار وفق المعايير التي وضعتها الأكاديمية وقسم التطوير والتنمية المستدامة وقسم التربية والتعليم العالي".

فيما كشف التدريسي في اكاديمية التطوير الإداري الأستاذ أحمد حيدر: ان "عدد الطلبة المقبولين في الوقت الحالي ١٣٠ طالبا، موزعين على ٤ مراحل، بالإضافة الى ان الملاك التدريسي يحتوي على ٢٣ أستاذا، مقسمين على ٢٣ مادة".

وقال: "الحد الادنى في الدرجة العلمية لقبول الاساتذة في الأكاديمية كتدريسيين هو حصولهم على شهادة الماجستير، بالإضافة الى ان يكون صاحب خبرة في المجال التدريسي عبر مجال تخصصه في الجامعات وأبحاثه".

موضحا: "يدخل الأستاذ المتقدم للتدريس الى الاختبار، وبعد الاجتياز يُدرب في الاكاديمية قبيل عملية تدريس المنتسبين المقبولين في الأكاديمية".

وأضاف: "الأكاديمية تسعى الى الانفتاح للجانب الخارجي المتمثل بجميع وزارات الدولة وكوادرها".

وذكر حيدر: ان "الأكاديمية أجرت عدة زيارات تخصصية علمية الى مجموعة من الجامعات العراقية أمثال جامعة الكوفة وجامعة كربلاء".

وفي السياق ذاته، قال الطالب وليد جاسم ناصر من قسم حفظ النظام: "اشتركت في الاختبار المؤهل لهذه الدراسة وتجاوزته واشتركت بالاكاديمية".

وتابع: "عند الدخول الى الأكاديمية تم شرح آلية عملها وأهدافها الاستراتيجية، وبعد ذلك جاء الاختبار الذهني لغرض معرفة الخبرات والمهارات التي يملكها المنتسب".

وأضاف: "باشرت دفعتنا الرابعة في الدراسة بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧، وأن الغاية الأساسية التي لاحظتها منذ مباشرتي حتى الآن، هي ان الأكاديمية تسعى الى تطوير قدراتنا الإدارية، فضلا عن الدروس الأخلاقية وغيرها من الدروس لتطوير القابليات وصقلها".

مشيرا إلى: "قبل دخولي للأكاديمية كنت اشعر بالتوتر كونها تجربة جديدة، ولكن بمرور الوقت اصبحت مشاعري إيجابية جداً نحو التطور معلوماتيا وفنياً، إذ تعرفنا على كثير من الافكار التنموية".

مناقشة بحوث طلبة الدفعة الأولى

وعلى صعيد متصل، أجرت الاكاديمية بحضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام توفيقه)، وأعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها، مناقشة (٣٤) بحث تخرج لطلبة الدفعة الأولى للأكاديمية.

إذ علق الأمين العام قائلا: ان "تجربة أكاديمية التطوير الإداري التابعة لقسم التطوير والتنمية المستدامة، تعد تجربة ناجحة لحل المشكلات والمعوقات بشكل علمي ومدروس، لأجل الخروج بنتائج إيجابية".

وأضاف: "المشاريع البحثية التي تقدم بها طلبة الأكاديمية، هي حلول نابعة من الواقع العلمي والعملي تجاه هذه التجربة الفريدة من نوعها على مستوى البلد، لتطوير الملاكات الإدارية في جميع مفاصل العتبة المقدسة، وما تقدمه من مشاريع وأعمال".

وأوضح: "وفقا لتوجيهات سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، تم تأسيس هذه الأكاديمية لأجل إيجاد مخرجات علمية دقيقة لحل المشكلات المختلفة، وإظهار ملاكات قادرة بشكل أفضل لقيادة النظم الإدارية الحديثة".

وبدوره أكد عضو مجلس إدارة العتبة العباسية الدكتور عباس الددة الموسوي على: أن "مشروع أكاديمية التطوير الإداري هو الأول من نوعه على مستوى العتبات المقدسة، واليوم قد بلغ ذروته، والحري به أن يعود بالفائدة على جهة الانتماء وهي العتبة العباسية وأقسامها ومواقعها".

مبينا: "بعد شهور من التحصيل النظري عبر المحاضرات والدروس الأكاديمية، وصلنا إلى بحوث التخرج التي أريد لها كلها أن تنطلق من الواقع اليومي لأقسام العتبة المقدسة لترصد إطاره أولًا، ومن ثم لتقييمه، وأخيرًا لتضع معالجات أو تطويرات له".

وأضاف: "هذه المرة الأولى التي نشهد فيها هذا العدد الكبير من البحوث الأكاديمية التي تحلل الواقع وتسعى لتنميته وتطويره وتعزيز مستوى الأداء الوظيفي وتطويره".

الى ذلك قال رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر: ان "إجراء نقاشات لبحوث الطلبة هي التجربة الأولى من نوعها في العتبة المقدسة، ونتطلع الى أن تكون لها نتائج مستقبلية تنعكس بشكل إيجابي على مجريات العمل في العتبة العباسية المقدسة".

وأضاف: "الطلبة سيكلفون بقطف ثمار هذا الجهد عبر إنجاز مشاريع بحوث ذات أبعاد تطبيقية، ستسهم في خدمة العمل الإداري في العتبة المقدسة، وسعيا من الأكاديمية لترصين هذا الجهد وضعت لجاناً علمية لمناقشة الموضوعات قبل الشروع بها".

وأشار إلى: أن "حضور إدارة العتبة المقدسة لهي رسالة مهمة تعزز اهتمامها الواضح بهذا المشروع الرائد، والذي يسعى لتطوير مهارات ملاكات العتبة العباسية، وانبثاق أول فريق بحثي يعمل بأسس علمية لمناقشة التحديات والمعوقات وسبل تطوير العمل في العتبة المقدسة وأقسامها".

وذكر حسن: ان "هناك استبياناً وزع على السادة أعضاء مجلس الإدارة والسادة رؤساء الأقسام، لمعرفة أهمّ المشكلات التي يمكن أن تخضع للبحث، وكان نتاج هذا الاستطلاع هو مجموعة عناوين، سيتم المصادقة عليها وتحويلها لمشاريع قابلة للتنفيذ".

استعداداً لخوض الامتحانات الوزارية..

توافد مئات الطلبة للمذاكرة بجوار أبي الفضل العباس عليه السلام

عبد الله اليساري

تولي العتبة العباسية المقدسة الاهتمام البالغ للعلم وطلبته عبر توفيرها الأجواء المناسبة والمحفزة للدراسة، ومن بينهم طلبة الإعدادية في الصفوف المنتهية مع قرب امتحاناتهم النهائية، لما تحمله هذه المرحلة من ضغوطات نفسية كبيرة.

وبدورها اقسام العتبة المقدسة المعنية من رعاية الصحن وقسم الخدمية، هيأت السرداب المحيط بالحرم المقدس بما يساعد الطلبة على القراءة منفردين او على شكل حلقات متعددة، وسط أجواء مليئة بالتفاؤل والطموحات.

الاعداد المختلفة من الطلبة على مدار اليوم تتوزع داخل سراديب الحرم وسط ظروف مناسبة بتوفر الهدوء ووسائل التبريد والراحة، بالإضافة الى توفير الاحتياجات اللوجستية من الماء والاقلام والأوراق ومسطبات القراءة، فضلا عن العوامل النفسية الأخرى كالشعور بالطمأنينة والسكينة والرغبة في مراجعة المواد الدراسية وهم بجوار مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام.

وقال معاون رئيس قسم الخدمية المهندس عباس علي أبو العوف: "بحسب توجيهات الامانة العامة للعتبة المقدسة، قامت شعبة السراديب التابعة الى قسم الخدمية بمتابعة الطلبة وتهيئة الظروف المناسبة لهم من أجواء هادئة والماء البارد، وما يحتاجه الطلبة في التركيز على مذاكرتهم، فمنذ ساعات الصباح الأولى تستقبل العتبة المقدسة عشرات الطلبة فجميع ما يحتاجه الطالب، بالإضافة الى حرية التنقل داخل السراديب".

وبين: ان "توفير الأجواء الملائمة خلقت أجواء مثالية للمذاكرة المدرسية، فالتواجد في نوعية هذه الأماكن خاصة، وأيضاً المراجعة بين أقرانهم يعد من العوامل النفسية لهما وذات أهمية كبيرة في اجتياز رهبة الامتحانات".

وأضاف أبو العوف: "تم توفير كافة المستلزمات التي تساعد أبناءنا الطلبة على المذاكرة بصورة جيدة من وسائل قراءة وغيرها من الأمور التي تساعد الطلبة على استيعاب المعلومات بسهولة، مع

المتابعة بشكل مباشر من المنتسبين الحاضرين بالقرب منهم لتقديم الأجواء الخاصة للمذاكرة والخدمات الأخرى".

وأشار إلى: ان "ملاكات القسم تعمل على تهيئة السراديب بشكل دائم سواء لغرض اقامة الورش والدورات والدروس الدينية والاجتماعات الخاصة بمسؤولي العتبة المقدسة ومنتسبيها وغيرها".

ومن جانبه قال عبد الله ميثم سالم الطالب في الصف السادس أدبي: "الأجواء مناسبة للقراءة في السراديب، وهذا ما لا نحصل عليه في أماكن أخرى، مما يدفعنا للجوء الى هذه الاماكن المباركة للشعور براحة وطمأنينة عالية بجوار أبي الفضل العباس عليه السلام، ونثني على جهود خدام العتبة العباسية المقدسة على بادرتهم هذه، ونقدم الشكر والتقدير لما يوفرونه لنا من خدمات".

وأوضح: ان "كل ما يحتاجه الطالب متوفر من ماء بارد وإنارة وتبريد متواصل وجميعُها خلقت أجواء مثالية للمذاكرة".

وبدوره قال مصطفى عامر من طلبة الصف السادس العلمي: ان "أجواء العتبة المقدسة تختلف جذريا عن أجواء البيت أو الساحات والحدائق العامة التي يلجأ بعضهم إليها لأجل القراءة، وذلك بسبب الهدوء والعوامل الموجودة داخل العتبة التي تساعد الطلبة على الاستيعاب، ووصول المعلومات بسهولة، وهذه العوامل لا تتوفر في الأماكن الأخرى، إلا أن الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة أتاحت لنا هذه الفرصة للمذاكرة سواء كانت بصورة فردية أو جماعية، ونحن بدورنا نقدم الشكر والامتنان لهم ونسأل الله عز وجل أن يديم خدامها ويسدد خطاهم".

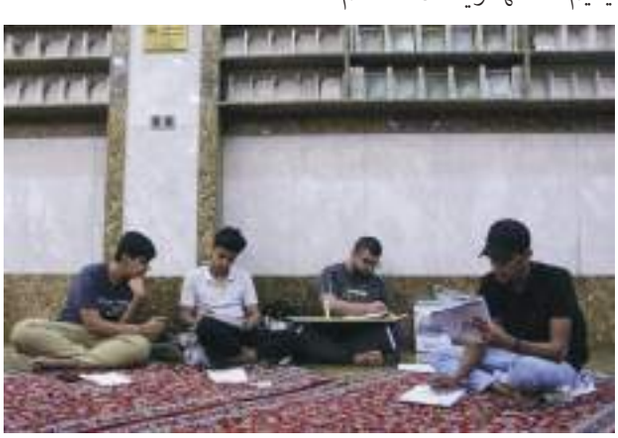

وفي السياق ذاته بين الطالب حيدر شاكر عباس الطالب الجامعي/ المرحلة الرابعة: ان "الأجواء في المنازل والحدائق العامة لا تساعد الطالب على المذاكرة بشكل جيد، وذلك بسبب الضوضاء الموجودة فيها، ومع ارتفاع درجات الحرارة، وقلة ساعات تجهيز الكهرباء وانقطاعها، وهذه العوامل جميعها تقلل من عزيمة الطلبة على المذاكرة وتدفعهم على اهمال دراستهم".

وأضاف: ان "العتبة العباسية المقدسة خلقت أجواء مثالية للمذاكرة، فالحضور إلى هذه الأماكن المقدسة والطاهرة وأيضاً المراجعة بين أقرانهم يعدان عاملين نفسيين لهما أهمية كبيرة في اجتياز رهبة الامتحانات".

ومع اقتراب موسم الامتحانات، تشهد العتبة العباسية المقدسة سنوياً اقبالاً متزايداً من الطلبة باللجوء إليها لغرض المطالعة والمذاكرة بشكل أفضل؛ لأن الحضور في هذا المكان المقدس لبركتها العظيمة وبعيدا عن البيئة المشوشة غير المهيأة للدراسة، مع زيادة الحافز للطالب ورفع معنوياته.

يذكر أن: كل سرداب من السراديب يحمل اسما من الأسماء المباركة للائمة عليهم السلام، أو دلالة لمرفق من مرافق الروضة العباسية، فيما تبلغ مساحة السراديب مجتمعة أكثر من عشرة آلاف متر مربع.

وتضم سرداب الإمام الحسن عليه السلام، وسرداب الإمام الحسين عليه السلام، وسرداب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وسرداب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، وسرداب الإمام علي الهادي عليه السلام، وأيضا، سرداب باب الكف، وسرداب العلقمي، وسرداب باب القبلة.

موسم حصاد الحنطة..

مزارع العتبة العباسية تعزز الخزين الاستراتيجي لبلدنا

علي حسين عريبي

أسهمت العتبة العباسية المقدسة بشكل ملحوظ في تنشيط القطاع الزراعي في البلد، عبر إنشاء مشاريع ريادية عملاقة ومتنوعة في هذا المضمار، باستغلال المساحات الزراعية في قلب الصحراء؛ لأجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة من جهة، ومن جهة أخرى مواجهة تحديات التغيير المناخي ومكافحة التصحر عبر تحويل المناطق الصحراوية الى مناطق خضراء حيوية، بالإضافة الى توفير مختلف المحاصيل الزراعية ذات الجودة العالية ورفدها في الأسواق المحلية بسعر مدعوم للمواطن العراقي، فضلاً عن استقطاب عدد كبير من الايدي العاملة، والاعتماد على المنتج الوطني عبر زراعة الأصناف النادرة والمتعددة، لاسيما زراعة محصول الحنطة الذي يعد ركيزة أساسية للمائدة العراقية.

ولمعرفة تفاصيل أكثر بين معاون المدير المفوضّ للشؤون الزراعة والثروة الحيوانية في شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية المقدسة السيد علي مزعل، قائلاً: "من ضمن الموسم الحصاد الزراعي لهذا العام، باشرت ملاكاتنا بأعمال الحصاد الموسمي لمحصول الحنطة في المزارع التابعة للعتبة العباسية المقدسة".

واضاف: "شملت اعمال الحصاد في مزارع خيرات أبي الفضل

العباس عليه السلام، والبالغ مساحتها (٩٠٠) دونم، وهي أحد المشاريع المهمة لدعم القطاع الاقتصادي، وتعد إضافة الى سلسلة المشاريع الزراعية المنفذة سابقاً وستنفذها مستقبلاً العتبة المقدسة".

وتابع: "باشرت ملاكاتنا بحصاد (٣٢٠) دونماً من محصول الحنطة مقسّمة على عدّة مرشات محورية، وبواقع (٨٠) دونماً لكل مرشة".

مؤكداً على: أن "حملة الحصاد مستمرة في باقي مواقع التابعة للشركة في العتبة المقدسة".

وواصل معاون المدير المفوض: "أصناف محصول الحنطة في هذه المزرعة تنوّعت بين الأصناف المحلّية والمستوردة، وستسوّق إلى سايلو كربلاء".

وأوضح: "باقي المحاصيل الموجودة (الأتبان) تُستخدم كأعلاف مالئة وأعلاف خشنة، للثروة الحيوانية الموجودة في شركة الكفيل للاستثمارات العامّة".

وأشار إلى: "يذهب جزءٌ من هذه المحاصيل إلى معمل تنقية البذور والحبوب، ليكون بذوراً للمواسم القادمة".

وأوضح مزعل: أن "العتبة المقدّسة لها دور كبير في تطوير القطّاع الزراعي، واستصلاح الأراضي الصحراوية وزيادة الإنتاج وتشغيل الأيدي العاملة، عبر مشاريعها الرائدة في القطّاع الزراعيّ

الذي يشمل النباتي والحيوانيّ".

وأفصح قائلاً: إن "موسم حصاد الحنطة لهذا العام أفضل نسبياً من المواسم السابقة، بسبب كثرة الأمطار ووفرة المياه في هذه المنطقة".

هذا وأن العتبة العباسية المقدسة بذلت ولازالت تبذل قصارى جهدها لتقديم الأفضل عبر مشاريعها الزراعية للمحصول الحنطة، باعتمادها النوعية الأفضل للبذور المعروفة بـ(الرتب العالية)، لغرض دعم اقتصاد البلد على مختلف الأصعدة، والاستغناء عن المستورد ذات المصادر المجهولة.

فمن جهته تحدث المدير المفوّض لشركة اللّواء العالميّة في العتبة العباسيّة المقدّسة المهندس عادل مالك، قائلاً: "أطلقت ملاكاتنا حملتها لحصاد محصول الحنطة في أربعة مواقع زراعية التابعة لشركتنا في العتبة العباسية المقدّسة".

وأضاف: "مساحة موقع العطاء التابع للعتبة المقدسة تبلغ حوالي (٥٠٠) دونم، وبواقع (٤) مرشّات محوريّة لكل مرشّة (٨٠) دونمًا بمساحة إجماليّة تبلغ (٣٢٠) دونمًا من محصول الحنطة".

وتابع: "يهدف مشروع موقع العطاء الى جملة من الأهداف، ومن أبرزها مكافحة ظاهرة التصحر عبر استثمار الأراضي الزراعية

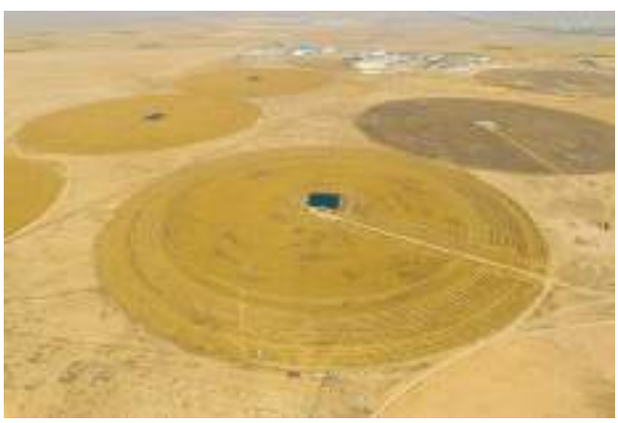

الصحراوية، والاسهام في تنمية الواقع الزراعي، بما يحقق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي لمحصول الحنطة، كما انه يعمل على تحسين الواقع البيئي للمحافظة، بالإضافة الى توفير بعض فرص العمل لتشغيل الايادي العاملة".

وبين المدير المفوّض: "حملة الحصاد مستمرة في باقي مواقع العتبة المقدّسة كموقع المعلى والعوالي الزراعي التابعات للشركة".

وأشار مالك إلى: "شهدنا هذا العام وفرة في المحصول تفوّق عن الأعوام السابقة؛ بسبب التطور الحاصل في الملاكات العاملة في هذه المشاريع، وإدخال الخبرات العلميّة في مجال الزراعة، خصوصًا في زراعة الحنطة".

واكد على: ان "العتبة العباسية المقدسة تسعى عبر مشاريعها الزراعية الى توفير المحاصيل الاستراتيجية لأجل دعم الإنتاج المحلي وتوفير الايدي العاملة، فضلاً عن الخطة بعيدة المدى والتي تمثلت باستصلاح الأراضي الصحراوية".

ومن الجدير بالذكر: أن العتبة العباسية المقدسة تطمح دائماً عبر تبني المشاريع المتعددة، والتي تخرج بنتائج مضمونة تنعكس اقتصادياً على مدينة كربلاء المقدّسة خصوصاً والبلد عموماً، بالإضافة الى دعم الجانب الزراعي لارتباطه بشكل مباشر بقوت المواطن العراقي.

خير الجود..
مساهمة فاعلة لإنعاش الاقتصاد العراقي

منتظر العامري

حملت العتبة العباسية المقدسة على عاتقها تنشيط المنتج الوطني عبر تأسيس شركة خير الجود، والتي باتت تلعب دورا بارزاً لدعم الاقتصاد الوطني العراقي بتوفير فرص العمل وتحفيز الصناعة المحلية.

ويقول مدير تسويق مبيعات الشركة المهندس فلاح الفتلي: ان "الشركة تأسست لتعزيز الواقع التنموي العراقي بواسطة تنشيط المنتج الوطني من الصناعات المحلية، ومن اهدافها توفير الأمن الغذائي".

مبينا: "تتألف الشركة من ثلاثة مصانع، المصنع الاول متخصص بصناعة جميع انواع الأسمدة، وتتضمن الأسمدة المعدنية، والعضوية بكل اشكالها من المساحيق السائلة والاسمدة المعلقة، بالإضافة الى المبيدات العضوية التي تعد صديقة للبيئة".

وأضاف: "اما المصنع الثاني يختص بتصنيع جميع انواع المنظفات، والمصنع الثالث يختص بتصنيع جميع انواع المعقمات".

وأشار مدير التسويق الى: ان "مواصفات الأسمدة في الشركة ترتقي الى العالمية من حيث المعايير الخاصة في الصناعة وهي ايضا مناسبة للتربة العراقية، فهي خالية من المواد الثقيلة والملوثات التي تسبب ضررا الى الحيوانات او النباتات".

ويتابع: "نصنع أسمدة استراتيجية نوعية تستهدف نمطاً زراعياً معيناً مثل (مجموعة السنابل الذهبية)، حيث تستهدف مادة الحنطة وأثبتت كفاءة عالية وأسهمت في زيادة الإنتاج بشكل ملحوظ للعيان، ولدينا ايضا أسمدة خاصة بالنخيل وأسمدة مختصة في المسطحات الخضراء".

ومن جانبه بين مسؤول وحدة الاعلام والعلاقات في شركة خير الجود السيد حسون محمد: أن "شركة خير الجود بدأ انتاجها الاولي في سنة ٢٠١٥م، وكانت مختصة في صناعة المنظفات فقط وبشكل تدريجي تطورت لصناعات أخرى كالأسمدة والمعقمات، وسار هذا التطور وفق استراتيجية مدروسة وخطة مرسومة من قبل مدير الشركة الاستاذ ميثم البهادلي".

ويقول: "تعد الشركة الوحيدة في العراق التي تنتج مادة (الجل سونار) التي تستخدم في فحص السونار والدوبلر واغراض طبية اخرى".

وأشار محمد إلى: "وضعنا خطة لتطوير الانتاج واستحداث المنتجات الجديدة حسب حاجة السوق العراقية، وكل ما هو جديد سيعرض في مركز البيع المباشر الخاص بالشركة".

وبحسب مسؤول وحدة الاعلام والعلاقات: فان "الموقع الرسمي للشركة يستقبل اسئلة المواطنين حول المشاكل التي تتعرض لها المحاصيل الزراعية، ويسهم في حلها حتى لو لم يكونوا من زبائن الشركة".

هذا وتُعد شركة خير الجود أنموذجا عراقيا رائدا في مجالين رئيسين: تكنولوجيا الزراعة الحديثة وصناعة المنظفات والمعقمات والمطهرات، وفيما حازت الشركة شهادة الجودة العالمية ذات المعيار (ISO ٩٠٠١:٢٠١٥)، الى جانب جائزة أفضل شركة منتجة للمعقمات في العراق لعام ٢٠٢٠م.

معلنة المباشرة بالمرحلة الثالثة..

استمرار العمل بمشروع صحن أم البنين عليها السلام

محمد قاسم

أعلن قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدّسة عن المباشرة في المرحلة الثالثة من أعمال صبّ الأساس لمشروع صحن السيّدة أم البنين عليها السلام، ضمن خطة تطوير شاملة تهدف إلى توسيع رقعة العتبة المقدسة وتوفير المزيد من المساحات لاستقبال الزائرين.

ويقع الصحن في الجهة الشمالية من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، ويتميز بموقعه الاستراتيجي، ويشرف على تنفيذ المشروع شركة أرض القدس العراقية.

وقال مدير الشركة المهندس حميد مجيد عباس: إن "صحن أم البنين عليها السلام من المشاريع الاستراتيجية للعتبة العبّاسية المقدّسة، وهو من مشاريع التوسعة الرئيسة لصحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام".

مبينا: "تبلغ مساحته (١٠,٠٠٠)م٢، ويشغل السرداب المساحة بالكامل، والطابقان الأوّل والثاني عبارة عن أواوين بمساحة (٤,٠٠٠) م٢، مع ساحة وسطيّة بمساحة (٦,٠٠٠)م٢".

وأضاف: "ملاكات الشركة باشرت بالمرحلة الثالثة من عمليات صبّ الأساس بمساحة (١٤٠٠) متر مكعب من الكونكريت".

موضحا: "الشركة تفضّل أن تكون أعمال الصبّ للمساحات الكبيرة في الليل؛ لتفادي الأجواء الحارّة في النهار".

وذكر عباس: "سنكمل المرحلة الثالثة من أعمال الصبّ، وتتبقى فقط المرحلة الرابعة بمساحة (١٤٠٠) متر مكعب من الكونكريت".

مشيرا إلى: "السرداب مكيّف ومجهّز بالخدمات كافة، من قاعات خدمية ومجاميع صحيّة وأماكن للوضوء، فيما يحتوي الطابق الأوّل على أواوين مطلّة على الصحن الشريف".

وتابع مدير شركة أرض القدس: أن "الطابق الثاني سيتضمّن قاعات واسعة وكبيرة، ستُهيّأ وترتّب حسب الحاجة لخدمة الزائرين".

مختتماً: "سيجهّز صحن أم البنين عليها السلام بمعدّات ومواد حديثة من منشأ عالمي، كأجهزة التبريد وأجهزة الإنذار وأجهزة سحب الهواء، فضلاً عن تجهيزه بسلالم ومصاعد كهربائية من شركة هونداي، حرصاً من العتبة العبّاسية المقدّسة على تقديم أفضل الخدمات للزائرين".

شهيد قبل الشهادة..

السيد نصر الله المستنبط

د. تقى محمود

لماذا نقرأ سيرة حياة علماء الحوزة العلمية؟

من الطبيعي أننا نقرأ، لنحصل على بعض المفاهيم التي تعد مرتكزات حياتية وأفكاراً علمية جادة لتجارب إنسانية قدمت كثيراً.

ولنقرأ مواثيق الوجود المرجعي والشهيد السيد نصر الله المستنبط التبريزي استشهد عام ١٩٨٥م وهناك تفاصيل سردية مهمة في حياة هذا الشهيد، بناء على وجهة النظر القويمة ودلائل الهوية بمعناها الاعتيادي

هو السيد نصر الله بن السيد رضي بن السيد أحمد المستنبط الموسوي، درس العلوم الدينية في مسقط رأسه تبريز، ثم أكمل دراسته في قم المقدسة حتى أجيز بالاجتهاد، وسافر إلى النجف لإكمال دراسته العليا فيها، واستقر في النجف الأشرف إلى لحظة التحاقه بركب الشهداء.

الكتابة عن عالم مجتهد لتسليط الضوء على الأثر العلمي ولترسيخ التجربة العلمية، والاقتداء بالسلوك الإنساني وطريقة صنع الأحداث والصمود بوجه المتغيرات، هذا العمل يعمق الإحساس في التاريخ المرجعي وبحياة العلماء وبصيرتهم، وسمات شخصياتهم وكيف استطاعوا الوصول إلى هذه المنزلة.

درس الشهيد نصر الله المستنبط على يد مجموعة من كبار العلماء مثل الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي والسيد محمد الحجه الكوهكمري والسيد ابو الحسن الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبو القاسم الخوئي، وأسماء العلماء الذين تخرجوا من مدرسته كثير، بالعشرات ومنهم الشيخ محمد يسبك والسيد عباس الخطيب والسيد محمد علي الطبطبائي الحسيني.

نحن نكتب سيرة هذا الشهيد المرجعي المبارك وأسماء مدرسيه وأسماء تلاميذه، وهذا الحراك الثقافي علينا أن ندرك الزمن الذي كان شاهدا لهذا الحراك، هو زمن السلطة الجائرة أقصى درجات المحنة والملاحقة لرجال الحوزة، خاصة أيام الحرب مع إيران كانت حالة تضييق على الحريات والسيد مع هذا له الدرس والتأليف والحراك الاجتماعي

في كتابة السير لرجال المرجعية نبحث عن الإنجازات والأحداث

الهامة في تاريخ المرجع والحوزة، أشعر أنه كان شهيدا قبل استشهاده، ويدرك حجم الخطوة، كتب عنه الشيخ محمد هادي الأميني ﷺ (مجتهد عالم جليل من أساتذة الفقه والأصول كثير البحث والتدقيق، من ذوي الخبرة والبصيرة ضابط في العلوم العقلية والنقلية، لفضله طلب منه إقامة الجماعة فكان يصلي في مسجد البهبهاني يمتلئ الجامع على سعته، وكانت لهم مؤلفات مثل الاجتهاد وتعليقه العروة الوثقى خبرة المعاد رسالة، رسالته العملية رسالة لا ضرر ولا ضرار، معارف الاسلام في أصول العقائد، السيرة مبهرة وفيها واقع معلوم.

مهمتنا فقط تسليط الضوء على بعض الأحداث الخاصة التي تعد من الأمور العامة في مجتمع يواجه الطغيان، يقول العلامة السيد محمد صالح الخرسان النجفي ﷺ:

حين أغلق جزار التأريخ في العراق أبواب العتبات وخليت البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه من الرواد والزوار، كان السيد نصر الله المستنبط من الذين يقصدون الحرم الحيدري عند منتصف الليل لأداء الصلاة والزيارة، فسُلمت إليه السدانة مفاتيح الحرم، وأخذ السيد يخرج في كل ليلة إليه ويفتح الأبواب وذلك من (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م إلى ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م).

في إحدى الليالي فتح الأبواب ودخل المشهد واشتغل بالزيارة والصلاة في جهة الرأس الكريم من المرقد، فبينما هو عاكف على عمله شاهد ثلاثة رجال مشغولين بالصلاة والدعاء وفيهم رجل بالبزة العربية جميل الشكل نقي الملبس ربع القامة عاكف على الصلاة يجهر بالبسملة والدعاء في قنوته، فأصغى إليه فكان يقول:

((اللهم العن معاوية بن أبي سفيان قد عادى عليَّ بن أبي طالب فالعنه لعناً وبيلاً)).

يقول السيد الشهيد المستنبط: فأصغيت إلى كلامه الرصين وعباراته المتينة فلما قمت إليه للسلام غاب عن عيني وكلما فتشت عنه في الحرم والرواق والصحن لم أجده فعدت إلى مواصلة صلاتي، وأيقنت أنه كان الامام الثاني عشر عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام.

وأما عن قضية استشهاده يقول الدكتور صاحب الحكيم:

جاء جلاوزة الأمن على خادمه بعد أن تأكدوا من خلو الدار من أي أحد، ذهبت زوجته إلى بيت السيد الخوئي (حيث أنّ آية الله العظمى السيد نصر الله المستنبط متزوج من بنت السيد الخوئي)، وطرقوا الباب وبمجرد أن فتح خادم السيد الشهيد الباب لهم، سحبوه إلى الخارج وقالوا له يجب أن تتطوّع في الجيش الشعبي، قال: أنا أفغاني!...

قالوا يجب أن نأخذك إلى المعسكر لتكون من أعضاء هذا الجيش، فأخذ يصيح: أنا أفغاني... أنا أفغاني، ولكنهم لم يصغوا إلى كلامه وأخذوه إلى مُعتقل لا يعرف أين هو، وبقي رهن الاعتقال إلى اليوم التالي، ولم يحققوا معه، ولم يسألوه أي سؤال، وأطلقوا سراحه في اليوم التالي.

ولما جاء إلى البيت وأراد أن يقصّ الحادث للشهيد وجده قد فارق الحياة في نفس الوقت تقريباً عندما أُخذ، حيث عادت زوجته من بيت السيد الخوئي وكانت قد حضرت فاتحة أمّها، فوجدت السيد مطروحاً على الأرض وآثار دماء على رسغه وملابسه الداخلية، وقد فقدت نظاراته الطبيّة، ووجد آثار زجاجها المتكسّر على أرض الغرفة، فاتصلت زوجته ببيت السيّد الخوئي، وأخبرتهم بالأمر فنصحوها بعدم الحديث عن التفاصيل وكتمان ما حدث، واحتسبوا ذلك عند الله.

ونحن أيضا نحتسب شهداءنا عند الله ﷻ وله الحمد

في مفكرة شهر ذي الحجة المعظم..
معانقة الوجع للبهجة في محفل يجتاز الفصول

وفاء الطويل/ القطيف

من قطاف مفكرة الدهر، نجني زنابق غرس ندية..

ألق يعبر بنا المدى طولا وعرضا، ويسافر في عمق التواريخ، يستفز الذاكرة ويستقر على أبهى صورة للحضارات الخالدة.

قل هي مفكرة تحمل في طياتها معينا لا ينضب، وسلاما على البهجة المورقة..

حتى الوجع في المفكرات له طعم آخر هو مبهج وجميل، ففيه:

١- السادس من ذي الحجة زواج النورين:

ملكوتي الصبغة.. مُدّت الأعناق لمشاهدة مشاهد تطاول السماء روعة، لم يرَ لها ندٌّ، زفافٌ باركه الجليل، إنه زفاف فاطمة لأمير المؤمنين عليهما السلام، سنة ٢ للهجرة.

قال أنس: أقبل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: «يا علي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، فقد زوجكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت». فقال علي: قد رضيت يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بارك الله عليكما وفيكما وأسعدكما وأخرج منكما الكثير الطيّب».

مَوَاكِبُ النُّورِ لَاحَـتْ بَيْنَ أَوْرَاقِي ** وَفَرْقَدُ السَّعْدِ وَهَّـاجٌ بِأَحْدَاقِي
إِذَا أَطَلَّ زِفَافُ النُّـورِ يُبْهِجُنِي ** وَيَسْكُبُ السَّعْدَ فِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقِي
يَومٌ جَمِيلٌ سَعِيدٌ طَـابَ مَطْلَعُهُ ** تَزْدَانُ بَسْمَتُهُ بِالعُنْصُـرِ الرَّاقِي
مُبَارَكٌ يَا إِمَامَ العَصْـرِ يُعْلِنُهَا ** قَلْبِي وَأُوْصِـلُهَا عَنْ كُلِّ مُشْتَاقِ

٢- السابع من ذي الحجة شهادة الامام محمد الباقر عليه السلام:

على حافة الوداع، هناك صرخة في وجه الظلام..

الآن يحتضر الوهج، وتأججت الجراح لحظة رحيله مسمومًا مظلومًا سنة ١١٤ هجرية.

عانى الإمام محمد الباقر عليه السلام من ظلم الأمويين منذ ولادته وحتى استشهاده، عدا فترة قصيرة جدّاً هي مدّة خلافة عمر بن عبد العزيز التي ناهزت السنتين والنصف، وعاصر أشدّ أدوار الظلم الأموي، كما أشرف على أُفول هذا التيار الجاهلي وتجرّع من غصص الآلام ما ينفرد به مثله وعياً وعظمة وكمالاً.

واستغرقت هذه المرحلة ما يقرب من تسعة عشر عاماً، وأصّل فيها مسيرة الائمة الهداة من قبله مستلهماً، من أجداده الطاهرين وعلومهم والعلوم التي حباه الله بها، الأُسلوب الصحيح لتحقيق أهداف الرسالة المحمدية.

أقدم هشام بن الحكم على اغتيال الإمام عليه السلام، فدسّ اليه السم إبراهيم بن الوليد.

أَيَّامُنَا دُونَ اللِّقَـــــاءِ يَتِيمَه ** أَنْفَـاسُهَا تَرْجُو الظُّهُورَ سَقِيمَه
لِمَوَاجِعِ الزَّهْـــرَاءِ فِي نَبَضَاتِهَا ** آهٍ عَلَى مَرِّ العُصُـــورِ مُقِيمَه
اللَّهُ يَسْتَمِـــعُ الْأَنِينَ فَهَا هُنَا ** ذِكْرَى تَطُوفُ عَلَى الْبَقِيعِ أَلِيمَه
الْبَاقِرُ الْمَسْمُومُ يَرْحَـلُ غِيلَةً! ** إِنَّ الْمُصِيبَةَ فِي الْغِيَابِ جَسِيمَه

٣- الثامن من ذي الحجة خروج الامام الحسين عليه السلام من مكة:

كان المدى مفعمًا بالأسى، غادرها ذبًّا عن حياض الدين، حريصًا على قداسة الشعيرة والمشاعر،

حاملا معه إيمانه الغض وغصون الورد، ماض إلى كربلائه صابرًا محتسبًا.

رفض الإمام الحسين عليه السلام البيعة ليزيد بن معاوية رفضاً قاطعاً، وخرج عليه السلام من المدينة المنورة قاصداً مكة المكرّمة، ومن ثم قاصداً العراق، فكان في يوم التروية أي اليوم الثامن من شهر ذي الحجة سنة ٦٠ هجرية.

يُـــــــوَدِّعُ مَكَّةَ فَلْنَنْتَبِه ** فَقَدْ يُوْقِظُ الخَطْبُ قَلْبًا نَبِهْ
وَيَمْضِي بِأُسْرَتِهِ رَاحِـــلًا ** وَمَا كَانَ مَاضٍ بِـــلَا زَيْنَبِهْ
وَيَخْـــرُجُ مِنْهَا خُرُوجَ النَّبِيِّ ** مَـعَ الفَجْرِ يَسْعَى إِلى يَثْرِبِهْ
وَقَدْ كَـانَ يَمْشِي بِهَا وَاعِظًا ** وَكَانَتْ تَحِـــنُّ إِلَى مَذْهَبِهْ
يَطُـوفُ عَلَى البَيْتِ لَمْ يُثْنِهِ ** عَدُوٌّ تَجَـــاسَرَ مِنْ حَوْأَبِهْ

بِهِ لُؤْمُ ذِئْـــــبٍ بِهِ خِسَّةٌ ** وَخُبْـــــثٌ تَجَذَّرَ فِي ثَعْلَبِهْ
فَمَـــا زَالَ يُنْذِرُهُ وَاعِـــدًا ** وَإِنْ كَانَ فِي البَيْتِ يَفْتِكُ بِهِ
فَغَادَرَ مَكَّةَ فِي عُتْمِ لَيلٍ ** وَرَاحَ يَحُـــــجُّ إِلَى مَأْرِبِهِ

٤- التاسع من ذي الحجة يوم عرفة عيد الاضحى المبارك:

مباركٌ هو يأتي مفعمًا بالمغفرة، بالتلبيات: "لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك".

تنثال نسائم العفو وتداعب القلوب الوجلة، أسراب الملائكة في صعودٍ ونزولٍ..

مشهدٌ عظيمٌ تتمازج فيه الأنفاس بالزفرات والدموع لغة، به تحتدم المشاعر، إنه يوم عرفة التاسع من ذي الحجة.

تَدَفَّقَ النُّـــورُ.. فَالخَيْرَاتُ مُرْدَلِفَه * وَفَاضَ فَـــاضَ السَّنَا هَيَّا لِنَغْتَرِفَه
سَنَدْخُلُ الطُّورَ حَالًا فَارْتَدَوا حُلَلًا * مِنَ النَّقَـــــاءِ وَخَلَّوا كُلَّ مُقْتَرَفَه
اليَومَ يَـــــوْمٌ عَظِيمٌ فَارِهٌ وَبِهِ الـ * ـغُفْرَانُ دَانٍ لِعَبْـــــدٍ قَلْبُهُ عَرَفَه
بِإِذْنِ بَـــــارِئِنَا المَهْدِيُّ يَحْضُرُهُ * كَذَلِكَ الرُّوحُ وَالأَمْـلاكُ مُخْتَلَفَه
يُوْفِي بِهِ الكَيْـلَ وَالأَعْمَالَ يَرْفَعُهَا * قَبْلَ المَغِيبِ وَيَمْضِي.. إِنَّهُ عَرَفَه

٥- العاشر من ذي الحجة عيد الاضحى المبارك:

ينثال ندى *المغفرة*.. يزدان الأفق، يتهادى من إشراقة التكبير: "الله أكبر الله أكبر ولله الحمد".

دهشة الجمال تكتمل بزيارة الحسين عليه السلام بعيد الأضحى المبارك، العاشر من ذي الحجة (عيد الأضحى المبارك).

فهو من الأعياد الإسلامية المهمة، وهو يوم العاشر من شهر ذي الحجة، وفيه يقوم المسلمون بذبح الهدي والأضاحي.

الحكمة من تشريع ذبح الهدي والأضاحي يوم عيد الأضحى هو أسوةٌ بما فعله النبي إبراهيم عليه السلام، لما امتثل أمر الله عز وجل بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، عندما رأى في المنام ذلك، ففداه الله بذبح عظيم.

أَيَا أَيَّامَ عِيـــــدِي فَلْتَعُودِي ** فَعَهْدِي قَدْ تَجَدَّدَ بِالوُعُـــودِ
وَلِلمَوعُـــــودِ تَهْنِئَتِي خُذِيهَا ** صَدًى يَخْتَالُ فِي مَتْنِ الخُلُودِ
فَأَشْعَارِي ثَرِيَّـــــاتٌ بِشَوقٍ ** مُعَطَّرَةٌ بِأَنْفَـــــاسِ الوُرُودِ
مَسَـــــافَاتِي يُبَدِّدُهَا سُرُورِي ** وَجِبْرِي وَالمَشَاعِرُ مِنْ جُنُودِي
أَلُوذُ بِمَشْعَرٍ بِالخِيـــفِ أَرْوِي ** هُنَالِكَ مَا تَصَحَّرَ مِنْ وُجُودِي

٦- الخامس عشر من ذي الحجة ولادة الإمام علي الهادي عليه السلام:

العنفوان الهاشمي العلوي يولد شامخًا، يطاول الأفلاك، صدى حضوره أخاذٌ يأسر الألباب، ما إن ولد حتى بانت كراماته واستوثقت علائم إمامته، واستبشرت به السماوات والأرضون والخلائق.

ولادة الإمام علي الهادي عليه السلام على رواية ١١٢ هجرية.

هو العاشر أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتميّز عصر الإمام الهادي عليه السلام بقربه من عصر الغيبة المرتقب، فكان عليه أن يهيّئ الجماعة الصالحة لاستقبال هذا العصر الجديد الذي لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعة حياتهم إلاّ في ظل الارتباط المباشر بالأئمة المعصومين عليهم السلام خلال قرنين من الزمن.

ومن هنا كان دور الإمام الهادي عليه السلام في هذا المجال مهمّاً وتأسيسيّاً وصعباً بالرغم من كل التصريحات التي كانت تتداول بين المسلمين عامّةً، وبين شيعة أهل البيت خاصّةً حول غيبة الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، أي الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الذي وعد الله به الأمم.

ظلّ الإمام عليه السلام يعاني من ظلم الحكّام وجورهم حتّى دُسّ إليه السمّ كما حدث لآبائه الطّاهرين.

وقال ابن بابويه: وسمّه المعتمد، وقال سراج الدين الرفاعي في صحاح الأخبار: (وتوفّي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتز العباسي).

اليَومَ أَرْسُـــمُ بَهْجَةَ الإِسْعَادِ ** وَأَبُثُّ لِلدُّنْيَا فُيُـــوضَ مِدَادِي
اليَومَ لِلأَطْهَارِ أُهْـدِي مِدْحَتِي ** فَلَقَدْ أَتَاهُمُ ذَا المَسَاءُ الهَادِي
وَأَرَنِّمُ الصَّلَـــوَاتِ فِي مِيلادِهِ ** فَبِهَا تُزَيَّـــــنُ فَرْحَةُ الأَعْيَادِ

٧- الثامن عشر من ذي الحجة

عيد الغدير الأغر سنة ١٠ هجرية:

ما أبهاك من يومٍ سعيدٍ، لا عيد يضاهيك يا غديرُ، نستنشق روعتك من وراء حجب الغيب.

كنّا هناك لحظة الميثاق، وها أتيناك لنجدد عهد الولاء بتواقيع علوية:

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

العَـــاشِقُونَ قُلُوبُهُمْ تَشْتَـــــاقُ
ذَاقُـــوا هَـــوَاكَ أَبَـــا تُرَابٍ ذَاقُـــوا

مَاذَا سَـــأَكْتُبُ وَالمَشَـاعِرُ كُلُّهَـا
وَلْهَى بِكُـــلِّ صَبَـابَةٍ تَنْسَـــاقُ

نَهْرُ المَسَـــــــرَّةِ أَدْرَكَتْهُ بَصِيرَتِي
فَـــأَنَـــا وَقَلْبِي لِلغَـــدِيرِ نُسَـــاقُ

أَمْوَاهُ خُمِّكَ فِي مَحَـــافِلِ مُهْجَتِي
غَدَقٌ بِـآيَـــاتِ السَّخَـــا دَفَّـــاقُ

هَلْ أَشْرَحُ المَعْنَى.. وَكُلُّ قَصَـائِدِي
حَيْرَى.. وَفِي شِعْرِي الـــوَلَا رَقْرَاقُ

لا شَيءَ يُشْرِقُ غَيْرُ شَمْسِكَ فِي دَمِي
تَسْتَافُ مِنْ أَنْوَارِكَ الأَخْـــــدَاقُ

وَلِأَنَّنِي أَهْوَاكَ مِـــــلءَ حَشَاشَتِي
لَكَ إِنْ كَتَبْتُ سَيَطْرُبُ العُشَّـــاقُ

وَلِإِنَّ ذِكْـــــرَكَ فِي الشَّرِيعَةِ سُنَّةٌ
جَـــدَّدْتُ عَهْدِي وَابْتَدَا المِيثَاقُ

قال رسول الله ﷺ: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله ﷻ ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام عَلماً لأمتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: أعظم الاعياد وأشرفها يومُ الثامن عشر من شهر ذي الحجّة، وهو اليوم الّذي أقام فيه رسول الله ﷺ أميرَ المؤمنين عليه السلام ونصّبهُ للنّاس علماً.

وعن الامام الرضا عليه السلام في بيان قيمة ذلك اليوم: إنَّ يومَ الغدير في السَّماءِ أَشهرُ منهُ في الأَرضِ، واللّه لو عرف النّاسُ فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهمُ الملائكةُ في كلِّ يوم عشر مرّات.

٨- ١٩ ذي الحجة بيعة المسلمين

لعلي بن أبي طالب عليه السلام سنة ٣٦ هجرية:

"فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ"..

لله درك يا نصير الأنبياء أُخرتَ وأنت المقدم، وأنت بها أحرى وأولى..

تمّت البيعة في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة المنوّرة.

الأوضاع متردّية بشكلٍ عام، وعلى أثر ذلك وضع خطّة إصلاحية شاملة، ركّز فيها على شؤون الإدارة والاقتصاد والحكم، مع تطهير جهاز الدولة عزل ولاة عثمان الذين سخّروا جهاز الحكم لمصالحهم الخاصّة، وأُثروا ثراءً فاحشاً ممّا اختلسوه من بيوت المال، ومنهم معاوية بن أبي سفيان، وتأميم الأموال المختلسة التي نهبها الحكم المُباد.

كَأَنَّ الأَمْسَ مُمْتَثِلٌ أَمَـــامِي ** مَدَدْتُ يَدِي أُبَايِعُ يَا إِمَـامِي
أَنَا عَبْـــدٌ عَلَى كَتِفَيْهِ خَتْمٌ ** وَطَلْسَمُهُ مُكَـــاشَفَةُ المُقَامِ
وَقَدْ بَايَعْتُ قَبْلَ الخَلْقِ لَمَّا ** سُئِلْتُ وَشُدَّ فِي عُنُقِي زِمَامِي
وَقَدْ شَايَعْتُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ** وَأَشْهَدْتُ السَّمَاءَ عَلَى كَلامِي

٩- ٢٢ ذي الحجة شهادة ميثم التمار رضي الله عنه

في الكوفة سنة ٦٠ هجرية:

على مشارق اليقين ما زال مشرقًا..

هو أفقٌ رحيبٌ للتفكر، مصلوب روحه توغل في دهاليز الفردوس، سامٍ بإيمانه، لا شك يخالجه ولا ارتياب.

كَمْ صُلِّبَـتْ فِي الحُبِّ أَحْرَارُ ** مَا مِثْلُهَـــا فِي الخَلْقِ أَنْصَارُ
للهِ لِلمُختَـــــارِ قَدْ صَدَقُوا ** وَعَلَى خُطَى الكَرَّارِ قَدْ سَارُوا
وَاللهُ يَعلَمُ مَـــا جَرَى وَيَرَى ** مُذْ حَلَّقُوا وَإِليهِ مُذْ صَـارُوا
وَبِمَيثَمِ التَّمَـــــارِ إِذْ فَتَكُوا ** وَعَلَيهِ بِالشَّنـــآنِ إِذْ جَارُوا
فَعَلَيهِ رُوحُ الدِّينِ مَا بَرَحَتْ ** مَحزُونَةً وَالدَّمـــــعُ مِدْرَارُ

هو أبو سالم ميثم بن يحيى التمار رضي الله عنه، كان يبيع التمر بالكوفة فلُقب بالتمار، مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وخاصته وحواريه، ومستودع أسراره ومغرس علومه.

كان عنده علم المنايا والبلايا والتفسير وصلابة الإيمان واليقين، زاهد صوّام قوّام فصيح بليغ راعٍ للحق، وله شأن عند الرسول الأكرم ﷺ.

١٠- يوم المباهلة والتصدق بالخاتم

في ٢٤ من ذي الحجة سنة ١٠ هجرية:

ما زال وهج النور يسري بسكينةٍ، الكثير الكثير من الإشراقات، وجوهٌ إن أُقسِمَ على الله بها لأجاب، سادة الخلق.

مَا زَالَ لِلتَّوحِيدِ نَظْمَ جُمَـــانِهِ ** فَالخَيْرُ يَجْرِي مِنْ غَدِيرِ جِنَـانِهِ

مَا زَالَ فِي كَنَفِ الكِتَـابِ مُبَجَّلًا ** نَبَأً عَظِيمًا لَا تَسَـــلْ عَنْ شَانِهِ
مَا بَيْنَ أَحْرُفِهِ العِظَـــامِ تَبَتَّلَتْ ** آيٌ تُبَشِّرُ مُمْسِكًـــــا بِبَيَـانِهِ
هُوَ مَنْ تَصَدَّقَ فِي الرُّكُوعِ بِخَاتَمٍ ** فَحَظَى بِمَـــدْحِ الرَّبِّ فِي قُرْآنِهِ
وَهُوَ الَّذِي تَجْرِي عُذُوبَـةُ ذِكْرِهِ ** فِي (هَلْ أَتَى) شَوْقًا إِلَى أَفْنَـــانِهِ
وَبِهِ أَتَى خَيْرُ الأَنَامِ مُبَـــــاهِلًا ** وَالنَّصْرُ وَالآيَاتُ مِنْ أَعْـــوَانِهِ
سَارَتْ قَوَافِلُ مَجْدِهِ عَبْرَ المَدَى ** تَحْكِي إِلَى الأَيَّامِ عَنْ إِحْسَـــانِهِ
وَالدَّهْرُ يَخْفُـــقُ إِنْ تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ ** طَرِبًا يُدَنْدِنُ حَيْـــدَرًا بِلِسَانِهِ

إذ ذهب كبار مفسري السنّة كالزمخشري والفخر الرازي والبيضاوي وغيرهم إلى أن المراد من أبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام، ومن نسائنا فاطمة عليها السلام، ومن أنفسنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم أصحاب الكساء أو آل العباء، بالإضافة إلى شخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. وذهب كل من الزمخشري والفخر الرازي إلى نزول الآية (٣٣) من سورة الأحزاب والمعروفة بآية التطهير عقيب ذلك وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.

فلمّا كان الغد جاء النّبي صلى الله عليه وآله ومعه علي، والحسن، والحسين، وفاطمة عليهم السلام، وخرج النصارى يتقدمهم اسقفهم، فلمّا رأوا صدق النّبي صلى الله عليه وآله وأنّه قد أقبل بخاصّة أهله أحجموا عن المباهلة، وقالوا: إنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ينهض به، فصالحهم.

١١- ٢٨ ذي الحجة سنة ٦٣ هجرية واقعة الحرة:

انتشلهم من حطام الجحيم فانتهكوا حرمة دينه، أمته، مدينته، مسجده.

معركة واقعة الحَرَّة.. وقعت سنة ٦٣هـ بين الثائرين من أهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة وجيش الشام المبعوث من قبل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بقيادة مسلم بن عقبة المرّي، وقد قُتلَ كثير من أهل المدينة في هذه المعركة منهم ٨٠ صحابياً و٧٠٠ حافظ للقرآن، كما استبيحت المدينة ثلاثة أيام، وسلبت خلالها أموال الناس، وانتهكت الأعراض من قبل جيش الشام، وكان الإمام السجاد عليه السلام محايداً من انتفاضة أهل المدينة، كما آوى العديد من الناس من جملتهم عائلة مروان بن الحكم.

هُتِكَتْ يَثْرِبُ فِي عِزِّ الظَّهِيرَة
مَا بَقَى فِيهَا احْتِرَامٌ لِمَقَامٍ أَوْ عَشِيرَة
مَا بَقَى فِيهَا بِذَاكَ اليَوْمِ رُكْنٌ
لَمْ تُدَنِّسْهُ العِصَابَاتُ المُغِيرَة..
إِنَّهُ حَشْدٌ شَدِيدُ البَأْسِ وَغْبٌ
آثِمٌ أَسْرَفَ فِي البَغْيِّ
وَحَتَّى بِالتَّفَاصِيلِ الصَّغِيرَة
هُوَ يَدْرِي أَنَّهُ يَجْتَازُ حَدَّ الدِّينِ
يَدْرِي
كَيْفَ يُرْدِي أُمَّةَ المُخْتَارِ
يَدْرِي
أَنَّ لِلأَمْرِ عُقُوبَاتٌ خَطِيرَة
وَهْوَ يَدْرِي إِنَّهُ يَفْنَى وَتَبْقَى وَصْمَةٌ
يَذْكُرُهَا التَّارِيخُ دَوْمًا
وَبِآهَاتٍ مَرِيرَة
إِنَّهَا الحُرَّةُ مَهْمَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ لَهَا فِي خَلَدِ الأَيَّامِ ذِكْرَى مُسْتَطِيرَه.

١٢- ٢٩ من ذي الحجة استشهاد الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري سنة ٦٣ هجرية:

كلون السماء في روعته، ناصعًا بإيمانه، جليل القدر..

نقرأ في صفحات الزمن كم جلدت الأيام ظهره؛ لأنه كتيبةٌ علويةٌ، وكفاه هيبةً أن غربوه بالمنافي حتى احتضنته (الربذة).

للهِ ذِكْـــرٌ بِالسَّنَـــا يَتَوَهَّـــجُ ** كَالصُّبْحِ وَضْـــحٌ بِالحَقِيقَةِ أَبْلَجُ
يَجْتَاحُنِي أَلَـــقٌ فَأَرْكُضُ نَحْوَهُ ** لِيَحُطَّ فِي قَلْـــبِ الضَّمِيرِ وَيُسْرَجُ
إِنِّي لأَكْتُـــــبُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَفِي ** عَقْلِي يَقِينٌ بِالمَحَجَّةِ يَلْهَـــــجُ
لَا مَا أَقَلَّتْ صَفْحَةُ الغَبْرَا بِأَصْدَقَ ** لَهْجَةً مِنْهُ، حَدِيـــــثٌ يُخْرَجُ
هُوَ زَاهِدٌ هُوَ قَانِتٌ هُوَ عَـــابِدٌ ** هُوَ صَادِقٌ فِي الحَـــقِّ لَا يَتَلَجْلَجُ
هُو رَابِعُ الإِسْـــلَامِ طَوعًا إِذْ أَتَى ** بِعَقِيدَةٍ نَحْـــــوَ النَّبِيِّ يُعَرِّجُ
مَا كَانَ يُرْعِبُهُ الضَّـــلَالُ فَدِينُهُ ** دِينٌ حَنِيفٌ طَـــاهِرٌ يَتَـــأَرَّجُ
مَنْ كَانَ بِالنَّبَـــأِ العَظِيمِ مُصَدِّقًا ** صَلْدٌ وَعَنْ خَطِّ الهُدَى لَا يَخْـرُجُ
قَطَعَ المَسَافَةَ قَـــاصِدًا بِفِعَالِهِ ** نَهْجًا قَوِيمًا بِالـــــوَلَايَةِ يَنْهَجُ
وَعَلَى البَصِيرَةِ مِنْ عَقِيدَتِهِ مَضَى ** فِي الخَـــالِدِينَ وَبِالثَّبَـــاتِ يُتَوَّجُ
وَلِذَاكَ ذَاقَ مِنَ الزَّمَـــانِ ظُلَامَةً ** وَكَـــأَنَّهَـــا جَمْرُ الأَسَى يَتَـــأَجَّجُ
قَدْ بَاعَ مِنْ دُنْيَـــا الزَّوَالِ نَصِيبَهُ ** وَشَرَى جِنَـــــانًا بِالوَلَايَةِ تُولَجُ

الإلحاد عناد مع العقل والفطرة!!

صالح حميد الحسناوي

الذي أتمناه فعلا بعد هذه الرحلة الطويلة أن تكون لدينا برامج فضائية خاصة لمناقشة الإلحاد، وتخصيص صوت منبري مثقف أو عالم من علماء الأكاديميات لمحاورتهم ومناقشتهم، وهذا هو واجب المثقف المسلم، سواء كان رجل دين أو ثقافة، هؤلاء شباب ومراهقون، تصارعت الأفكار أمامهم وتساقطت الرموز، وقصفت عقولهم الأفكار الخارجية، وتلك الأفكار تبدأ كما يقول علماء النفس عبر الوساوس لتصبح إرادات ثم اعتقادات راسخة، نحن نتجاهلهم وهم يخافون منا، أنا لا أتحدث عن أبناء الشهوات وطالبي الشهرة الذين يلبسون شهواتهم ثوب الحكمة، ليس كل واحد من الشباب كانت لديه القابلية أن يسأل رجال المنابر، لكن كانوا موجودين ونستمع دروسهم في العتبة الحسينية والعتبة العباسية وكنا نستنير بأقوالهم وحكمهم وتحليلاتهم دون أن نقر بذلك.

قرأت في أحد الكتب عن علماء وشيوخ أئمه مساجد عرب كانوا يهددون من يسأل ولا يحاورونه بل يطردونه من المجلس ويهددونه باستدعاء الشرطة.

الآن لنحلل الموضوع مع أنفسنا عندما يقع الشاب في الشبهة والشكوك وتحيط بهم الآراء السلبية، ولا يجد من يهديه السبيل القويم ويعلمه، لنتأمل في اسم المؤمن ناتج من الأمن مطمئن القلب، والإلحاد يعني الميل عن المسار الطبيعي من يعتمد معاكسة عقله وفطرته.

وصف الإمام الصادق عليه السلام إبليس بأنه عتا عن أمر ربه فتوارثت ذريته الإلحاد، ومن أجمل الحكايات حكاية النمرود حين رأى النار صارت بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام، سأله من أنجاك؟ قال ربي ورب العالمين، قال نمرود لمن حول لقد نفعه ربه فمن أراد أن يتخذ ربًا فليتخذ مثل إله إبراهيم، يقصد أن أمثاله لا يحتاجون إلى إله.

حرف القضية من الاعتراف بحقيقته إلى حاجة بعض الناس، أما هو فلا يحتاج إلى إله ينجيه، أصل جريمة الملحد أنه قرر مسبقا أن ينفي وجود الله ﷻ ويرفض الأدلة.

نقرا في قصص الأئمة الأطهار عليهم السلام كثيراً من المناظرات المهمة والتي تحتاج لتأمل أهل المنابر وأئمة المساجد والصلاة لشرحها

وتبيانها، فقد جاء رجل من الزنادقة إلى الإمام الرضا عليه السلام، يسأله كيف هو وأين؟ أجابه عليه السلام: «هو أين الأين بلا أين كيف الكيف بلا كيف، فلا يعرف بكيفيته ولا بأينونته، ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء».

قال الملحد: "هذا يعني أنه لا شيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس"، فقال مولاي الرضا عليه السلام: «لما عجزت حواسك عن إدراكه نكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء»، قال الرجل الملحد: "هو متى كان؟"، فقال عليه السلام: «أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان».

امتدح عبد الله بن المقفع الإمام الباقر عليه السلام حين راه في المسجد الحرام، اعترض ابن أبي العوجاء وقام ليحاوره أجابه سيفسد عليك ما في يدك، ذهب إليه وعاد إلى ابن المقفع ليقول له ما الذي فعلت؟

قال ابن أبي العوجاء قلت له: ما منعه أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان؟ ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال الإمام الباقر عليه السلام:

«ويلك كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشرك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك، وسقمك بعد صحتك، وصحتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك»، وما زال يعدد عليَّ قدرته التي هي في نفسي، التي لا أدفعها حتى ظننت بأنه سيظهر فيما بيني وبينه.

سأل أحد الملحدين سؤالا يظنه تعجيزيا: هل يقدر ربك أن يضع الدنيا في بيضة، لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا، فقال الإمام الصادق عليه السلام: «انظر أمامك وانظر فوقك وأخبرني ماذا ترى؟ فقال أرى سماء وأرضا ودورا وبراري وجبالا وأنهارا»، فقال له أبو عبد الله: «إن الذي قدرَ أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة»، وهناك كثير من الأدلة على وجود الله عز وجل.

نحن نريد أن لا يفقد الشباب ثقتهم بأهل الاختصاص ما دمنا نؤمن بأن الإسلام دين لا يتعارض مع العقل، أو العلم يرى أحد الشباب بأن الملحد لا يؤمن بالقرآن، كيف تحاورونه بالقرآن وهو لا يؤمن بالنبوة، يؤمن بالأدلة العقلية فقط فلنبحث معه الأدلة العقلية، والبحث بما يؤمن به من مسلمات عقليته، وأنا على يقين أن أغلب ما يؤمن به يتناقض مع ذاته وإنسانيته هو لا يؤمن بالله إلا حين يراه (أرني الله) وهو عاجز أن يرينا كرامته، شرفه، عرضه، إنسانيته، أحاسيسه، مشاعره، لكنه يؤمن بوجودها دون أن يراها.

يواجه الملحدون كثيراً من المشاكل في استيعاب كيف وجد الخالق نفسه؟ عندهم الله عز وجل عصي على التفسير، يقول الدكتور دوكنز أستاذ علم الأحياء وزميله جيري كوين أستاذ بيولوجيا في الجامعة شيكاغو: «سنفترض بأن الله خلق البكتيريا على ما فيها من تعقيد ودقة متناهية، سيكون هو بذاته إلها بالغ التعقيد سيتعين علينا إيجاد تفسير لهذا الإله، التصميم الذكي».

ملحد آخر الدكتور ريستنفر يناقضهما، يقول: «الأنظمة المعقدة لا تحتاج قواعد معقدة لكي تتطور من أصول بسيطة»، عندهم حيرة كبيرة هل الله صانع بسيط أم صانع معقد؟ وهذا هو الغوص في الجهل.

لا أحد منهم يستطيع أن يفهم تفاصيل شيء كالانفجار العظيم هو التناقض، ويقول دوكنز: المشكل كيف وجد المصمم نفسه؟ وكيف يكون الكون بما فيه من دقة وتعقيد، دليلا على عدم وجود خالق؟ هؤلاء قوم انتهوا بقصر علومهم إلى الجحود، يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لا تستطيع عقول المتفكرين جحده؛ لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن، وهو الصانع لهن؛ فلا مدفع لقدرته»، هذا يعني أنهم جحدوا الخالق بألسنتهم، إلا أن ليس للعقل أن يجحده.

النجوم الزاهرة

د. يوسف الرضوي/ج١

الهداية التي يصبو لها مطلق إنسان هي هدف اساسي وضروري للوصول لبر الأمان والاحساس بالطمأنينة، وسبيل الهداية إلى الله لا بد أن يكون سبيلاً واضحاً لا لبس فيه ولا ترديد، لذلك لا بد من بعد النبي ﷺ من وجود أفراد معروفين ومعلومين للجميع وعلى الناس اتباعهم واللحوق بهم لأجل الوصول إلى الهداية، ومن أفضل من الذين عايشوا النبي الخاتم ﷺ وسمعوا منه، وتربوا على يديه، واتبعوا تعليماته وارشاداته فهذا هو مصداق قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»(١).

إنطلاقاً من هنا، فإن الجيل الذي أخذ عن الرسول ﷺ لا بد للأمة أن تأخذ منهم وعنهم؛ لأنهم السبيل الوحيد الذي نقل السنن النبوية للبشرية.

هذه كانت افتتاحية الجلسة العلمية المفتوحة في احدى الندوات التي كانت تحت مسمى: (النجوم الزاهرة في تقفي سنن الرسول ﷺ الواضحة).

ولأن الجلسات كانت مفتوحة للنقاش، كان لا بد من توجيه الكلام لمحله، وارجاع الحق لأهله ولو عبر تعليق يُمّكن السامع أو القارئ فهم المطلوب، وتقصي الحقائق.

ويأتي التساؤل التالي: لو أنك سألت أي أحد عن كيفية انتشار النجوم في السماء؟!

فالجواب: إنها منتشرة في جميع ارجاء السماء، وكل واحد منها في جهة، ولو أردت أن تتبع نجماً منها سيدلك على طريق يختلف عن النجم الآخر.. وهنا أصل المسألة، فإنك تستهدي الطريق للوصول إلى جهة معينة فلو أنك عن طريق الخطأ استهديت بنجم آخر لذهبت إلى جهة مختلفة غير التي كنت تقصدها، وبهذا يكون ضلال لا هداية!!.

وبنفس المنطق والتفكير فإن الاستهداء بجميع من لُقب بصحابي فإن الحال سيكون مشابهاً للمثال الذي طرحناه سابقاً أعلاه، ومن أجل استيضاح المسألة بشكل أوضح لنا أن نسأل عن الذين نالوا صفة الصحابي؟!

فالبعض عَرّفَ الصحابي بأنه: «من صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين هو صحابي»(٢).

بل ذهب آخرون للقول بأن: «من صحب النبي ﷺ، أو رآه ولو

ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ»(٣).

فهل يا ترى كل فرد رأى النبي ﷺ لساعة أو سلم عليه من بعيد صار صحابياً يُهتدى به؟!

وهل يا ترى استفاد هذا الصحابي كل علوم النبي ﷺ أو بعضها على أقل تقدير؟!

لذلك لا يمكن اعتبار كل من وقع عليه صفة صحابي أن يُهتدَى به، بل هناك أشخاص محددون لازموا نبيهم وتعلموا منه طرق الهداية، ولا يصح القول بعدالة الصحابة بأجمعهم؛ لأن من الطبيعي أن يلازمه إلا مجموعة محددة.

ولا ضير بالالتفات إلى مسألة مهمة وهي تذكير الله ﷻ لنبيه والمؤمنين على بأن: ﴿مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة/١٠١)، فلو أنه ﷻ قد اختص نفسه بالعلم بهم ولم يعلم نبيه بهم فليس لأحد بعد هذا أن يدعّي العلم بعدالة كل من رأى الرسول ﷺ، إلا أن يتحقق من عدالة كل صحابي على حدة، وإلا فإنه يكون من القول بغير علم، وقد قال ﷻ: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الاسراء/٣٦).

وأما الآيات المتضمنة لرضا الله عنهم، والوعد لهم بالمغفرة، والأجر العظيم، وما إلى ذلك.

«هذه الآيات، فإنها كلها مقيدة بالإيمان والعمل الصالح، كما لا يخفى على من لاحظها، وتمعّن فيها، وإلا فكيف يمكن أن نتصور رضى الله عن عبد الله بن أُبي رأس النفاق، مع أنه كان من المبايعين تحت الشجرة، وكذلك كل من ارتكب بعدها أعظم الكبائر، ومن قتل النفس المحترمة، والزنا، وشرب الخمر»(٤).

فالصحابي الذي من الممكن الاهتداء به لا بد له من صفات خاصة ملازمة له، وإلا لما كانت الحاجة لعلوم الجرح والتعديل والتي تحاكم كل من نقل الحديث والرواية؟!

وسمات الصلاح لا بد من كونها واضحة جلية بشكل لا تشوبها شائبة ولا يعيبها عائبة، فهذا ما يمكن قوله من حيث الشكل، وفي الحلقة التالية سنوضح للقارئ الكريم الموضوع من ناحية المضمون..

١- عمدة القاري شرح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، ج١٠، ص٢٠٢، منشورات، دار احياء التراث العربي، لبنان، بيروت.

٢- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ج٤، ص١٨٨، منشورات: دار الفكر للطباعة والنشر، تركيا، اسطنبول، ١٩٨١م.

٣- أنظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي، ج٧، ص٤، ط٢، منشورات: دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت.

٤- دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج٢، ص٢٩٧، ط٢، منشورات: المركز الاسلامي للدراسات، لبنان، بيروت، ٢٠١٢م.

بنات الكفيل فخرٌ ينبض في القلوب كدليل

محمد عرب

يترقب الأب بفارغ الصبر قطاف ثمار تعبه وكده لسنين طوال، ليرى رحلة ابنائه الطويلة في سنوات دراستهم متوجين بقبعة النجاح والحصاد، إنها لحظات معزة وافتخار إلى أبعد الافاق، ناسياً كل تلك الأيام العصيبة والظروف الصعبة لحظة إنهاء مشوارهم الدراسي فرحين مهللين بنجاحهم وثمرة عطاءهم.

شخصت تلك اللحظات في ذاكرة الأب، وهو يبكي فرحا ما بين الحرمين الشريفين، وعيناه تراقب بفرح تخرج ابنته من جوار القباب الذهبية السامقة في كربلاء العشق الحسيني، ليترجمها الآباء على صفحاتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي بمشاعر فرح وفخر واعتزاز:

تخرجها هنا كان الحلم؟!

مشاعر جياشة امتزجت بدموع الفرح، سالت على وجنتيه المتجعدتين، كأنها قطرات ندى الصباح على أوراق الورد، وهو يرى ابنته تشارك زميلاتها فرحة التخرج والحصاد، رفع نظره نحو السماء وهو يحس بعظمة هذا الانجاز العظيم المليء بالفخر والسرور، لتبقى تلك اللحظات الجميلة في ذاكرته بقطاف ابنته ثمرة جهد سنوات وتنال ما كانت تصبو إليه، فبهذه المشاعر وجدت والد الطالبة علا علي من محافظة ديالى.

رأيتها كنخلة من نخيل بين الحرمين

اليوم حصدت ثمار ٢٢ عاما من التعب والقلق، رأيتها مرتدية زي التخرج بين كفي أبي الفضل العباس عليه السلام، فرحتي لا توصف بابنتي وهي متوشحة بوشاح بنات الكفيل، تمنيت لو كانت أمها بيننا لتشاركنا هذه الفرحة الكبيرة، لكنها بالتأكيد فرحة وهي هناك في أعالي السماء، أبارك الى زهرة عمري وشبابي بنتي الصغيرة بهذا التتويج الملكوتي، نعم رأيتها كبيرة كنخلة باسقة من نخلات بين الحرمين الشريفين.. فهكذا كانت مشاعر والد الطالبة زمن سامي من محافظة البصرة.

من هنا في السماء أراك بفخر

هبطت روحي بين القباب الطّاهرة عندما كنت على موعد اللقاء مع أميرتي، مفعم بمشاعر الفرح والدموع، سعادتها لا توصف ورائعة الجمال بجلباب التخرج، حققت حلمها بالإصرار كما وعدتني، كنت أتمنى أن أقف بجوارها وامسك يديها وأعانقها واقبلها ولا أفارقها، لكن عذراً يا أميرتي الله هو من اختارني للقائه في الفردوس الأعلى، ومن هنا في السماء أراك بفخر، بهذا كنت اسمع صوت آبي يهمس لي وأنا احضر حفل تتويج أختي الغالية بتاج التخرج، فهذه هي جل عبارات شقيق الطالبة فاطمة مهدي من محافظة ميسان.

إنها تكرم شيبتي بالتخرج عند قمر العشيرة

دقات قلبي تساوي خطوات قدمي، وأنا ذاهب لأرى انيسة روحي وعوض أمها، ارتجف بفخر لأصل الى حيث مثوى أمها عند العلي الأعلى؛ لأنها متفوقة وخريجة وملتزمة بتعاليم ديننا، لم تعذبني في صباها ولا عند تربيتها، فهي اليوم تكرم شيبتي إذ اختارت ما يناسب وقارنا بالتخرج عند قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام، هذه المرة الأولى التي اعرف معنى دموع الفرح، لم اعلم ان هناك فرحاً يساوي فرحتي عند ولادتك، وكأن ما اشعر به الان هو عوض من الله لكل سنين الألم تلك، شكراً جزيلاً سيدي عباس، شكراً جزيلاً العتبة العباسية المقدسة.. هكذا عبر والد الطالبة زينب هادي من محافظة ذي قار.

سرت بخطواتٍ واثقةٍ أرافقها

بينما كنت اراقب ابنتي فاطمة تتألق في حفل تخرجها في رحاب ضريح الإمام العباس عليه السلام، بشعورٍ ممزوجٍ بين الفخر العميق والامتنان الجارف، فقد هزّني شرفُ مشاركتها في هذا الحدث المهيب، الذي يزرع بذور التقوى ويسقي شتلات التطوير الشخصي في نفوس الحاضرين، وعندما سرت بخطواتٍ واثقةٍ مُرافقًا لها، حاملاً في قلبي ينبوعًا من السعادة الغامرة، عجزت الكلمات عن وصف عظمةِ تلك اللحظة الخالدة.. هذه كانت مشاعر والدة الطالبة تالا عامر من محافظة الانبار.

لحظات ترتقي بهما حين تينعين

ابتهجي.. افتخري.. تبختري بذلك الرداء الذي نسيجه الأمل والتعب والدعاء والصبر، أتعلمين ان جذرين اعتزما مفارقة الضوء واقتسام الماء ومخالطة التراب والتطلع من تحته الى أعالي الأفنان، ظنا منهما أنهما يستثمران العمر بلحظات ترتقي بهما حين تينعين؟

أنا ذا أمامك شامخٌ متماسكٌ متوهج متفرد مستأثرٌ، وكأنني أنهيت كل حروب الأرض واكتسيت الحطام خضارا، كما أكسيتك ذلك (الروب) فابتهجي وافتخري وتبختري به.. بهذه الكلمات عبر شقيق الطالبة رقية سجاد من محافظة النجف الاشرف.

فرحتان في يوم واحد

الى حبيبه قلبي ومدللة الفؤاد، الى طفلتي الحنونة بالأمس، وحملتها في قلبي قبل عيوني، كم أنا فخور وسعيد اليوم بك، فالكلمات لا توصف الشعور بالسعادة التي ملأت قلبي حينما أراك تحصدين ثمرة تعبك وأنت تعيشين لذة الوصول الى ما سعيت إليه.

سعيد وفخور وأنا أراك في يوم واحد تحصدين ثمرة التخرج التي طال انتظارها، وبركة المولى ابي الفضل العباس عليه السلام يزدان تتويجك فخراً واعتزازاً.. بهذه الكلمات كان يرددها والد الطالبة غسق سلوم من محافظة الموصل.

من وحي حفل سنّ التكليف الشرعي:

سألتني أبنتي عن الحجاب؟ فكان عند (خالدة) الخبر اليقين

قصة خبرية: عدي المختار

سكت طويلاً امام ابنتي التي تستعد لحفل سن التكليف وهي تقف امامي تسألني:

لماذا عليّ أن البس الحجاب؟

سؤال اصابني بالحيرة لا لأني لا املك الجواب عليه دينياً او اجتماعياً، لا بل لربما لا تفهمه وهي بهذا العمر الصغير، فإن تحدثت لها عن الامر دينياً وشرعياً فهي في عمر اكتساب المعلومات لا تبنيها، وان اجبتها اجتماعياً فهي ليست في مجتمع اسلامي صرف فيه الحجاب فرض على الجميع، لذلك وبعد صمت دام لوقت قصير وهي تطالع وجهي وتنتظر الاجابة طلبت منها أن تمنحني بعض الوقت لأجد الاجابة المقنعة لها.

ليلة التفكير

حاولت في تلك الليلة ان افكر ملياً بجواب شاف ومقنع استطيع به ان اجيب فيه على ذلك السؤال المهم الذي كان بمثابة تحد لأي أب كان ففشلت، تعبت من التفكير وبقيت مستيقظاً حتى الصباح، ومع الفجر صليت ودخلت غرفة ابنتي التي كانت تضع حجابها وملابس سن التكليف عند رأسها وكأنها ملابس العيد، وبلحظة تأمل لاح خيط الجواب في مخيلتي، ومع طلوع الضوء اتصلت بدائرتي وطلبت اجازة ليومين، ومن ثم طلبت من زوجتي تهيئة حقائب السفر والوجهة هذه المرة محافظة البصرة.

في البصرة كان الجواب!!

كان الطريق طويلاً ومتعباً، واكثرها تعباً اسئلة زوجتي المتكررة عن سبب هذه السفرة المفاجئة للبصرة، وفي كل مرة التزم الصمت، وانا ارتب كلمات الاجابة في سري، وبعد ساعات كنا في محافظة البصرة، كان كل شيء هناك يستيقظ للتو، وكانت ابنتي تطالع المدينة عبر النافذة وبعد نصف ساعة كنا في المكان المنشود ساحة الطيران في البصرة.

عند (خالدة) الخبر اليقين

طلبت من الجميع النزول من السيارة، والكل يسأل عن سبب النزول؟ تجمعنا جميعاً تحت ذلك التمثال وقلت لابنتي بفخر عند (خالدة) جوابك يا بنيتي، هذا هو نصب الشهيدة (خالدة تركي عمران)، المعلمة التي كانت تمر بسيارتها من هنا، وتفاجأت بانفجار مدوٍ بالمنطقة، التهمت النيران سيارتها، وفي محاولة منها للنجاة بحياتها، نزلت إلى الأرض، وجدت نفسها ثيابها محترقة ومنها حجابها، بفعل حريق السيارة، وتعرى كامل جسدها أمام أفراد الشرطة، والذين أقدموا عليها لاسعافها، لكنها سرعان ما عادت مرة ثانية للسيارة، لتحتمي بالموت من العري، خجلاً وحياءً من أن تراها العيون، والان يابنيتي هل عرفتي لماذا عفة المرأة بحجابها؟ ومن قصة خالدة عليك أن تعرفي مدى اهمية العفة والحجاب، خلال عودتنا الى كربلاء في اليوم التالي قصصت لها قصة القدوة التي كانت تقتدي بها الشهيدة خالدة ألا وهي السيدة زينب عليها السلام التي حافظت على عفتها وحجابها في معركة الطف الخالدة عام ٦١ للهجرة.

عهد ووعد

فمن بين (٤٥٠٠) طالبة من مدارس محافظة كربلاء المقدسة كانت ابنتي تقف بفرح غامر بزيها وهي تحمل بيدها اليمنى شعار: «مَنهجُ الزَهراء حِجابي وبزينب اقتدائي»، وفي يدها اليسرى صورة الأستاذة (خالدة تركي عمران)، وترد عهد التكليف الشرعيّ في الحفل المركزي السادس (مشروع الورود الفاطمية) الذي نظمته مجموعة مدارس العميد التابعة للعتبة العباسية المقدسة.

يُقيم قسم التربية والتعليم العالي / العتبة العباسيّة المقدّسة
حفل التكليف الشرعيّ السّنويّ

زيارات رسمية متنوعة إلى صروح العتبة العباسية المقدسة

حسنين المنذري

تواصل العتبة العباسية المقدسة عبر أقسامها المختلفة الى تقديم أفضل الخدمات الى المجتمع الكربلائي بشكل خاص، والزائرين الوافدين خلال الزيارات المليونية على مدار السنة بشكل عام، عبر باكورة من المشاريع الزراعية والصحية والتعليمية والدينية والعمرانية.

ريادة هذه المشاريع الخدمية وضعها محل اهتمام لبعض الجهات الرسمية من الوزارات والنقابات الرسمية، ومن ضمنها وفد دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية في وزارة التخطيط العراقية برئاسة السيد عادل عبد زيد، بالإضافة الى وفد نقابة الأطباء برئاسة نقيب الأطبّاء العراقيّين الدكتور حسنين شبر.

وفد وزارة التخطيط

صحن أم البنين عليها السلام والمشاريع العمرانية الأخرى نالت اعجاب وفد دائرة البرامج الاستثمارية في وزارة التخطيط العراقية بعد الاطلاع على تقدم الخطة العمرانية الخاصة بأعمال التوسعة للحرم الشريف.

وبهذا الصدد قال رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة المهندس ضياء الصائغ: ان "هذه المشاريع هي خدمية بحتة للزائرين الكرام الوافدين الى كربلاء المقدسة خلال مواسم الزيارات المليونية".

وأضاف: "ترد زيارات متعددة من مختلف الجهات الرسمية الى المشاريع الخدمية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، وسبق دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية زيارة لوفد من وزارة التخطيط لتقديم الدعم لمثل هكذا مشاريع حيوية".

الخطة المرسومة من الأمانة العامة للعتبة المقدسة شملت تشييد مبنى ضخم يضم المواصفات العالمية للمتاحف الدولية مخصصة لمتحف الكفيل للنفائس والمخطوطات يستوعب المقتنيات الاثرية لعرضها ويتمكن الزائرون من الاطلاع على الإرث التاريخي لهذا البلد المعطاء.

وأشاد مدير دائرة البرامج الاستثمارية المهندس عادل عبد زيد: "بما تنجزه العتبة المقدسة على المستوى الهندسي في تصاميم منشآتها وبالخصوص صحن أم البنين عليها السلام ومتحف الكفيل فهو محط فخر واعتزاز كبير لهذه المؤسسة الطاهرة".

وأضاف: "على الرغم من الصعوبات التي تواجه الملاكات العاملة مثل حركة الزوار، إلا أننا لاحظنا سير العمل بجهود متواصلة ووفق الخطة الموضوعة لإكمال المشاريع".

وبين: "اننا نأمل بأن نرى مثل هذه الجودة التي تطبقها العتبة المقدسة عبر مشاريعها في المشاريع المرتبطة في الوزارة والمرتبطة بجهات أخرى في المحافظات العراقية؛ لأنها مشاريع ذات مراحل متسلسلة وبمواصفات فنية عالية وفق البرامج المعدة لهذا الغرض".

نجاعة مشاريع العتبة العباسية المقدسة وآثارها الإيجابية على المجتمع بشكل كامل من النواحي الاقتصادية؛ تعود الى الدراسة المستقبلية ونتائجها الخدمية بإشراف الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة من قبل الشروع بها، فضلا عن الاطلاع على مردوداتها في توفير فرص العمل وتسليح أساس البنى التحتية للبلاد.

وفد نقابة الأطباء

وعلى صعيد آخر، استقبل عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة الحاج جواد الحسناوي ورئيس قسم العلاقات العامة السيد محمد علي أزهر، وفداً من نقابة الأطباء العراقيين برئاسة نقيبها الدكتور حسنين شبّر؛ بهدف الاطلاع على ما تقدمه العتبة المقدسة على الجانب الصحي والخدمي.

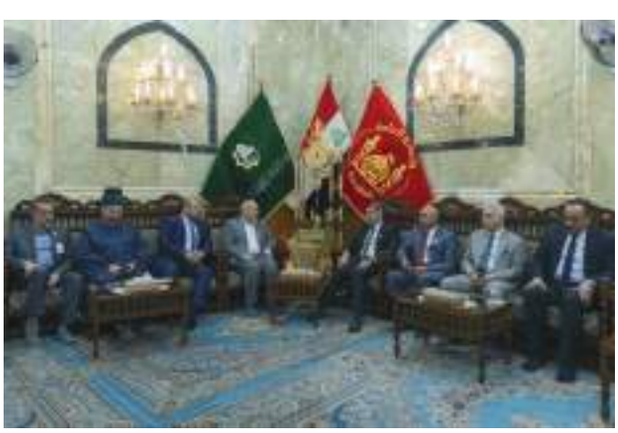

الزيارة الأولى لنقابة الأطباء خارج العاصمة بغداد تخصصت الى محافظة كربلاء المقدسة؛ وذلك لما تملكه من تطور مهم على مستوى البلاد من الناحية الطبية على مستوى المؤسسات التعليمية مثل الجامعات والمستشفيات التي تحمل المواصفات العالمية.

وقال الدكتور حسنين شبر: ان "كربلاء المقدسة تمثل الصرح الوطني الأول والقضية الإسلامية التي تتسم بها المحافظة، فضلًا عن دور العتبة العباسية المقدسة في تنمية القطاع الصحي في المحافظة".

وأضاف: ان "مشاريع العتبة المقدسة في الجانب الصحي من ضمن مقومات النهضة في القطاع الصحي، وسد النقص الكبير بشكل ملحوظ في الخدمات التي تشكو منها المؤسسات الصحية داخل المحافظة".

واكد شبر: ان "نقابة الأطباء العراقيين (المقر العام) تثمن جهود العتبة العباسية المقدسة، ونأمل أن تستمر من هذا المكان الطاهر في تقديم المزيد من العطاء خدمةً للعراق".

مختتماً: "شاهدنا مستشفى الكفيل التخصّصي في كربلاء يقدم رعايةً مميزة لمراجعيه، عبر ما يوفّره من خدماتٍ طبّية وصحّية متنوّعة ضمن معايير نظام الجودة العالمية، ومن أجهزة متطورة وفرق طبية متخصصة دقيقة بكفاءات عالية".

تنمية المهارات الشخصية وصقلها..

ورش ودورات تدريبية مستمرة

خاص: صدى الروضتين

سلسلة من الدورات والورش ينظمها قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة لمنتسبي العتبة المقدسة، لأجل التطوير والارتقاء في المهارات، وتطوير مهارات ملاكاتها البشرية.

دورة الاتيكيت الوظيفي

فقد نظم القسم دورة تدريبية بعنوان "الاتيكيت الوظيفي" لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة، وقال مستشار التدريب الأستاذ علي حسون الشمري: إن "أهمية هذه الدورة إكساب المشاركين المعارف والمهارات اللازمة لضبط منظومة العمل داخل بيئات العمل بما يحقق احترام وكفاءة وفاعلية لممارسة النظم الأخلاقية (الإتيكيت) في بيئات العمل، فضلاً عن كيفية التعامل والتكيف مع أنماط رؤسائهم ومرؤوسيهم لتحقيق نتائج إيجابية تتوافق مع أهداف العتبة المقدسة".

وأضاف: "الدورة تناولت عدة محاور منها اتيكيت التواصل بين المنتسبين واتيكيت الاصغاء واتيكيت التعامل مع الغضب واتيكيت النقد واتيكيت التعامل الوظيفي، إضافة إلى اتيكيت التعامل مع كبار الشخصيات والزائرين، ويتخللها محطات عملية لمعرفة أنواع الموظفين، وأقيمت الدورة على قاعة نافذ البصيرة واستمرت لمدة (٣) أيام".

دورة أخلاقيات المهنة للمنتسبين الجدد

كما نظم القسم دورة تدريبية بعنوان "أخلاقيات المهنة" ضمن برنامج تأهيل المنتسبين الجدد.

وقال مدرب الدورة السيد مصطفى الحكيم: ان "أهمية هذه الدورة لتعريف المنتسبين الجدد أسس أخلاقيات المهنة، فضلا عن الاخلاق الإسلامية، وصفات الموظف التي يجب ان يتحلى بها داخل بيئة العمل ودور الاخلاقيات وعلاقتها بالإدارة وأهميتها في العمل".

وأضاف: "تضمن البرنامج التدريبي عدة محاور منها الاخلاق الإسلامية واهميتها وتعريفها ومصادرها، فن التعامل مع الزائرين، والتعامل مع المنتسبين واداراتهم، وكيف تنشأ منظومة القيم الأخلاقية، وأهم أنواع القيم ومصادرها، وكيفية تشكيل السلوك الأخلاقي ومجابهة الضغوط والمعوقات في العمل إضافة الى التعرف على أنواع التواصل الإداري".

واحتضنت الدورة قاعة مجمع الشيخ الكليني ﷺ، واستمرت لمدة (٤) أيام.

برنامج عرفاء المنصة

وفي سياق متصل، اختتم القسم برنامج عرفاء المنصة لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة، وبهذا الصدد قال مستشار التدريب السيد علي حسون الشمري: "شهد هذا البرنامج مشاركة فاعلة من قبل العرفاء، إذ تلقوا بعض الحقائق والاسرار والمعارف الضرورية والمهارات والأساليب التي يستطيع بها اعتلاء المنصة ومخاطبة الجمهور والتي كانت بإشراف وتنفيذ خمسة من مدربي قسم التطوير والتنمية المستدامة".

وأضاف: "اليوم الختامي كان مفعماً بالنشاط والحيوية تعلو عليه ملامح الشغف والذي قدم فيه جميع المشاركين ما أتقنوه من مهارات خلال الفترة المخصصة للبرنامج وساعاته وكانت النتائج أكثر من مفرحة، تم على إثرها تبني فكرة جديدة ستقدم لأول مرة إن شاء الله".

وتضمن البرنامج ورش عمل وجلسات تفاعلية والتي استمرت على مدى أسبوعين بواقع أربع ساعات تدريبية.

البرنامج المركزي

الى ذلك، اختتم البرنامج المركزي لمنتسبي العتبة المقدسة فعاليات الأسبوع الاول من الشهر الثالث للسنة الثانية من عمر البرنامج، والذي تنظمه لجنة البرامج المركزية.

البرنامج استمر لمدة خمسة أيام في الأسبوع لكل مجموعة، ويتضمن البرنامج محاضرات فكرية وعقائدية، ومسابقات متنوعة، وزيارات ترفيهية ودينية.

ملتقى السيرة يواصل..
ندواته الفكرية والثقافية في الدفاع عن السيرة المحمدية

خاص: صدى الروضتين

ضمن سلسلة فعالياته المتنوعة لرد الشبهات حول شخصية الرسول الأعظم محمد ﷺ، وتسليط الضوء على الكتابات المشبوهة التي تحاول النيل من الرسالة السماوية.. نظمت دار الرسول الأعظم ﷺ التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ندوتها العلمية الثانية من ملتقى السيرة النبوية، والتي توسمت بأضواء على كتاب الشخصيّة المحمديّة، لمعروف الرصافي.

إضافة الى توزيع جوائز على الفائزين في مسابقة "الاسوة الحسنة" التي تميزت بمشتركيها الشباب من الذكور والاناث ومن داخل العراق وخارجه للإجابة عن اسئلتها المتعلقة بأهم المحاور وهي الشخصية النبوية من حيث السيرة والمواقف التاريخية.

افتتاح الجلسة كانت بكلمة ترحيبية وتفصيلية عن الندوة والمسابقة تصدى لها معاون رئيس الدار الاستاذ الدكتور ليث قابل الوائلي.

وقال: "لا جدال في أنّ سيرة نبي الرحمة ﷺ معين لا ينضب من العظمة والطهر والحكمة والموعظة الحسنة، وسبيل أمثل لتهذيب الأخلاق، وانتهاج المجتمعات الوجهة التي فيها سيادة العدل والإحسان، ومهما بالغنا في بذل الجهود المخلصة، وتنافسنا في سبيل تقديم الأفضل فنحن إنّما نقدّم الأقلّ من الواجب، ففي أعناقنا جميعًا دين كبير لخاتم المرسلين ﷺ".

وبيّن: "نلتقي اليوم من جديد لنجدّد معاً مناسبتين مباركتين، الأولى خاصة بالندوة العلمية التي دأبت الدار على إقامتها في مواسمها الأربعة تحت عنوان: (ملتقى السيرة)، والتي يحاضر فيها لهذا العام الأستاذ الدكتور حامد عبد الحسين الجنابي، والذي رصد لنا فيها موضوعاً مهمًّا؛ إذ سلّط الأضواء على كتاب (الشخصية المحمديّة) لمعروف الرصافي، والثانية: بادرت دار الرسول الأعظم لتأسيس قناة جديدة ضمن نشاطاتها الكثيرة، لتكون سبيلاً لتثقيف شرائح مجتمعية كبيرة، وتعليمهم جوانب أساسية من حياة الرسول الأكرم ﷺ، ومحطات سيرته الصحيحة الخالدة، وذلك بإطلاق مسابقة

(الأسوة الحسنة)، التي نشهد اليوم حفل توزيع جوائزها".

وأوضح الوائلي: "تأتي مسابقة (الأسوة الحسنة) لتمثّل إضافة جديدة لسلسلة من الفعاليات الهادفة لدار الرسول الأعظم في سبيل التعريف بالقيم التربوية والأخلاقية لسيرة النبي الأكرم ﷺ، فقد تنوعت المشاريع لتشمل جوانب متعدّدة، وكان منها النشاطات الفكرية والأدبية التي أقامتها الدار طوال سنوات عملها المباركة، مثلما تجلّى في كثير من المؤتمرات والندوات، وفي الحرص على جمع جوانب كثيرة من السيرة النبوية العظيمة ودراستها ونشرها في كتب ودوريات ونشرات متخصّصة من إبداع أهل العلم والفضل".

وتابع: "لقد بذل أعضاء دار الرسول الأعظم جهوداً طيبة في سبيل إنجاح مسابقة (الأسوة الحسنة)، وإظهارها بأفضل صورة، فخُصّصت جوائز مالية مجزية للفائزين، لجذب أكبر عدد ممكن من المشاركين، ووُضعت الأسئلة المناسبة، لكي تدفع المشاركين إلى البحث في مسالك الحياة الزاخرة بالعطاء لعظيم الإنسانية، وخاتم الأنبياء والمرسلين".

وأكد على: "ان النسخة الثانية من مسابقة (الأسوة الحسنة) شهدت تطورًا إيجابيًّا ملحوظًا مقارنة بالعام السابق، فبينما كان عدد المشاركين في الدورة الأولى قد بلغ ٢٥٠ مشتركًا، وصل عدد المتسابقين الذين أسهموا في النسخة الثانية إلى ٣٥٠ مشتركًا، وكانت اللجنة المختصة بإدارة المسابقة قد أعلنت عنها في وقت مناسب، وقامت بنشر الإعلان بوسائل متعددة، وذُللت جميع المصاعب أمام

المشاركين، فكانت النتيجة فوز أحد عشر متسابقًا، وحاز الفائز الأول فيها على درجة ١٠٠٪، وحصل عشرة منهم على ٩٨ درجة، وهي نتائج طيبة ومفرحة بلا شك".

ولفت إلى: "أنّ دار الرسول الأعظم، بعد أن شاهدت النتائج الطيبة للمسابقة، والإقبال الكبير على المشاركة فيها تنوي -بمشيئة الله- أن تجعل المسابقة في الأعوام القادمة شاملة لسيرة الرسول الأكرم ﷺ، وسير أئمة الهدى من آل بيته الكرام عليهم السلام، وهم نهر واحد، وشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، بهدف دفع المشاركين في المسابقة للبحث عن جهودهم العظيمة في بناء دعائم الإسلام الحنيف".

وفي الختام توجّه الوائلي بالشكر والتقدير لجميع من كان له الفضل في التحضير والإعداد لمسابقة (الأسوة الحسنة)، وخصّ بالشكر الجزيل رئيس القسم السيد عقيل الياسري، وإلى جميع الحاضرين في هذا الحفل.

ندوة ملتقى السيرة

الندوة تميزت بحضورها المائز من فضلاء الحوزة العلمية والأكاديميين على قاعة الإمام الحسن عليه السلام الذي تسعى عبره العتبة المقدسة الى استنهاض اقلامهم في نسج البحوث الرصينة ولتبيان الشواهد الحقيقية في حياة الصادق الأمين ﷺ، ولتكون بمثابة دليل علمي تلجم افواه الافكار المتطرفة، بالنظر الى ما يدل عليه القرآن الكريم، ومعالجتها بقراءات عصرية تتناسب العصر الحالي.

وترأس الندوة رئيس دار الرسول الأعظم الدكتور عادل نذير، الذي عرف الحضور بالسيرة الذاتية للباحث من جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، الأستاذ الدكتور حامد عبد المحسن الجنابي، ليطرح الأخير بحثاً استقرائياً في كتاب معروف الرصافي عن الشخصية المحمدية، وتسليط الضوع على اهم القضايا التي يطرحها، ومنها مسألة نزول الوحي والقرآن الكريم في حياة الرسول الكريم ﷺ.

وقدم الدكتور الجنابي شرحاً لما تناوله الرصافي من الروايات السلبية لمؤرخي السلطات في القرن الأول للهجرة، مبيناً "الخطر الذي يحدقه الكتاب في مالم يرد عليه بروايات مسندة ومصادر

رصينة".

واستعرض الباحث بعض إشكاليات الكتاب والرد عليها من القرآن الكريم بوصفه دليلاً لتحركات النبي ﷺ.

فيما اثار الحضور بعض الأسئلة حول شخصية الكاتب، فضلاً عن تناوله كتب اللغة العربية والادب من شواهد شعرية لمعروف الصافي في المراحل الدراسية.

وقال الأستاذ الدكتور حامد الجنابي: "ان الكتاب المطروح بقي حبيساً الى غاية عام ٢٠٠٠م، وبعد الاطلاع عليه تقرر مواجهة ومناقشة أفكاره السلبية والايجابية بطريقة علمية ودينية، في كنف دار الرسول الأعظم".

وأضاف: "العتبة العباسية المقدسة تأخذ الاسبقية في الدفاع عن النبي الأكرم ﷺ عبر نشاطاتها المتنوعة، وارتأت ان تنظم حلقة من حلقات ندوة ملتقى السيرة للرد على الاطروحات غير المألوفة".

واكد الجنابي على: "ان الهدف المنشود من توضيح المؤلفات القديمة في العصور الهجرية السابقة هي لتجلي الحقيقة امام المجتمع وتبيان الظروف المحيطة بالكتاب في ذلك الوقت من ضغط السلطات وتملق المؤرخين".

ومن جانبه بين رئيس دار الرسول الأعظم الدكتور عادل نذير بيري: "تقدم الندوات العلمية والفكرية المنضوية تحت ملتقى السيرة حراكاً علمياً حول اهم القضايا المتعلقة بشخصيته المباركة".

وتابع: "تسعى دار الرسول الأعظم إلى تنقية السيرة من الشوائب الملفقة الى شخصية نبينا المباركة عبر سنوات متراكمة، وتلك التنقية لا تتم إلا بالحوار العلمي من فضلاء الحوزة العلمية والأساتذة

الأكاديميين".

وأشار الى: ان "المهمة الأساسية لهذه الندوة وغيرها من الندوات هي تقديم قراءة واعية وناضجة تتلاءم والمرحلة الحضارية التي تشهدها البشرية".

وبدوره قال الأستاذ المساعد الدكتور من جامعة واسط/ كلية التربية علي خضر العكيلي: إن "الرسول الكريم ﷺ وسيرته العطرة هم الاسوة والقدوة للشباب والاجيال النشأة لابد من ايضاحها لهم بطرق متنوعة على الجانب الروحاني والجانب العلمي لتكون الصورة لديهم مكتملة ومحصنين بالثقافة الصحيحة ضد الهجمات المتطرفة على شخصية نبينا محمد ﷺ".

وأضاف: "مهمتنا تتوحد وتتكاتف جهود الكتاب وعلماء الحوزة والأكاديميين وكل المبدعين لأجل الدفاع عن شخصية نبينا المباركة، وعبر وسائل متعددة منها التكنلوجيا وربط السيرة القديمة المتجددة بالقضايا الحديثة وضرورة ان نعي من هو محمد ﷺ".

وأشار الى: ان "العتبة العباسية المقدسة عملت على انشاء مؤسسات ومراكز علمية تناقش مسائل السيرة العطرة وتقدم المنفعة الكبيرة للأوساط الاكاديمية، وأصبحنا نملك مصادر حديثة ومناقشات جديدة فيما يخص تلك المسائل وذلك ما كنا نفتقده في السنوات السابقة".

مسابقة الاسوة الحسنة

تخللت فعاليات ملتقى السيرة النبوية تكريم الفائزين في مسابقة الاسوة الحسنة الالكترونية والتي شارك عبرها مختلف شرائح

المجتمع بالإضافة الى متسابقين من الدول العربية، وتضم مجموعة من الأسئلة المتعلقة بشخصية النبي محمد ﷺ من مواقفه التاريخية، واخلاقه وأحاديثه، فضلا عن مناقبه السامية.

وقال سكرتير رئيس دار الرسول الأعظم الأستاذ ياسين خضير عبيس: "تضمنت فعاليات الأسبوع النبوي الذي تنظمه الدار لتكريم الفائزين العشرة من مسابقة الاسوة الحسنة، التي تسعى الدار عبرها الى تثقيف المجتمع بخصاله الحميدة".

وأضاف: ان "المسابقة ضمت ٥٠ سؤالاً في السيرة العطرة، متوزعة على ١٠٠ درجة، وشارك فيها أكثر من ٣٥٠ متسابقاً، من الذكور والاناث، وبمختلف الفئات العمرية، وحصل الفائز الأول على الدرجة الكاملة فيما حصل البقية على ٩٨ درجة".

وأشار الى: ان "الاعداد الكبيرة من المشاركين، والدرجات العالية التي حصل عليها الفائزون، تدل على درجة الثقافة والوعي الديني التي يتمتع بها أفراد المجتمع، بالإضافة الى أهمية المسابقة لديهم".

وبين أحد الفائزين بالمسابقة علي مهند فتحي: ان "المسابقة مفيدة بالنسبة لنا كطلاب مدارس؛ لأنها تسعى إلى تحفيز وتنمية القدرات في دواخلنا من روح البحث والمطالعة للحصول على الأجوبة، وهذ ينفعنا في المراحل الدراسية والمذاكرة اليومية وفي حياتنا اليومية".

وأضاف: "التكريم الذي قدمته العتبة العباسية المقدسة للفائزين يمثل حافزاً كبيراً للبقية من الشباب في المشاركة والتثقف بثقافة الثقلين الشريفين القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهما السلام، ونحن بدورنا نحث زملاءنا للمشاركة في مثل هكذا مشاهد مباركة".

متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات..
يناقش الرؤى المستقبلية للعمل المتحفي عبر ندوة متخصصة

حسنين سامي جواد

يحمل يوم الثامن عشر من شهر آيار أهمية كبرى لدى المهتمين بالشأن التاريخي وذوي الاختصاص المتحفي بوصفه اليوم العالمي للمتاحف، ولمتحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة الأسبقية في احياء هكذا مناسبات تاريخية، وذلك عبر تنظيمه سلسلة من الندوات العلمية وصولاً الى الندوة التاسعة، التي توسمت بعنوان «المتاحف العالمية رؤى وآفاق مستقبلية»، والتي تعد إحدى الحلقات البحثية الهادفة الى تطوير العمل المتاحف في العراق.

وشهدت الندوة حضور رؤساء المتاحف في المحافظات العراقية والمؤسسات التراثية، فضلا عن شخصيات أكاديمية من الجامعات الحكومية، بالإضافة الى شخصيات بارزة من العتبات المقدسة.

استهُل الحفل بكلمة ترحيبية من قبل رئيس قسم متحف الكفيل الأستاذ صادق لازم بالحضور البهي، وبعدها بدأت الندوة التي أدارها أستاذ كلية الاثار بجامعة الكوفة الدكتور علاء حسين اللامي، وحاضر فيها أستاذ الآثار في كلية الآداب بجامعة بغداد الأستاذ الدكتور ليث مجيد حسين، مقدماً عبرها شرحاً مفصلاً عن أهمية المتاحف بالنسبة للمجتمع وخصوصاً الشباب، مع ذكر بعض التعريفات العالمية للمتاحف.

منوها على: أن "أبرز المتاحف في العالم من حيث عدد زوارها واهمية المعروض فيها مع تبيان المكانة الاجتماعية لتراث الأمم عن الشعوب ودورها في تعزيز الهوية الوطنية لدى أبناء البلد الواحد، وتوفيرها اطلاعاً كاملاً على الجانب التاريخي للمجتمعات السابقة".

مؤكداً على: أن "هدف الندوة في كيفية تطوير المتاحف في العراق وعرض عدد من السبل التي تؤدي الى الترويج للمعروضات الاثرية في الوطن بوصفه أرضاً غنية باللقى الاثرية وأقدم حضارة بشرية".

وتابع: "من اهم النقاط هو العمل على انشاء متحف في كل محافظة من محافظات العراق، مع تحويل القصور الرئاسية الى متاحف اثرية لكونها ارث الشعب الشرعي، والانطلاقة من القصر الرئاسي في البصرة".

موضحاً: "دور الحكومة في إعادة تأهيل المتاحف التي دمرت على يد الزمر الإرهابية داعش في الموصل والانبار بالإضافة إلى العمل على جلب القطع الاثرية التي هربت خارج العراق".

واشار الى: أن "المكانة التي يحظى بها متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات لدى المجتمع العراقي بكافة اطيافه بوصفه خزيناً للتراث الإسلامي في العراق وأول متحف للعتبات المقدسة".

وثمن أستاذ الآثار: "القيمة التاريخية لمتحف الكفيل وما يحتويه من مقتنيات وهدايا للمرقد الشريف، وعلى ان متحف الكفيل وتطوره المستمر يليق بالعتبة العباسية المقدسة".

واختتم ورقته البحثية بتقديم الشكر للعتبة المقدسة ومتوليها الشرعي سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) لدورهم الفعال في تطوير العمل المتحفي، عبر النشاطات المتنوعة من ندوات ومؤتمرات وافاق للتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية.

الندوة التي بثت على موقع زوم شهدت تفاعلاً حضورياً والكترونياً عبر الأسئلة التي طرحها الحاضرون وتساؤلات الجمهور، وهي تتمحور حول العمل على زيادة اسهامات المؤسسات التربوية في تنشيط السفرات المتحفية لكافة المراحل الدراسية.

واسدل الستار على الندوة العلمية بتقديم الشهادات التقديرية من قبل إدارة المتحف وتبادل الهدايا التذكارية مع العتبة العباسية المقدسة وممثلي المتاحف والمؤسسات العراقية كمتحف القشلة الذي قدم هدية لمتحف الكفيل تحمل رمزية خاصة مستوحاة من واقعة الطف بالتدرجات اللونية للخشب، ومؤسسة بيتنا للتراث الذي أهدي تحفيات مصغرة للمعالم التاريخية لمحافظة الموصل.

وقال رئيس متحف الكفيل الأستاذ صادق لازم: "دأب قسم المتحف

في العتبة العباسية المقدسة على إقامة الفعاليات الخاصة بالعمل المتحفي، وهذه الندوة من شأنها طرح رؤى جديدة لتطوير العمل في هذا المجال، والاستفادة من أفكار المتاحف العالمية، من طرح الأساتذة المشاركين".

وأضاف: "يقدم متحف الكفيل أنشطة متنوعة في سبيل احياء الروح في المجال المتحفي في البلاد، ومن أهمها الاشراف على إنشاء متحف في العتبة الكاظمية المقدسة، بالإضافة الى ترتيب متحف في جامعة المثنى، ولدى المتحف مبادرات سابقة في التعاون مع مؤسسة الشهداء وجامعة الكوفة في نفس المهمة".

وأشار الى: أن "تبادل الخبرات بين متحف الكفيل والمتحف العراقي على الجانب المحلي، واما على الجانب العالمي قد يكون هناك تعاون مع المعهد الألماني والمعهد الفرنسي والياباني لتدريب منتسبينا لتطوير هذا المجال الحيوي".

واكد لازم على: ان "متحف الكفيل من الان يعمل على ادخال منظومات الذكاء الاصطناعي في العمل المتحفي للسيطرة على الأجواء داخل خانات العرض من الحرارة والرطوبة والاضاءة والحركة عبر ارسال اشعارات تنبيهية في مخزن القطع الاثرية".

منوهاً على: أن "العمل على تحسين الصورة الخاصة بالمعروضات المتحفية واستخدام تقانة 3D، وتنسيقها لغرض عرضها بشكل مجسم على مواقع الانترنيت".

يعد متحف الكفيل أحد المقومات الأساسية لترميم المشهد التاريخي في العراق، بالإضافة الى دوره المهم في تعزيز الهوية الوطنية لدى المجتمع، وانعكاس ذلك باهتمام سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة في إنشاء صرح متكامل يحمل كل المواصفات المتطورة للمتاحف العالمية.

ومن جانبه قال مدير الجلسة البحثية الأستاذ الدكتور علاء حسين اللامي: "ما يمتلكه متحف الكفيل من لقى اثرية تعد كنزاً وثروة وطنية تمثل جزءاً مهماً من تاريخ العالم الإسلامي وتاريخ آل البيت عليهم السلام المشرف".

وأضاف: ان "الندوة البحثية هي من ضمن توصيات ومخرجات مؤتمر متحف الكفيل التي تشير الى تغذية المجتمع بالثقافة المتحفية بطرق وأساليب متنوعة وهي تضيف رؤية واضحة لتكوين محاكة بين الناس والمتاحف".

وبين الأستاذ الدكتور يوسف الطائي من جامعة الكوفة: ان "متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات يمتلك تقنيات في المفاصل المتحفية لا توجد على مستوى الدولة من آلية التوثيق والتقييد".

موضحاً: تعد العتبة العباسية المقدسة سباقة في التطور في العمل المتحفي والمجالات الأخرى، ويثبت ذلك عبر الندوات والمؤتمرات السابقة، بالإضافة الى إشادات ممثلي المتاحف والباحثين من الدول العربية والدول الأجنبية".

واكد اللامي على: ان "نشاطات قسم متحف الكفيل تعد من ضمن ركائز عملية التسويق المتحفي للخارج لأن الهدف الأساسي من المتاحف هو الاشعاع الفكري والثقافي لتعليم الأجيال الحالية ماكانت تعمله الأجيال السابقة".

وبدوره أشار مدير المتحف الإسلامي في ديوان الوقف السني الأستاذ المساعد الدكتور منذر إسماعيل العلواني الى: ان "متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات له الاسبقية في تنظيم النشاطات المتنوعة التي من شأنها أن تعكس حضارتنا وتاريخنا، وتبيان ارثنا الحضاري من مخطوطات ووثائق مهمة للبلد".

وأضاف: أن "أهمية هذه الخطوة وأستطيع وصفها بالجبارة بالتعاون مع الجامعات والمؤسسات المختلفة من داخل البلد وخارجه وإتاحة هذه الفرصة لأبنائنا الطلبة بالاطلاع الكامل على الإرث التاريخي لبلدهم".

يذكر ان: العتبة العباسية المقدسة تشهد انطلاقة كبيرة في التوسعة العمرانية ومن بينها إنشاء بناية جديدة لمتحف الكفيل، والتي من شأنها أن تجعله في مصاف المتاحف العالمية، متسلحة بكمية الاثار المادية التي يملكها، وأن الأعمال تجري بوتيرة متصاعدة لإنهاء هذا الصرح العمراني الذي يربط بين الأصالة والحداثة.

ودائعٌ من وحي القرآن..

امرأة رفضت المُلك وقصر المَلك

أمونة الحلفي

قال ﷻ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(التحريم/١١).

كانت السيدة آسيا بنت مزاحم في موقع السلطة العليا التي يملكها زوجها، فكانت في مقام الملكة لشعبها، وكانت الدنيا بكل زخارفها وزينتها وشهواتها ولذاتها تحت قدميها.

لكنها رفضت ذلك كله عندما اكتشفت الإيمان بالله، وعاشت في خط العبودية له، وذاقت طعم مناجاته في حالة الخشوع الروحي والخضوع الجسدي في لحظات السجود الذي كان يرتفع بروحها إلى الدرجات العليا الروحانية في رحاب الله ﷻ.

فاحتقرت زوجها وملكه، وكل هؤلاء الخاضعين له، المتزلفين له، اللاهثين وراء ماله وسلطانه، ليحصلوا على شيء منهما، ورأت نفسها غريبةً بينهم؛ لأنها تعيش غربة الروح والفكر والشعور عن كل أوضاعهم وعاداتهم ومنطقهم الكافر، ونظرت إلى الدار الواسعة التي هي في رحابة القصور الملكية التي تحيط بها الجنائن النضرة وتجري الأنهار من تحتها، فشعرت بالاختناق الروحي فيها، فصرخت فيما يشبه الاستغاثة في خلوتها الروحية بين يدي الله الذي كانت تراه بعين إيمانها القلبي.

سألت السيدة آسيا بنت مزاحم ربها أن يبنى لها بيتا في الجنة؛ لأنه البيت الذي تعيش فيه في جنة رضوانه، وتحسُّ فيه بسعادة الروح إلى جانب نعيم الجسد، فلا تحس بأيّ حزنٍ مما يحسّ به الناس في الدنيا؛ لأنها لا تجد هناك أيّ حرمان يوحي بالألم أو بالحزن الداخلي، فهذا هو الحلم الكبير الذي تطلع من خلاله إلى السعادة المطلقة، فأنها الإنسانة التي تشعر بالتعاسة القاسية، فيما يشعر به الناس بالسعادة التي تلتقي عندها أحلامهم، وتشعر بالسعادة فيما لا يبالي فيه الناس في أفكارهم.

وسألت ربها النجاة من فرعون في علوّه الاستكباري، وفي ظلمه للمستضعفين من الناس، وفي طغيانه على الحياة والحقيقة، وفي تمرّده على الله، فإنها لا تطيق الحياة معه؛ لأنها تتصوره كما يتصور الإنسان الوحش إذا أقبل عليه أو عاش معه.

ولذا، فإنّ نجاتها منه هو حلم حياتها الكبير وكذلك سألت ربها النجاة من القوم الظالمين، الذين يمثلون المجتمع الفرعوني الذين يزينون له طغيانه وجبروته، ويضخمون له شخصيته، ويدعمون ظلمه واستكباره، ليكونوا قاعدة الظلم الذي يمارسه فيما يشرّعون له من قوانين، وفيما ينفذونه من خططه ومشاريعه.

وهكذا نجد في هذه المرأة المؤمنة التي عاشت في أعلى درجات السلم الاجتماعي، التي يضعف الأقوياء أمامها فيسقطون وتسقط معهم مبادئهم، المثال الحيّ للمرأة القويّة التي تجمعت فيها كل عناصر القوّة، من الروحية العالية، والإرادة الحديدية، والوعي العميق لكل خلفيات الواقع الفاسد الذي يحيط بها، لتعطي الدرس الكبير لكل الذين يتعلّلون في تبرير انحرافهم بالبيئة الفاسدة التي يعيشون فيها، فلا يملكون إلا الخضوع لضغوطها الشديدة، لتقول لهم بأنهم لم يبلغوا في انحراف مجتمعهم ما بلغه مجتمعها الخاص والعام من خطورة الانحراف، ولم يعيشوا في قلب الإغراء كما عاشت فيه، ولكن الفرق بينها وبينهم، أنهم عاشوا الانبهار بالواقع المحيط بهم، عندما استغرقوا فيه، فسقطوا في أوحاله، أمّا هي فقد ارتفعت بروحها وعقلها عنه، وحدّقت فيه تحديقة الإنسان الواعي الذي يريد أن يرى العمق الداخلي ليكتشف ما في داخله من أوساخٍ وأدران ونقاط ضعفٍ، ليتخذ موقفه من خلال وعي العمق، لا من خلال سذاجة السطح.

وبذلك استطاعت أن تتجاوز الضعف الأنثوي، لترتفع إلى درجة القوة الإنسانية الإيمانية التي تتقدم بها على الرجال في إرادتها القوية وقرارها الحاسم، لتكون أمثولةً للرجال والنساء من المؤمنين، ليرتفعوا إلى مواقع السموّ التي بلغتها من خلال الوعي الإيماني في شخصيتها الإنسانية.

صفات المؤمنين في القرآن الكريم

احمد المعمار/الجزء الأول

صفات المؤمن التي ينبغي التحلي بها كثيرة جدا، وفي هذا المقال نتعرض الى صفات المؤمنين القرآنية التي وردت في كتاب الله ﷻ:

يقول ﷻ في سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.

الصفة القرآنية الأولى للمؤمن: الخشوع في الصلاة

معلوم ان الصلاة هي احدى وسائل تواصل العبد مع الله ﷻ وتتفاوت درجات التوجه والخضوع في الصلاة بين المؤمنين وتبقى الصلاة الأكثر قيمة ومقبولية عند الله ﷻ، هي الاكثر خشوعا؛ لأنها مشتملة على توجه وانقطاع تام له ﷻ في حال الصلاة ولكن الذي ورد في الآية المباركة كلمة (خاشعون).

ما هو الخشوع؟

الخشوع: الانقطاع الى الله ﷻ والتوجه القلبي اليه حال الصلاة مضافا الى الخضوع التام المستولي على كافة اعضاء الجسم.

وجاء: «الذين هم في صلاتهم خاشعون، قيل: أي خائفون من الله متذللون له يلزمون أبصارهم مساجدهم»(١).

ومن خلال هذا التعرف المختصر نتمكن من معرفة ان من لديه حالة الخشوع الحقيقي في حال الصلاة هو المصداق الأجل للمؤمن القرآني.

الصفة القرآنية الثانية للمؤمن: الاعراض عن اللغو

الكلام غير النافع وغير المفيد لنفس المتكلم او الذي يسمعه يعد مخالفا لمواصفات المؤمن، ومن هنا نعلم ان وقت المؤمن من الامور المهمة والتي يجب ان يملؤه بالطاعة والذكر وفائدة نفسه او الاخرين، واذا وجد فرصة او وقتاً فيقوم بأداء الاعمال التي تقربه منه ﷻ ولكن الكلمة التي وردت في الآية المباركة هي: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾(المؤمنون/٣).

ما هو اللغو؟

اللغو: كل قول او عمل لا فائدة فيه، وقد فُسر بمعان اخرى كقول الكذب والغناء واللهو اللعب.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقولن ما يوافق هواك وإن قلته لهوا أو خلته لغوا، فرب لهو يوحش منك حرا، ولغو يجلب عليك شرا»(٢).

ومن هنا نعلم ان المؤمن القرآني هو الذي يعرض عن اللغو قولا وفعلا بمعنى ان تكون اقواله وافعاله مشتملة على ما يحبه الله ﷻ وتقربه منه، ولو اطلعنا على الاعمال التي ينبغي على المؤمن اداءها والاهتمام بها لما وجد وقت فراغ مطلقا.

١- بحار الانوار، ج٦٦، ص٤٥.

٢- ميزان الحكمة، ج٤، ص٢٧٩١.

أصل التابوت

فاطمة السعيدي

كنت كلما مررتُ بهذه الآية: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (البقرة/٢٤٨)، تستوقفني كلمة التابوت، أتذكر عندما كنت طالبة في الصف السادس الإعدادي، كنا ندرس القرآن الكريم، وكان من ضمن منهجنا سورة البقرة، ولما وصلنا إلى هذه الآية تدبرتها وفكرتُ بها ملياً، ودارت في رأسي تساؤلات كثيرة، ما التابوت؟ ولماذا جعله الله آية على صدق ملك طالوت؟ وفي زمن أي نبي؟

قررت أن أسأل الاستاذ سالم محمد مدرس القرآن، وانتظرت حصة القرآن، وبعد أن أكمل الأستاذ قراءة الآيات وبدأ بالشرح، سألته:

استاذ ما أصل التابوت في: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

فأجاب: هو التابوت الذي أنزله الله على موسى عليه السلام فوضعته فيه أمه وألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فهو رمز لهم، ولما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه، فلم يزل بنو إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم، ولما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت، وأصبح صبيانهم يلعبون به في الطرقات رفعه الله عنهم.

إن بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم، فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط، فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نساءهم، ففزعوا إلى نبيهم وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله.

بعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾(البقرة/٢٤٧)، فغضبوا من ذلك وقالوا: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾، وكان طالوت من ولد بنيامين أخي يوسف لأمه، لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وكان طالوت أعظمهم جسما شجاعا قويا، وكان أعلمهم، إلا أنه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾، جعل الله التابوت آية على صدق نبيهم، وعلامة على صحة ملك طالوت؛ لأن التابوت رفعه الله إلى السماء ولا أحد يستطيع أن يأتي به إلا بقدرة الله، فأتت به الملائكة إلى طالوت نهارا بين السماء والأرض والناس ينظرون، فأقروا بملكه ساخطين، وخرجوا معه للقتال كارهين.

كما ذكر في كتب التفسير أن التابوت؛ سبب في نصرة بني إسرائيل على عدوهم، وذكر عن الرضا عليه السلام في تفسير (فيه سكينة من ربكم)، قال: «السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار، فإن تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام»(١).

- من هو نبيهم استاذ؟

- اختلف المفسرون في ذلك النبي، فقيل:

اسمه شمعون بن صفية من ولد لاوي بن يعقوب، وقيل: هو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب.

وقيل: هو إشمويل، وهو بالعربية إسماعيل، وهذا مروي عن أكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

- شكرا أستاذ اتضح لي أن التابوت أصله سماوي، رفعه الله عن بني إسرائيل بعد ما عصوا، تم رده عليهم ليكون آية على ملك طالوت، وكان سبباً في غلبتهم على جالوت وجنوده.

رفعت طالبة يدها تسأل أستاذ كم نبي اسمه إسماعيل، وقبل أن يجيب على سؤالها سمعنا صوت الجرس فخرج أستاذ سالم ووعدها الإجابة في الدرس القادم.

١- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج١، ص٤٦٨.

أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف

الباحثة ليال كريدلي/ ح٣

«العبد الصالح»

نكمل ما بدأناه في الحلقات السابقة، لذا يمكن استنتاج بعض الأمور المهمة:

أ – إن رسول الله صلى الله عليه وآله يُفدى بأعز الناس وأغلاهم، وليس هناك أعز من الأم والأب والعشيرة والأولاد، فكلها ترخص أمام النبي صلى الله عليه وآله، ومن هم في مقامه من بعده، والذي أوصى النبي صلى الله عليه وآله باتباعهم من بعده، أولئك هم أئمة أهل البيت عليهم السلام.

فقد روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه(١)، ويكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته»(٢).

ب – الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله ليس كافياً وحده، بل يجب أن يتبع بالتصديق له، ولا يكون ذلك إلا بالسمع والطاعة له.

ج – لا بد من ترسيخ أمر مهم، وهو أن النبي صلى الله عليه وآله لا يفعل شيئا عبثياً – والعياذ بالله – فكل ما يقوم به هو بوحي من الله، وأمره صلى الله عليه وآله هو أمر الله عز وجل، ولا يمكن لأي إنسان مناقشة ما هو صادر عن رب العزة، ومتمثلاً بنبيه صلى الله عليه وآله وإلا كان غير مصدقٍ بما أتى به، وهذا مصداق قوله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم/٣-٤).

د – أن ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله هو الصدق ولا يجب مخالفته، وإنه صلى الله عليه وآله هو الآمر على المؤمنين ويجب لأوامره أن تنفذ، فقد قال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(الأحزاب/٣٦).

وهذا نفس ما عبر عنه سعد بن معاذ حين قال للنبي صلى الله عليه وآله: «فمرنا بما شئت».

وبالعودة إلى أبي الفضل العباس عليه السلام الذي هو مطيع لله ورسوله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام كما ذكرت الزيارة المروية عن الإمام الصادق عليه السلام، فإنه اكتسب صفة «البدرية» من هذه الجهة، إذ أنه كان مصداقاً عملياً وواقعياً للطاعة العمياء.

ونتيجة لقوة وثبات إيمانه بأن الإمام الحسين عليه السلام هو في المقام الأول إمامه، وسيده، حتى انعكس ذلك على علاقته بالإمام، حيث لم يُسمع منه يوماً أنه نادى أخاه الحسين عليه السلام بـ(يا أخي)، بل كان نداؤه على الدوام بـ «يا سيّدي أبا عبد الله»(٣).

وما هذا إلا تأكيد واضح من أبي الفضل العباس عليه السلام على طاعته العمياء لمن هو يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله من بعده وهو الإمام الحسين عليه السلام، وهذا يدل على عظمة وفضل الإمام الحسين عليه السلام في نفسه، وأنّه سيّده المأمور بطاعته على كل حال وفي أي مكان وزمان.

وتروي لنا السير أن العباس عليه السلام نادى الحسين عليه السلام بـ«أخي يا حسين عليك مني السلام»(٤)، وذلك عندما حمل على الأعداء، ومرة أخرى حين سقط إلى الأرض مقطوع الكفّين مثقلاً بالجراحات، فقال في لحظات الوداع «أخي حسين أدرك أخاك»(٥).

١- مسند أحمد، ج٤، ص٣٣٦. وصحيح البخاري، ط: محمد علي صبيح بمصر، ج٨، ص١٦١.

٢- روضة المتقين، المجلسي (الأول) ج٨، ص٦٤٧. ومناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، للكوفي، ج٢، ص١٣٤.

٣- الخصائص العبّاسية، للكلباسي النجفي (انتشارات المكتبة الحيدرية)، طبع ١٤٢٠هـ، ص٩٢.

٤- نور العين في مشهد الحسين، لأبي اسحاق الاسفرايني، ص ٤٢.

٥- الخصائص العبّاسية، للكلباسي النجفي، ص٩٢، وص١٣٧.

أنا الطف..

أنعام حميد الحجية/ البحرين

ولدتُ لإعزاز دين المصطفى عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلاة والسلام، ولولاي لكانت الذلة والله، والإذلال الأبدي، أنا من أبقى المسلمين بعز، والدماء التي أريقت على جسدي والنفوس التي أزهقت، والناس التي سبيت والأطفال الذين ذبحوا، وتضحياتي من أجل أن أبعد الذلة عن المسلمين، وأرفع مجد كلمة الحسين عليه السلام «هَيهَاتَ مِنَّا الذِّلَّة».

أنا الطف..

أهم درس من دروس تربية المجتمع الإسلامي على رفض الظلم والمطالبة بالعدالة، رفعت الرأس، يقول سيدي الحسين: «ألا فإنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة، والحياة مع الظالمين إلا بَرَمًا»، وحافظت على منصب الإمامة ليبقى في علاه، ووضحت للتاريخ الفارق بين المنهج العلوي والمنهج الأموي، وعرفت الجميع أن منصب الإمامة منصب إلهي، ومنصب الخلافة الأموية يراه الأمويون وراثة وبيعة شورى وما وجودي إلا لأحافظ على هيبة الإمام، يقول الحسين عليه السلام: «فَلعَمري ما الامامُ إلا الحاكمُ بالكتاب، القائمُ بالقسطِ، الدّائنُ بدينِ الحقِّ، الحابسُ نفسَه على ذَاتِ اللّهِ»، فضحتُ جرائم الأمويين لولاي لما انتبه الناس إلى ظلمهم وجرائمهم، وطغيانهم أبادوا نسل النبي صلى الله عليه وآله.

أنا الطف..

خلاصة الأنبياء والمرسلين والاوصياء، ورثت جراح الأنبياء والأولياء والذي لا تعرفه التواريخ أن جميع الشهداء منذ قامت الأرض وانبثق الدين وجوهر العبادة والصلاح وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الذين قتلهم معاوية واستشهدوا في حروب الردة الجمل ـ صفين ـ النهروان، كانوا كلهم عندي ظهيرة مقتل الحسين عليه السلام، جددوا الشهادة بين يديه الشهيد حجر بن عدي ورشيد الهجري وعمرو بن الحمق وميثم التمار (رضوان الله تعالى عليهم)، وغيرهم رفع رايتي كل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أنا مأوى كل المظلومين والمحرومين والجياع والعراة من المسلوبين والفقراء، الكادحين أهل الحق.

أنا الطف..

أنا النهضة والإصلاح، تكرهني العروش لأنها تخافني، ترى بعيني حتوفها، راية الرفض وأنا، وصرح الولاء الحسيني ومنهج البذل، أنا النداء «ألا من كان باذلاً فِينَا مهجتَه، وموطِّناً على لِقَاء الله نفسه، فلْيَرْحَل مَعَنا»، أنا نبوءة جبرئيل عليه السلام مهد الثورات ومنطلق لصوت الحسين عليه السلام، أنا اللطم والعزاء وأنا السدرة المذبوحة الوريد، أنا ثورة التوابين والمختار وثورة زيد والحسنين، وكل الثورات نادت بصوتي الحسيني وأنا النصر المبين.

شهادة فوق الزمن

تبارك صباح

القمع والإرهاب هُما سياسة الطغاة، بهدف منع الشعوب من التعبير عن حرياتهم، والتاريـخ يشهد ما سجله بنو أمية من جرائم وانتهاكات وسجون وتجريد حقوق وأعمال عنف، حين وصل ابن زياد قصر الإمارة جمع الناس إلى الصلاة، وخطب فيهم، ومجرم مثل ابن زياد ماذا يملك؛ سوى التهديد والوعيد والتخويف والترهيب وزرع تعاليمه الإرهابية بعقول الناس ليخافوه، من أجل تصفية من يوالي الحسين عليه السلام.

وجاء في تاريخ الطبري أن ابن زياد مارس مجموعة من الأساليب الإرهابية ضد شيوخ العشائر والقادة ووجهاء الكوفة، مثل القتل والفتك بهم وبعوائلهم وقطع الأرزاق والنفي إلى موضع يسمى الزارة، والزارة مغارة تقع في منطقة البحر الميت تبعد حوالي ٧٠ كيلو عن عمان (الكرك) في الأردن، والتأريـخ يروي أن ابن زياد قبل أن يستقر ويزيل تراب السفر العالق على ملابسه ذبح مجموعة من أهل الكوفة وأخاف الباقين حتى ظفر بمسلم بن عقيل عن طريق الحيلة فقتله.

الدين الإسلامي الحنيف دين سماوي إلهي رباني، نبذ العنف والإرهاب وأمر بالرفق والإحسان حتى في الحرب، لكن هذا قبل أن يطرأ التحريف والتبديل.

الطغاة لا يملكون دينا، والقضية المؤلمة أن شعب الكوفة تخاذل وتراجع وترك مسلماً للشهادة، هذه الأحداث لا تشغل الحصيف عن المعنى الأساسي، إن الواجب الديني كان يحتم على الإمام الحسين عليه السلام الخروج على حكم يزيد بن معاوية لكونه ظالماً جائراً مارس الطغيان ونشر الفساد والانحراف في الأمة، والأمة إلى اليوم تقر أن الخلفاء السياسيين عكروا صفاء المنهجية، رفعوا شعار الدين لقتال الدين، وزرعوا الإرهاب الذي لا يمكن للإمام الحسين عليه السلام أن يستجيب لهم أو أن تنطلي عليه شعاراتهم المزيفة، والحسين عليه السلام صاحب رسالة راسخة.

روى عن الإمام الباقر عليه السلام: «لما أراد الحسين عليه السلام الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة رضي الله عنها، وهي التي ربته وكان أحب الناس إليها

وكانت أرق الناس عليه، وتربة كربلاء عندها في قارورة دفعها إليها رسول الله ﷺ، فقالت يا بني أ تريد أن تخرج؟

اخبرته بنبوءة النبي ﷺ، ولا مجال للتردد عند الإمام الحسين عليه السلام، النهاية معروفة بالشهادة والهدف بقاء الدين، لا نريد أن ننقل الروايات كما هي، لكننا في هذا المقام نريد أن نقف عند الدلالات المهمة لأسباب النهوض الحسيني؟.

فأحد الاتجاهات المهمة ترى أن هدف الحسين عليه السلام الشهادة؛ لأن للشهادة مقاما ملكوتيا قدسيا كما عبرت عنه بعض الروايات، فقال الإمام الحسين عليه السلام: «إن رسول الله ﷺ قال لي أن لك درجة في الجنة لن تنالها إلا بالشهادة، وأنا الشهادة هدفي»، يقول بعض علماء الشيعة أنه يريد شهادة أسطورية، يعني شهادة فوق الزمن وفوق المكان، بحيث يصبح الحسين رمزا للثائرين في كل الأمم، ومنارا للمواجهين للظلم على مدى الزمان، وهو من أسباب الثورة الرئيسة، الدفاع عن الإسلام وقيمه وأخلاقه.

أعلن الإمام الحسين عليه السلام أن الحكم الأموي أمات السنة وأحيا البدعة ولا مجال إلا للثورة، التغيير الاجتماعي يتطلب ثورة القرآن، القراءات كثيرا ما تغير مسارات الفهم للثورة.

لخصوا الثورة بالاستجابة لطلب الكوفة، قد يكون التحليل منطقيا لكنه إذا تجاوز الاستجابة سيصل الناتج أن الكوفة ثارت وخذل الحسين عليه السلام، وحاشاه بمعنى أن الهدف كان الاستجابة.

إن قرأنا الأحداث نجد أولا أن الحسين عليه السلام يعرف أهل الكوفة ونجده صرح أن أصل الحركة أن يزيد رجل فاسق قاتل فاتك، وأصل الحركة «مثلي لا يبايع مثله»، والحسين يعلم مقتله «والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي»، وقال الحسين عليه السلام: «لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام يستخرجوني حتى يقضوا حاجتهم»، «والله ليعتدن علي كما اعتدى اليهود في السبت»، فالنهضة الحسينية واضحة المعالم لا نحتاج في تفسيرها إلى تضاربات الرأي، الحسين عليه السلام يقول لمسلم بن عقيل رضي الله عنه حين خروجه إلى الكوفة: «وسيقضي الله من أمره كما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء».

سعى الحسين عليه السلام ليحفظ منصب الإمامة من الذلة، ولتحرير إرادة الأمة لذلك بعد مقتله مات ضمير الأمة، الحسين عليه السلام نهض من أجل إصلاح الأمة، ورفض بيعة يزيد، وأن تفرض البيعة على الحسين عليه السلام بهذا الشكل القسري أما البيعة أو القتل، هو بداية الواقعة التي ذبحوا بها الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

بجوار الساقي.. نفائس ومخطوطات ثمينة

«سيوف وحراب تنحني إجلالاً لحامل لواء الطفوف»

«قادةُ وملوكُ وسلاطين لا يهدون سيوفهم إلاّ لنظرائِهم من الأبطال أو يفوقونهم بالشجاعةِ والفداءِ»

عدي المحمداوي

هنا ومنذُ ٥٠٠ عام، وَجدَتْ هذه السيوفُ مكاناً آمناً لها لتستريح من ضجيجِ المعاركِ، سيفُ السلطانِ (جعفر فتح علي شاه) وسيفُ السلطانِ (فتح علي شاه القاجاري) وسيفُ السلطانِ (جعفر خان زند) وسيفُ السلطانِ (سليم خان العثماني)، وغيرُها من النفائس التي تتوزّعُ في مَتْحَفِ الكفيلِ بمقربةٍ من ضريحِ أبي الفضلِ العبّاسِ عليه السلام، فمن اين بدأت الحكاية؟

كربلاء الذاكرة الاولى

كربلاءُ المقدسة التي حَدَثَتْ فيها أعظمُ معركةٍ من أجلِ الإسلامِ، واستشهدَ فيها الإمامُ الحسين وأخوه أبو الفضلِ العبّاس وأهلُ بيتهِم وصحبِهِم عليهم السلام عام ٦١هـ، وتعاقبَ الحُكّامُ والسلاطينَ والحكوماتُ التي نَصَبَتِ العداءَ لهم على محوِها تارةً وغزوِهَا تارةً أُخرَى، ولم تستَطِعْ كلُّ تلكَ الهجماتِ والغزواتِ والمضايقاتِ من طمسِ هُوِيَّتِها أو محوِ أهميّتِها وتاريخِها، فبَقِيَتْ تحافظُ على عددٍ من نفائسِهَا ومخطوطاتِها.

متحف الكفيل البدايات الاولى

مَتْحَفٌ حَطَّ على بابِ النّدَى ** بأبي الفضلِ (كفيلٍ) يَهْتَدِي
وبذكرَى مولدِ الحورَا بَدَا ** وهجُ الماضي وإشراقُ الغدِ
أَرّخُوا: (حيٍّ على طفِّ الهُدَى ** للكفيلِ مَتْحَفٌ كالفرقَدِ)

في عام ٢٠٠٩م، وبإيعازٍ من المتولي الشرعي للعتبةِ العباسيةِ المقدّسةِ سماحةِ السيدِ أحمد الصافي (دامَ عزه)، جاءَ قرارُ إنشاءِ المَتْحَفِ الذي شُكِّلَتْ فيه إدارةٌ تُديرُ شؤونَه، ومختبرٌ لصيانةِ القطعِ وترميمِها ومراقبَتِها أثناءَ العرضِ والخزن، ووحدةُ توثيقٍ وأرشفَةٍ، ووحدةُ مخزنٍ لخزنِ الموادِ بالطرقِ العلميةِ وحسب كل نوع وباستخدامِ الموادِ المُخَصَّصَةِ بحيث لا تؤثرُ على النفيسةِ، فضلاً عن استخدامِ الموادِ الحافظةِ والطاردَةِ، وتعفيرِ المخزنِ بحسبِ جدولٍ زمنيٍّ ومراقبَةِ الأجواءِ المخزنيّةِ من حرارةٍ ورطوبةٍ وإضاءةٍ وإعطاءِ كُلِّ مادةٍ رقماً مخزنياً؛ لتسهيلِ الوصولِ إليها وتسجيلِ دخولِ وخروجِ الموادِ، وقاعةِ عرضٍ مثاليّةٍ؛ لعرضِ المُقْتَنَيَاتِ، واعلام متحفي.

اول متاحف العتبات

أكثرُ ما يُمَيِّزُ مَتْحَفُ الكفيلِ للنفائسِ والمخطوطاتِ في العتبةِ العبّاسيةِ المُقدَّسَةِ أنّه أولُ المَتَاحِفِ التي افتُتِحَتْ في عتباتِ العراقِ المُقدَّسَةِ، وإنَّ أكثرَ ما يثير اهتمامَ الزّائرينَ إلى هذا المَتْحَفِ ويتوقّفونَ عندَه كثيراً مقتنياتُه التي تعودُ إلى حِقَبٍ زمنيةٍ مختلفةٍ، فمنها ما هو مُهدىً من قِبَلِ سلاطينَ وأمراءَ من مدنٍ وممالكَ متعدّدةٍ، ومنها ما أهداهُ الزائرونَ القاصدونَ إلى مرقدِ أبي الفضلِ العبّاسِ عليه السلام على مرِّ الأزمانِ.

الرايات

الراياتُ.. واحدةٌ من أهمِّ نفائسِ المَتْحَفِ، فيعودُ تاريخُ إحدى أقدمِ الرّاياتِ إلى عام ١٣٠١هـ، وهي رايةُ شمسِ الملوكِ ناصرِ الدّينِ شاه القاجاري، وهي في الأصلِ، بردةٌ ملكيّةٌ يلبَسُهَا الملكُ حينَ يستلمُ عرشَ المُلْكِ، وعليها كتاباتٌ وزخارفُ نباتيةٌ ونقوشٌ بخيوطِ الفضّةِ مطعّمةٌ بحبّاتِ اللؤلؤِ.

المخطوطات

المخطوطاتُ تشغلُ حيزاً كبيراً في نفائسِ المَتْحَفِ، ففيها الصفحةُ الأولى والأخيرةِ من كتابِ القانونِ للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا المتوفي سنة ٤٢٨هـ، وسنةُ نسخِها هي ٦٩٠هـ، وصفحةٌ من الصفحاتِ التي كَتَبَهَا العلاّمةُ محمد تقي المجلسي -

الأول - ت ١٠٧٠هـ، في بياضِ الميرزا محمد فصيح، وهذا البياضُ نفيسٌ جداً، فيه خطوطُ كثير من العلماءِ، ومن المخطوطاتِ ذاتِ الأهميّةِ الدينيّةِ والتاريخيةِ هي صفحةٌ من المصحفِ الشريفِ المنسوبِ للإمامِ علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، في القرنُ الأوّلِ الهجري، كُتِبَتِ الآياتُ بالخطِّ المصحفي -الكوفي- على الرقِّ، قياسُ الصفحة (٢٦,٥×٣٧)سم، وصفحتان من الجزءِ الأوّلِ للمصحفِ الشريفِ المنسوبِ لابن البوّابِ، القرنُ الخامسِ الهجري، المتنُ بخطِّ الثلثِ باللونِ الذهبي والضمائمُ بالخطِّ الكوفي، قياسُ الصفحةِ (١٦,٥ × ٢١,٧٥)سم، وصفحةٌ من المصحفِ الشريفِ (مجلّد واحد)، ثلاثونَ ورقةً في كلِّ ورقةٍ كُتِبَ جزءٌ كاملٌ من المصحفِ بخطّ النسخِ وبدايةُ الأسطرِ تبدأُ بحرفِ الألفِ، قياسُ الصفحةِ (٢١,٥*٣٢)سم.

الصولجانات

في المتحف قسمٌ لعرضِ عددٍ من أنواعِ الصولجانات التي يعودُ أقدمُ واحدٍ فيها إلى سنة ١٣٠٤هـ وهو مصنوعٌ من الخشبِ مُغَلّفٌ بالفضةِ عليه نقوشٌ وزخارفُ نباتيةٌ وكتاباتٌ، ورأسُه على شكلِ قُبّةٍ، عليه تاريخ سنة ١٣٠٤هـ.

زيارات نفيسة

وخصص قسم آخرَ من النفائسِ والمخطوطاتِ تعودُ لأقدم الزّياراتِ، وهي زيارةٌ قديمةٌ لحضرةِ أبي الفضلِ العباس عليه السلام إطارُها من الخشبِ، عليه نقوشٌ وزخارفُ نباتيةٌ أما الزّيارَةُ من الداخلِ فهي

من النحاسِ مطليةٍ بالذّهبِ، وقد ثُبِّتَ عليها تاريـخُ سنةِ ١٣٥٣هـ، وزيارةٌ قديمةٌ تعودُ لحضرةِ أبي الفضلِ العبّاس عليه السلام مؤطرة بإطار من الخشبِ، مغلّفٍ بالأرابيسك الملون أما الزيارةُ الداخليةُ فهي من الورقِ مكتوبةٌ بالمدادِ الأسودِ، وثُبّتَتْ عليها سنة ١٣٧٤هـ.

سكاكين اثرية

وافرد قسم خاص بمجموعة من السكاكين التي تعودُ واحدةٌ منها إلى عام ١٢٠٣هـ، نصلُها من سبيكةِ الجوهرِ، عليها نقوشٌ نباتيةٌ مذهّبةٌ ذُكِرَ فيها أنّها وقفُ حضرةِ العبّاسِ عليه السلام.

الآلات الحربية

ومن آلاتِ الحربِ العصريةِ التي تعودُ لسنواتٍ موغلَةٍ في القدمِ المُسَدّسَاتُ، فهنا مسدّسٌ يعملُ بآليةِ حجرِ القدحِ مصنوعٌ من الحديدِ والخشبِ، مُطعّمٌ بالعاجِ، عليه نقوشٌ وزخارفُ، وقد ثُبِّتَ عليه تاريـخُ الصنعِ، وهو سنةُ (١٨٠١)، والمسدّسُ محاطٌ بأشرطةٍ من العاجِ، وهو يعملُ بآليةِ القدحِ، وقد صُنِعَ من الحديدِ والخشبِ، عليه نقوشٌ وكتاباتٌ مذهّبةٌ فيها اسمُ الصانعِ والمالكِ وسنةُ الصنعِ (١٢٥٠) محاطٌ بقطعٍ من الفضّةِ المُطعّمَةِ بالمينا، وهناك مسدّسٌ آخر، يعودُ تاريخُه إلى زمنٍ قديمٍ، يعملُ بآليةِ الكبسولةِ، بَدَنُه مصنوعٌ من الخشبِ، مطعّمٌ بقطعٍ من العاجِ، وفي نهايتِه من جهةِ القبضةِ قطعةٌ معدنيةٌ مثبّتةٌ في نهايتِها حَلْقَةٌ أما سبطانتُه فهي من الحديدِ

نُقِشَ عليها شعارٌ على شكلِ أسدٍ، وتاريخُه يعودُ لسنةِ ١٨١٨م.

بنادق مختلفة

وللبنادقِ هنا زاويةٌ، بوصفِها أحدَ النفائسِ المُهداةِ إلى المَتْحَفِ، فهذه بندقيةٌ قديمةٌ تُعرف شعبيّاً بـ(أمّ السركَي) تسعُ لخمسِ إطلاقاتٍ تعملُ بآليةِ السحبِ النابضِ يدويّاً، القبضةُ والحاضنُ من الخشبِ، أما السبطانةُ وآلةُ الإطلاقِ فمصنوعةٌ من الحديدِ، وقد ثُبِّتَ على البندقيةِ اسمُها (Mfield) وتاريخُ الصنعِ (١٩٠٣م)، فوقَها تاجٌ وتحتَها حَرْفَا (ER)، وهذه أيضا بندقيةٌ قديمةٌ تعملُ بآليةِ حجرِ القدحِ، بدَنُها مصنوعٌ من الخشبِ، مطعّمٌ بالمينا والعاجِ والصدفِ أما السبطانةُ فهي مصنوعةٌ من الحديدِ عليها نقوشٌ وزخارفُ ومثبّتَةٌ بالبدنِ بعدّةِ حلقاتٍ نحاسيةٍ تاريـخُ صناعتِها ١٨٠١م.

بيت الشمعة

الشمعدانُ أو بيتُ الشمعةِ هو حاملُ الشمعةِ الذي أخذتْ صناعتُه أشكالاً مختلفةً معتمّدةً على مواد مختلفةٍ، فقد صُنِعَ من الذّهبِ والفضّةِ والخشبِ والحجرِ والرّخامِ، ومختلفِ أنواعِ المعادنِ، وصارَتْ صناعةُ الشمعداناتِ فنّاً مستقلاً، تداخلَ مع فنونِ النحتِ وصناعةِ المجسّماتِ، وهنا تقبعُ أقدمُ أنواعِ الشمعداناتِ، فهذا شمعدانٌ فضيٌّ دائريُّ الشكلِ عليه نقوشٌ وزخارفُ ومقرنصاتٌ وفي وسطِه كتاباتٌ وقد أهداها السلطانُ عبد المجيد خان العثماني

لحضرةِ أبي الفضلِ العبّاس بن علي عليه السلام سنة ١٢٦٣ هـ، وهذا شمعدانٌ نحاسيٌّ قديمٌ مطليٌّ بالقصديرِ مخروطيُّ الشكلِ من الأسفلِ والأعلى عليه نقوشٌ وكتاباتٌ وزخارفُ نباتيةٌ، وثُبِّتَتْ عليه من الأعلى وقفيةُ أبي الفضلِ العبّاسِ عليه السلام وتاريـخُ صناعته سنة ١٢٩٢م، وكلُّ هذه كانَتْ تزيدُ الضريـحَ نوراً في اللّيلِ كما أنَّ لها مَن يُجهّزُها، وهي عائلةٌ تُسمّى عائلةُ الشمّاعِ مهمّتُها إدامةُ وإضاءةُ الشمعداناتِ في الضريـحِ المُقدّسِ يومياً.

كفوف تُهدى إليه

لو مُدّ كفٌ في المكارمِ كلِّها ** فلكانَ كفُّكَ من نداهُ أكرمُ!

ولأنّه صاحبُ الكفّين المقطوعتين في كربلاءَ، كانَتْ تُهدَى له الأكفُّ تبرّكاً، ففي مَتْحَفِه ثمةَ كفوفٌ لها من التاريـخِ القديمِ سنواتٌ خَلَتْ، فهذا كفٌّ مصنوعٌ من الذّهبِ، مثبتٌ عليه (بروش) يحتوي على أحجارٍ كريمةٍ بيضاءَ وحمراءَ، مثبّتٌ على قاعدةٍ مصنوعةٍ من الفضّةِ مخروطيةِ الشكلِ ثُبّتَتْ في أعلاها قبّةٌ مصنوعةٌ من الذّهبِ عليها نقوشٌ وزخارفُ نباتيةٌ، كُتِبَ على الكفِّ: أبو الفضلِ العباس عليه السلام وتاريـخُ الإهداء الذي هو سنة ١٣٤٥.

نفائس اخرى

وثمةَ نفائسُ لا تقلُّ أهميةً عن سواها في مَتْحَفِ الكفيلِ، فهنا مثلاً ساعةٌ منضديةٌ قديمةٌ دقاقةٌ، الغلافُ الخارجيُّ مصنوعٌ من الخشبِ، عليه نقوشٌ وزخارفٌ نباتيّةٌ وعليه من الأمامِ، ومن الجوانبِ زخارفُ مصنوعةٌ من النحاسِ، يعلوها مجسّمٌ لشجرَةِ الصنوبرِ، وثُبِّتَتْ عليها من الأسفلِ الوقفيةُ وتاريخُها سنة ١٢٧٩هـ، وهنا أنواعُ السجادِ النفيسِ، سجادةٌ إيرانيةٌ من النوعِ المُسمّى (بيجار نقشة ماي درهم) يُقدّرُ عمرُها بـ(٧٥) سنة، وهي من السجادِ النادرِ، وسجادةٌ إيرانيةٌ أخرى من نوع (تبريز نقشة القبة دار) عمرُها يُقدّرُ بـ(٧٠) سنة، وهي من السجّادِ الممتازِ، وتُشكّلُ مقتنياتُ السجادِ في المَتْحَفِ أهميّةً كبرى؛ وذلِكَ لجودتِها، وكذلك لأنّ نساجيها هم من أهدوها للضريـحِ، وهم من محبّي آل البيتِ الأطهارِ عليهم السلام.

سيوف السلاطين والامراء تستريح بجانبه

ولأنّه سيدُ السيفِ الذي تقلّده من أبيه، وقال فيه: (كأنّي بولديِّ هذا قد أحاطَتْ به الأعداءُ وهو يضربُ فيهِمُ بهذا السيفِ يمنةً ويسرَةً حتّى تقطّعَتْ يداه، ويُضَرَبُ رأسُه بعمدٍ منِ الحديد)، فأُهْدِيَتْ له سيوفُ الملوكِ والسلاطين والقادةِ تبرّكاً بشجاعتِه، إذ يصلُ عددُها إلى الألفِ سيفٍ، ومنها سيفُ السلطان (جعفر فتح علي شاه) وهو سيفٌ نصلُه من الجوهرِ عليه كتاباتٌ مُذهّبةٌ تحملُ اسمَ السلطانِ، وسنةَ الصنعِ (١٢٦٠)، وسيفُ الثعباني من الطرازِ المغولي، وسيفُ السلطانِ (فتح علي شاه القاجاري)، وبمقربةٍ منه سيفُ السلطانِ (جعفر خان زند) يحملُ اسمَ الصانعِ وهو (أسدُ اللهِ الأصفهاني) سنة ١١٧٤، واسمَ السلطانِ سنة ١٣٠١، وسنةَ الوقفيةِ ١٣٠٤، وسيفُ السلطانِ سليم خان بن السلطان سليمان القانوني العثماني والذي أهداهُ للضريـحِ المُقدّسِ عام ١٥٣٤م.

رأسٌ رغم بطشِ العمودِ مرفوعْ
وعينٌ اختلَطَ بها الدمُ بالدموعْ
فَفَاضَتْ تغسلُ الورى من ذلِّ الخنوعْ
وعَلَمٌ يُرفرِفُ فوقَ الجموعْ
وقمرٌ دائمُ الطلوعْ

مناجاة الفؤاد

الشاعر: محمد باقر جابر العاملي/ لبنان

مهداة للحُلُمِ الذي يراود كُلَّ حُرٍّ ومستضعف للنور الذي سيخترقُ دجون الجاهليّات المظلمة، إلى الإمام المهديّ عجل الله فرجه..

إلا إليك القلب لا ينقادُ
هلْ يُستطابُ لغيركِ الإنشادُ؟

مالي إليكَ سوى الولاءِ مطيّةٌ
فدمي المضمّخُ بالهوى، وقّادُ

طيْرٌ أنا جِنحايَ رعشةُ أحْرُفٍ
ولواعجٌ لجوارحي تَرْتَادُ

فمتى ذَكَرْتُكَ، رُحْتُ أسْرَحُ للعُلى
أَسَعى إليكَ فغُصْنُكَ الميّادُ

أتلمَّسُ الظِّلَّ الظليلَ فمن يُغيثُ
منَ اللّظى إنْ ضجَّتِ الأَحْقَادُ

أتَلمَّسُ النُّورَ الذي يُحيي الضُّحى
إذْ سادَ في هذي الحياةِ سوادُ

طيْرٌ أنا، منْ ذا يُحرِّرُني؟ فقدْ
أسَرَتْنِيَ الأغلالُ والأصْفادُ

مولايَ يا غيْثَ الإله أغِثْ سَقِيْماً
مُذْنفاً قَدْ هَدَّهُ الإبعادُ

وأغِثْ جريحاً في هَوَاكَ مُضَرّجاً
بالحبِّ، أنْتَ على الجراحِ ضمادُ

يهفو إليكَ القلبُ يا أملَ الورى
هلْ يرتضي غير الحبيب فؤادُ؟

مولايَ مُذْ جَفَّ المِدادُ تَلَغْثَمَتْ
شَفَتايَ، هلْ لي مِنْ نداكَ مِدادُ؟

لأُبَعْثِرَ الألحانَ.. أُطْربَ كُلَّ مَنْ
يرنو إليكَ وفي حشاه ودادُ

يرنو إليكَ العاشقونَ، وتَهْتِفُ
الأكْوانُ أنْتَ الخيْرُ والإسعادُ

مولايَ يا مهديُّ قدْ عَرَفَ الهُدى
قلبي متى ازدانتْ بكَ الأعيادُ

ومتى ارْتَعَشتُ، عرَفْتُ أنِّي سالكٌ
وادٍ بهِ الإيمانُ والإرْشادُ

أرْنو إليكَ، وكَمْ أتوقُ لطلّةٍ
غرَّاءَ تَحيا بَعْدَها الأجْسادُ

أرْنو لِأَقْطِفَ مِنْ سَنَاكَ أَشِعَّةً
لِأَمِيْرَ مَنْ والَوا ومَنْ قَدْ عادوا

أرنو لِأنْ أرْقى لقَلْبِكَ خادِماً
يا ليْتَ تَقْبَلُني! فأنْتَ جوادُ

لَمْ تَخْلُ منِّي يا إمامُ، فَكَمْ عرى
هذي العيونَ الساهِراتِ سُهادُ

يا ليتني أَرِدُ المناهِلَ كَيْ أُرَوَّى
عَذْبَ ماءٍ، أَيْ متَى الميعادُ؟

قَدْضَجَّتِالدُّنياوأمَطَرَتِالسَّماءُ
شجونها وتشظَّتِ الأكبادُ

نَاجَيْتُ دَمْعَتَكَ التي سالَتْ بِعَتْمِ
الليلِ حُزْناً والنهارُ حِدَادُ

ناجَيْتُ مَجْدَكَ لِمْ غِيابك إنّنا
نَشْتَاقُ كَيْ تَرْتَادَنا الأمْجادُ

كيْفَ السُّلُوُّ؟ وأنْتَ عنّا غائبٌ!
وقلوبُنا تشكو فنحنُ رَمادُ

قُمْ يا إمامي نَرْتجيكَ فإنّنا
جُنْدٌ وربُّ العالمينَ سداد

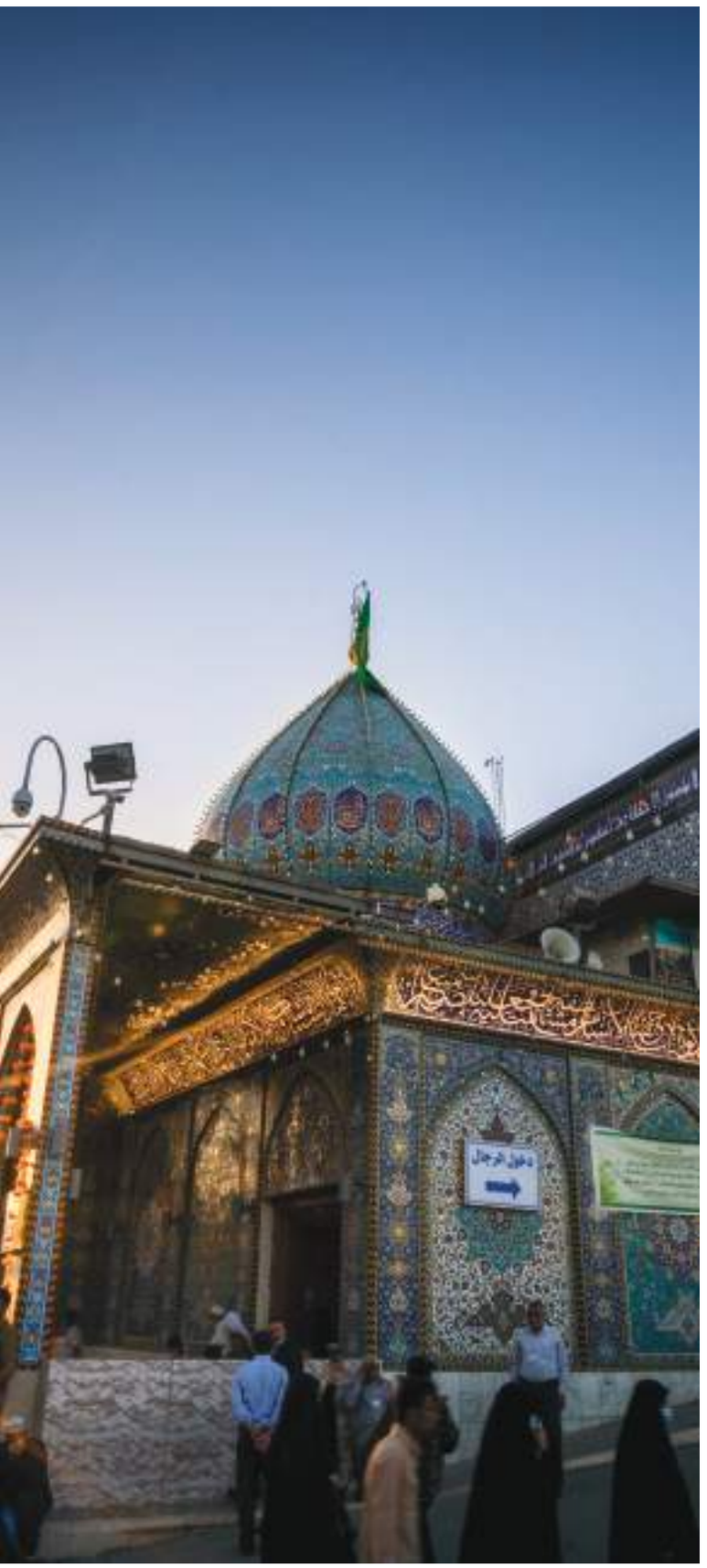

وهو ينتظرنا

هدى الغراوي/ بغداد

كثيراً ما نسمع عن الاشتياق إنه مثل شعاع يمتد بك لمسافات طويلة وربما تكون المسافات غير معلومة ولا تتخيل وجودها حتى، لكن ذلك الشعاع يمتد بك ليوصلك لروح ذلك الشخص، ذلك الكائن المهيمن بحبه لاشتياقك إليه، ولن يكون الاشتياق إلا بعد أن تفك شفرات الغربة والبعد والوحدة، وتفكها بظروف قاسية لابد من مرورك بها، وإلا من يريد أن يرتوي كيف له معرفة الارتواء إذا لم يظمأ.

الظمأ لا العطش، فالعطش هي الحالة التي تشعر فيها بالعطش الشديد وأنت تأمل وجود الماء فتسعى لتصل إليه، أما الظمأ هو ما بعد العطش، كأنك تقطع ظهيرة قائظة في صحراء لعلك تجد فيها شربة ماء.

لقد ظهرت كل هذه المشاعر في نفسي وسالت دموعي وأنا أقرأ ما روي عن إمام زماني الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف، إذ قال:

«لو بحثتم عني كما كنتم تبحثون عن ضالتكم لوجدتموني».

لو تمعنا في حياتنا اليومية من وقت وحركة وطموح لاكتشفنا فيها كثير من الاهتمامات، فممتلكاتنا الرخيصة التي نعتز بها أشد الاعتزاز ولا نجعل أيدي الصغار أن تنالها ولا نعرضها لأنظار من نظن أنهم حساد لنا، نصنع لها الصناديق والأقفال؛ لأنها ترجع لموقف ما فقط وليس لثمنها الباهظ، مواقف نتذكرها باستمرار رغم أنها ليست ذات أهمية كبيرة؛ ونرويها لأبنائنا بمشاعر جياشة ونحثهم على الاتعاظ بها، ليس لأنها المثل الأعلى، بل لكوننا شعرنا بشيء مميز حين مررنا بها ذات يوم.

فما بالك ونحن على عاتقنا يقع أمر عظيم علينا أن نعرفه جيداً من خلال أنفسنا هو إمام زماننا.

ولمجرد التفكير في هذا الأمر سيظهر في قلبك انتظار غريب، وستعرف من خلاله كيف تكون إنسانا ثم تبدأ بالسفر إلى عوالم كثيرة، حتى تكون ذوايا في حب المنتظر المهدي عجل الله فرجه الشريف لتصبح العاشق الباحث عن الحقيقة .

من السرداب وليس في السرداب!!

شيماء جواد عطية

نحتاج إلى شيء من التروي، ونحن ندخل تاريخ الإمام الحجة عليه السلام، المسألة دقيقة وتحتاج إلى توضيح جاد، حاول بعض النقاد الخصوم استغلال قضية الغيبة المباركة، يعتقد أهل التنظير قديما وحديثا بأن الإمام عليه السلام، إذا تخفى عن الأنظار أصبح عديم الأثر.

أدركت السلطة أن المهدي عجل الله فرجه يتنفس الحياة وعلى أكبر تقدير أنه بعمر خمس سنوات، وأهل الفكر لهم يقين أن التميز المهدوي ليس غريبا عن الإسلام، فيسوع المسيح عليه السلام في المهد تولى الحكم، والنبي يحيى صبيا في السنوات المبكرة من حياته، هذا شأنه لأهل الفكر، أما شأن أهل السياسة بأنهم خافوا على عروشهم، لنعرف أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام عاصره ثلاثة من سلاطين بني العباس، المعتز والمهدي والمعتمد، وكان المعتمد الشديد التعصب والحقد على أهل البيت عليهم السلام، وكان حاكما ذليلا يقوده الأتراك ولا سلطة له على الدولة، لا يفرض بطشه إلا على أهل البيت عليهم السلام، ومتابعة أمر المهدي المنتظر ومع وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بساعات أمر الشرطة بتفتيش البيت تفتيشا دقيقا والبحث عن الإمام المهدي عليه السلام، وأمر بحبس الجواري واعتقال حلائل الإمام، والمعتمد عرف الحقيقة وراثة من المعتز والمهدي.

السؤال ما الخطر الذي يهدد كيان المعتمد في مولود يافع لم يتجاوز عمره خمس سنوات، لو لم يدرك خطورة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه والمؤمنون يدركون القضية، فقد صاحب الإمام ابنه المهدي وشن حملة توعية لفكرة الغيبة، علاوة على أن المصارف تقول إن الأم قد حبست وماتت في الحبس، وإشاعة معتقد البعض بأن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يمت وهو الذي يرجع إلى الأرض وتوزع أمر الغيبة حسب التوجيهات السياسية، هناك من أشاع أن المهدوية عند موسى بن جعفر وجعفر الصادق ومحمد بن الحنفية، ويشاع أن الحسين عليه السلام هو المهدي، ومع كل هذه المحاولات السياسية بقى الشيعة يتأملون في المهدي المنتظر ابن الحسن العسكري عليهما السلام إمامهم الثاني عشر صاحب الغيبة.

وفي الغيبة الكبرى للمهدي عجل الله فرجه يظهر بنفسه، ولم يتحدث الشيعة يوما عن الاختفاء بالسرداب كما يشيع علماء الجمهور نكاية بالشيعة.

جاء في كتاب كشف الأستار جواب عن هذا السؤال المهم يقدس الشيعة هذا السرداب؛ لأنه الجزء الوحيد الذي بقي من مسكن الإمام، وأما اختفاء المهدي في السرداب فهو ليس من معتقدات

الشيعة، وخير دليل أن بعض كتاب الجمهور أشاع إن السرداب في الحلة وليس في سامراء، وتوفي الشهرستاني وهو لا يعرف شيئا عن السرداب وإنما يعرف واقعة الاختفاء.

جاء في كتاب كشف الغمة: «أن الفقراء المرضى والبائسين والمضطربين داخليا في وقت كثرت فيه الاضطرابات السياسية وترعرعت فيه الأوهام يجدون ملاذهم الأخير في سرداب الإمام، يصلون لله ﷻ ويرسلون العزاء للإمام عليه السلام».

وهكذا كانت الكرامات تنقل عن الناس حتى تصل الخليفة السياسي، لكن الشيعة لا يحصرون قوه الإمام في السرداب، الكاتب الكنجي وهو من كتاب الجمهور في كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، يقول: «إن غيبة الإمام في السرداب ليس أمرا عجبا ولا مستحيلا، ما دام الناس يعتقدون نفس المصير بالنسبة إلى بعض الأنبياء مثل يسوع المسيح، ويروي بعض كتاب الجمهور أن الشيعة يعتقدون أن الإمام اختفى من السرداب وليس في السرداب، وخرج أمام أنظار الحرس من غير أن يراه أحد».

ولنأتي إلى مسألة اختفاء الإمام المهدي ﷺ في الحلة وانتظاره هناك، إذ يحدثنا ابن بطوطة عن أمور العجم، عن مقام صاحب الزمان في الحلة فيروي: «أنه جاء إلى مدينة الحلة وشاهد كيف يأتي بعد صلاة العصر ١٠٠ رجل إلى حاكم المدينة ويأخذون فرسا مسرجا ملجما أو بغلة يتقدمها ٥٠ رجلاً ويتبعها ٥٠ رجلاً يضربون الطبول وينفخون بالبوق ويذهبون إلى المسجد الكبير وينادون الإمام من أمام باب مغطى بستار من الحرير، وبعد مغيب الشمس يعود الموكب وينصرف الناس عائدين إلى بيوتهم واسم هذا المشهد مشهد صاحب الزمان ﷺ في الحلة».

وهناك كتاب بعنوان تاريخ العرب جاء فيه، عندما مات الإمام الحادي عشر ترك ولدا في السادسة من عمره يدعى محمدا، كان الخليفة قد حبسه في الحلة، حين مات في الثانية عشرة من عمره ولعله مات مسموما ولم يصدق الشيعة موته وهم يدعون أنه اختفى في الغار، وهناك قصص كثيرة..

عن علماء الحلة ادعوا أنهم رأوا الإمام متنكرا، معظم القصص عن المهدي في الحلة أشيعت في عهد المغول؛ لأن الحلة لم تتعرض إلى نهب الدخلاء، فاصبح المقام الرئيسي للشيعة، وربط نجاة المدينة بكرامات المهدي ﷺ، ومن هذا المنطلق من معتقد اختفاء الإمام في الحلة وانتظاره فيها، وقيل مقامه في النعمانية يقيم فيه الاثنين ليلا ويوم الثلاثاء، ويقيم في الحلة كل جمعة، وصاحب كتاب فلسفة الإسلام يقول: إنه اختفى في جبل رضوان، وأنه يسير مصائر أهل الشيعة، ويعني الفرس، هذا الرجل عنده الشيعة كلهم فرس وليس هناك شيعة غير فرس، وأما القبر المزعوم في رضوان هو قبر محمد بن الحنفية في رضوى، وحاول علماء الجمهور أن يبرهنوا أن فكرة الاختفاء جاءت عن طريق اليهود (عبد الله بن سبا) الذي أسلم بمقتضى الإمامة، لهذا نسب المستشرقون التأثير اليهودي على المهدوية، والعجيب في الإمر أنهم صوروا هذا الرجل اليهودي له تأثير عجيب على كل من انحرف عن خط حلفاء السقيفة، حتى قبل إسلام ابن سبأ هذا لو كان فعلا هو شخصية حقيقية، فهو الذي اقنع عماراً بالثورة على عثمان، وقيل في بعض المصادر أن عثمان أرسل عماراً إلى مصر ليرى قضية ابن سبأ فصار معه، وعمار معروف موقفه من السقيفة وأثر تأثيرا شديدا على أبي ذر، وأبو ذر معروف الموقف قبل الإسلام، ابن سبأ وعلى حساب التواريخ يطلع هذا الأمر من المستحيلات، وأبو ذر نُفي إلى الربذة عام ٣٠، وتوفي عام ٣١ هجرية عبد الله بن سبأ والذي نفي إلى مصر من ٣٣ هجرية، فكيف التقاه في مصر؟ وهل من معقول أن يلتقي أبو ذر بيهودي لم يدخل للإسلام إلا حديثا؟!.

أبو ذر شتم كعب الأحبار العالم المعروف مع سطوته عند عثمان، وبعد هذا نأتي إلى عمار بن ياسر رضي الله عنه كان عدوا للخليفة السياسي عثمان بن عفان حتى أنه تعدى عليه وضربه الجلاوزة لعدة مرات، فهو معارض لعثمان، فهل يعقل أن يرسل عثمان عدوا في قضية بهذه الأهمية إلى مصر؟، وهناك يلتقيه ليتأثر منه، فهذه الأخبار كلها أعدت لتشويه القضية لا أكثر، لذلك فلننتبه عما يدور خلف الكواليس لأجل الإطاحة بمقومات دولة الظهور والالتباس في نهضة الإمام المهدي ﷺ المباركة.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(آل الددة؟)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٥١

قال حكيم: "إن القراءة يا ولدي بلاد، ولكل بلد خارطة وحدود"، لم أفهم العبارة جيدا، لكني اكتشفت أن القراءة تحتاج إلى التدقيق والتحقيق، ومعرفة كل جملة كنت أقرأ في كتاب كربلاء في الذاكرة للمؤرخ الدكتور سلمان هادي ال طعمة، يقول: «إن السلطة البريطانية اعتقلت بعض شخصيات المدينة منهم السيد حسين الددة في لقائه مع الأستاذ عبد الرزاق الحكيم»، توقفت عند هذه المفردة (الددة)!! فماذا تعني الددة؟ ومن هو السيد حسين الددة؟ إن التاريخ جميل لكن لا يمكن أن نمر به على هذه المعالم مرور الكرام، بل لا بد أن نتوقف عند كل عبارة كل اسم كل مفردة، قلت أساله من هو سيد حسين الددة، ومن أين أتت مفردة الددة، ومن هم آل الددة؟.

شعر حينها الأستاذ عبد الرزاق بأن القضية شغلت بالي كثيرا فقال لي مبتسما كنت مثلك أبحث عن هذه الأمور، فوجدت مصدرا مهما للكاتب وهاب الددة الموسوي، وفيه وجدت معلومات مهمة عن آل الددة، فرحت كثيرا وأنا أجد ضالتي عنده، فقال انتبه أولا لمسألة مهمة أن ليس كل من حمل لقب الددة ينتمي إلى رسول الله ﷺ، كلمة الددة لقب في إحدى الطرق الصوفية االبكتاشية، يلقب كل من ينتسب إلى هذه الطريقة، حتى يصل مرتبة الددة، فليس بالضرورة أن يكون من لقب بالددة ينتسب إلى السادة آل الددة الموسوية الذي يعود نسبهم إلى السيد محمد (بكتاش ولي)، الذي يعود نسبه إلى الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام.

قلت أستاذ لا تتركني في حيرتي أو ربما مثل هذا الإطلاق سيزيدها حيرة فقال يطمئنني لا لن أتركك، سأقول لك أن الددة كلمة أو مصطلح تركي معناه الأب الروحي الكبير، وقد أطلقت لأول مرة على سيد الحاج محمد خنكار ولي (بكتاش ويلي)، نسبه يتصل بإبراهيم المجاب عليه السلام.

قال انتبه لي، فقلت له أنا حضرت من أجل هذا!! قال في أواسط القرن السابع الهجري ظهر في نيشابور من أعمال خرسان شخص اسمه محمد الموسوي من سلالة إبراهيم المجاب، أسس طريقة صوفية اثني عشرية سميت بكتاش، قلت مهلا أستاذي أبو ثامر، وما معنى بكتاش أجابني: يعني الأمير سافر إلى تركيا في زمن أورخان واستوطن في قرية قير شهر التي سميت فيما بعد باسمه (باكتاش ولي)، وامتاز بين معاصريه باللقب العلوي وصارت له مكانة بين المتصوفة كالرفاعي في العراق والدسوقي وأحمد البدوي في مصر وأبناء الشيخ عبد القادر الجبلي في العراق؛ لأنه المرجع الروحي لهذه الطريقة سميت ددة، ولم تكن هذه الكلمة معروفة بالدول العربية والإسلامية إلا بعد الفتح العثماني وانتشار الطريقة في أنحاء الإمبراطورية مراتب هذه الطريقة المريد هو المنتسب البابا مرتبة أعلى من المريد، ثم الخليفة، ثم الددة صاحب حظوة يتولى التكية وينصهر في الأب الروحي الكبير.

شعرت بأن الموضوع طويل أو ربما صبري قليل أريد أن أعرف علاقة البكتاش بالعراق بكربلاء ويبدو أن الأستاذ أبو ثامر فهم قصدي فقال:

أول شخص قدم العراق من أحفاد السيد الحاج البكتاش ولي هو الزعيم الديني المدعو (السيد عبد المؤمن الددة)، في منتصف القرن العاشر الهجري هاجر من قرية قير شهر، سكن كربلاء بجوار قبر جده الحسين عليه السلام، أنشأ في باب القبلة على يمين الداخل في الصحن الشريف تكية تعرف باسم البكتاشية بعد وفاته دفن فيها، وكذلك دفن فيها الشاعر الصوفي فضولي، وكان قبر عبد المؤمن ددة يزار من

قبل الدراويش الذين يطلق عليهم (السراة) يأتون من تركيا ومن البلاد الإسلامية.

يبدو لي أن الموضوع وصل إلى مرتقاه، إلى جوهره، ومعناه رحت أسال عن موقع المقبرة اليوم؟ أجابني:

بعد إنشاء شارع المحيط بالعتبة الحسينية المقدسة انفصل القبر خارج الصحن وبقي إلى سنة ١٩٦٨م، أعيد بناؤه من قبل الحكومة التركية وبقي الى ١٩٩١م حين هدم بعد الانتفاضة الشعبانية من قبل الحكومة البعثية.

سأحدثك عن منجزات الجد الأعلى للساده آل الددة، السيد عبد المؤمن الددة هو الذي سعى لإيصال الماء إلى كربلاء في زمن السلطان سليم الأول، زاره في خلوته ولمس منه كرامات وطلب السيد عبد المؤمن حفر نهر سماه نهر الحسينية.

وهو نفس النهر الموجود اليوم كانت من مهام عائلة الددة إشعال القنديل الموجود داخل الضريح الحسيني منطلقا من التكية، وبعدها يقوم بخدمة العتبة الحسينية الشريفة باشتعال القناديل الأخرى وكان صاحب كرامات.

أجلس أمام الأستاذ بهدوء التلميذ، وأسأل ربما أخجل أحيانا من قصور أسئلتي أو من عجلة أمرها فهي تريد أن تقفز على تسلسل الحديث.

أستاذ الآن هل لديهم قبور تزار اليوم؟ فأجابني:

لا، لا يوجد قبر لأي شخص من آل الددة في كربلاء، وكان القبر الوحيد الذي يزار هو قبر عبد المؤمن الددة، ولم يكن له إخوة قدم العراق ومنه انتقلت التولية لحفيده السيد صادق بن جعفر الددة.

كل معلومة جديدة تداعب إحساسي ويخيل لي أن رصيدا علميا جديدا يدخل إلى رأسي، لا بد أن أزكيه بالسؤال: وآل الددة في الحلة؟ قال لي:

لا تستعجل صبرك عليّ، نزح شقيقه السيد إسماعيل بن جعفر الددة من كربلاء وسكن جنوب شرق الحلة أثناء حكومة القاجار، وأسس تكية كانت تعرف بتكية (الددوات) في قرية الدولاب، واستمرت التولية في أحفاده، هدمت أثناء توسعة شط الحلة عام ١٩٥٧م، وصلت تولية كربلاء إلى السيد أحمد الجد الرابع للأسرة الموجودة في كربلاء وكان يسمى (بسريك صان) نصبه الرئيس الأعلى للطريقة البكتاشية متوليا، توفى بمرض الطاعون الذي حل في مدينة كربلاء، ودفن في التكية المذكورة بعدها اندمج ابنه السيد محمد تقي المعروف بالدرويش في سلك خدمة العتبة الحسينية وكذلك رعاية شؤون الدراويش من الزوار، واستمر أحفاده في خدمة العتبة الحسينية.

لا بد أن أرجع بالسؤال إلى حيث منطلق المحاورة الدور الوطني الذي شارك به آل الددة في كربلاء؟

فأجابني هم يحملون الدم الكربلائي لكنهم لم يشاركوا في الانتفاضات ضد الإمبراطورية العثمانية خوفا من انقطاع الاتصال بالرئيس الأعلى للطريق البكتاشية في تركيا، قام الاحتلال البريطاني واشترك عميدهم عبد الحسين الددة المعروف بالسيد حسين في ثورة العشرين مع ابنه السيد هاشم، من موقفه المشهور حين هرب السجناء من سجن أبو غريب العسكري البريطاني، هو الذي يستقبلهم ويأخذهم إلى مكان آمن في منطقة العطيشي، وبدأوا في مقاومة الاحتلال من ذلك المكان.

قلت:

اشعر أن في الأمور ما هو مخفي رحت أسال:

أستاذ هل يعقل أن رجلا قائدا من هذا الوزن يستسلم بسهولة، كيف استسلم؟ أمر فيه كثير من القول والاستفهام، ابتسم لي وقال: إن البريطانيين كلفوا السيد حسين الكمونة بالتفاوض مع السيد حسين الددة على أن يلقوا السلاح وله الأمان، وعلى اثر هذه الوساطة قاموا بتسليم أسلحتهم، ولكون الإنكليز لم يكونوا أوفياء بوعودهم، حكم عليه بالسجن، وسجن في سجن الحلة العسكري البريطاني، وحكم على السيد حسين الددة بالإعدام.

ثم أفرج عنهم وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق انتخب السيد حسين الددة نائبا في برلمان العراق ولعدة دورات إلى أن توفي في صيف ١٩٤٨م في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، ودفن في تكية كربلاء وأبوه السيد عباس الددة كان زعيم الطائفة البكتاشية وله دور كبير في نشر التشيع في البانيا ومقدونيا ودول أخرى.

العتبة العباسية المقدسة تسارع لإنقاذ تراث عراقي مندثر

منتظر علوان

في رحلةٍ عبر الزمن، تسعى العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ لإعادة إحياء صفحات من تاريخ العراق العريق، بمشروعٍ طموحٍ لجمع المعلومات من تراثٍ مندثرٍ يكاد يتلاشى مع مرور الأيام.

وقال مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات السيد حسنين الموسوي عن هذا المشروع: "قمنا بجمع الجرائد العراقية وغير العراقية من المكتبة المركزية في جامعة البصرة لأجل تصويرها وأرشفتها، ثم نرفعها على موقع البوابة العراقية للمعرفة".

وتابع: "الغاية الأساسية من العمل على هذا المشروع هي جمع الإرث العراقي في موقع إلكتروني موحد يعرض للجميع، أما الغاية الثانوية هي إنشاء أكبر مركز أرشيفي في العراق".

وأضاف: "حصلنا على (٤) مجلات قديمة يعود تاريخها ما بين سنة ١٨٨٩ - ١٩١٤م وهي مجلة البصرة، مجلة الحضارة، مجلة المدينة، مجلة الإدارة".

مبينا: "نسمي المجلات التي صدرت بعد سنة ١٩٣٠م بالحديثة، ويبلغ عددها حوالي (٦٠٠) مجلة وجريدة بعناوين مختلفة منها (القادسية والثورة والعراق والجمهورية)".

وأشار الموسوي إلى: أن "الجرائد مصدر مهم للباحث، سواء كانت أطروحة أو كتاب أو بحث معين، عند تقطيعها وتصويرها ونشرها على المواقع الإلكترونية مثل بوابة العراقية للمعرفة سيتيح للباحث سهولة الحصول على المعلومات وهذه هي غايتنا الأساسية".

ويعد مشروع البوابة العراقية للمعرفة أول مشروع عربي يُطلق لجمع الأوعية المكتبية وغير المكتبيّة، إذ يساعد طلبة الدراسات الأوليّة والعليا في إنجاز البحوث الأكاديمية والأطاريح والرسائل عن طريق رفدهم بالمصادر العلمية والأكاديمية في مختلف المجالات.

العميد.. تكافح "توتر الامتحانات"

علي البداحي

مع اقتراب موسم الامتحانات، تدرك المدارس أهمية توفير بيئة مناسبة للطلاب تساعدهم على أداء امتحاناتهم بشكل أفضل، وخصوصا في ظلّ الدراسات العالمية الحديثة التي تشير إلى أن الطلاب في فترة الامتحانات يواجهون تحدياً كبيراً يتمثل في التوتر وفقدان التركيز، ما يُعيق قدرتهم على استرجاع المعلومات وأداء الامتحانات بشكل جيد.

ومن هذا المنطلق، وفرت مجموعة مدارس العميد التابعة للعتبة العباسية المقدسة قاعات امتحانية تشتمل على كافة الوسائل التي يحتاجها الطالب لأداء الامتحان.

وقالت مديرة ثانوية العميد للبنات شيماء عبد الحسين: "اجرينا عدة استعدادات منها النفسية واللوجستية لتهيئة الطالبات للامتحانات، وشملت التحضيرات اللوجستية توفير جميع السبل من وسائل التبريد والمقاعد المريحة للامتحان وتنظيم اوقات الطالبات، وهذا شمل الدعم اللوجستي".

وتابعت: "أما الدعم النفسي، تمكن ملاكنا التربوي والتعليمي من السيطرة على مشاعر الخوف والقلق التي يعيشها الطلاب عادة قبل فترة الامتحانات وأثنائها عبر النصح والإرشاد، ولاحظنا ان معنويات الطالبات مرتفعة".

وأضافت: أن "اعداد الطالبات في ثانوية العميد ٧٠٠ طالبة، ولكن عدد كبير منهن حصلن اعفاء عاماً، اي ما يقارب ٣٠٠ طالبة، وأما في المراحل المنتهية شملت ١١٨ طالبة من مرحلة المتوسطة و٥٩ طالبة من الاعدادية لخوض معترك الامتحانات الوزارية".

لافتة إلى: "هيئت ٧ قاعات امتحانية لاستيعاب جميع طالبات المرحلة الثانوية لأداء الامتحانات".

وأشارت المديرة الى: ان "الامتحانات تسير بانسيابية عالية ولم نواجه اي مشاكل او معرقلات تعيق العملية التي تجري بها الامتحانات".

وبهذا فقد جسدت مبادرة مدارس العميد بتوفير قاعات امتحانية مجهزة بكافة الوسائل، أنموذجاً مشرقاً للامتحانات النموذجية التي تراعي احتياجات الطلاب النفسية والجسدية.

شعبة الحرم الشريف..
عمل دؤوب للارتقاء بالواقع الخدمي اليومي

عبد الله علاوي

جهود مضنية وواضحة تقف خلفها أياد مبدعة لتوفير أقصى درجات الراحة والخدمة للزائرين الوافدين الى الصحن العباسي المطهر، لتسهيل حركة سيرهم وأداء الزيارة بانسيابية عالية، في خدمة كبيرة تبذلها شعبة الحرم الشريف وملاكاته المقدرة بعدد لا يتجاوز ٧٠ شخصاً، شاغرة مجموعة وحدات مختلفة المهام والنشاطات.

يقول مسؤول الشعبة السيد عقيل الطيف: إن "الشعبة تضم ثلاث وحدات، تأخذ على عاتقها مجمل الأعمال اليومية والدورية المستمرة على مدار العام، لأجل الحفاظ على رونقة وجمالية الحرم والصحن الشريفين، وهي مستمرة على مدار الساعة، ولا يتوانى ملاكات الشعبة عن أي مطلبٍ لبلوغ شرف هذه الخدمة".

وحدة الحرم الشريف

وأضاف الطيف: "من اعمال وحدة الحرم الشريف توزيع منتسبي الشعبة بشكل يستوعب جميع اركان الحرم الطاهر؛ وذلك لإرشاد الزائرين باتجاه الدخول والخروج وأماكن الصلاة لضمان انسيابية الحركة، ويتم الاستعانة بمجموعة من منتسبي الأقسام الساندة ليومي الخميس والجمعة من كل أسبوع، موزعين داخل الحرم الشريف وعلى شكل وجبتين صباحي ومسائي".

وأشار إلى: " من المهام الأخرى للعمل: هي توزيع مهام المنتسبين في داخل الصحن الشريف كالطارمة ومداخل الأبواب لإرشاد الزائرين ومساعدة كبار السن، والاهتمام في تهيئة أمور صلاة الجماعة خلال اليوم الواحد من الصباح إلى المساء، وعمل ممر خاص لأصحاب العربات لانسيابية حركتهم في داخل الحرم الشريف، وأيضاً يتم غسل الحرم الشريف على شكل قواطع، وفرشه بالسجاد الجديد بحيث لا يؤثر على حركة سير الزائرين، ويتم ذلك تقريباً في كل شهر مرة واحدة أو مرتين".

موضحاً: "بعض الأعمال تكون مشتركة مع الإخوة في شعبة السادة الخدم، ويتم نصب أكاليل الورود فوق الضريح الشريف ايام الولادات الميمونة للائمة الاطهار عليهم السلام، وإضافة الى ذلك يتم تخصيص منتسب في كل وجبة لرفع المفقودات الموجودة داخل الحرم الشريف وتسليمها الى شعبة المفقودات مباشرة".

لافتاً إلى: أن "تقوم الملاكات بعمل تنظيف أرضية الحرم الطاهر بشكل مستمر على طوال اليوم برفع اللواصق التي ترميها الأطفال على الأرض منها الشوكولاتة وغيرها، وتنظيف السجاد بشكل مستمر مرتين في الوجبة الواحدة، او حسب ما تقتضيه الحاجة، مع تنظيف الحاويات واستبدال اكياسها مرتين في الوجبة الواحدة، إضافة الى ذلك تنظيف القواطع (الستانلس ستيل) الموجودة داخل الحرم الشريف، وكذلك القاطع الفاصل بين النساء والرجال وقواطع

الطارمة الشريفة، وجلي أرضية الحرم الشريف القريبة من الشباك الطاهر في وقت متأخر من الليل لعدم مضايقة حركة الزائرين".

ذاكراً: "تنظيف وترتيب المكاتب والمتارب وتوفير كتيبات الزيارة والترب بشكل مستمر وإخراج التالف منها، وتخصيص يومي الاحد والأربعاء من كل أسبوع في تصفية الترب المتكسرة والسوداء واخراجها واستبدالها بترب جديدة، وفي فترات متفاوتة يتم تبديل الترب الموجودة والمتكسرة بترب جديدة، ويشمل التبديل الحرم الشريف وكذلك الصحن الطاهر بالكامل".

وحدة المخزن والعطور والبخور

وأكد السيد الطيف: "يتم تخصيص منتسب واحد لكل وجبة صباحية ومسائية وليلية لتبخير الحرم الشريف بأنواع البخور، ولأربعة أوقات في الوجبة الواحدة".

منوهاً إلى: أن "التعطير يتم عبر أجهزة أوتوماتيكية مستمرة بالتعطير، ونتخذ أماكن معينة من الحرم والطارمة الشريفين، وفي كل نصف ساعة تقريباً يتم التعطير بعطور طبيعية بحيث لا تؤثر على الزائرين الكرام، فضلاً عن تخصيص منتسبين من كل وجبة لتعطير الايادي المباركة للزائرين في أيام ولادة الأقمار المحمدية على طيلة السنة".

مبيناً: "من الأعمال الأخرى أيضا تبديل مسارح أبواب القبلة الثلاثة بالتزامن مع المناسبات في الوفيات للائمة الاطهار عليهم السلام الى

اللون الأسود، وكذلك تزامناً مع الولادات المباركة يتم تبديل ستائر الحرم الشريف الى اللون الأزرق".

مهام الوحدة الفنية

تعمل على تنظيف المراوح والجدران بشكل دوري ولمرتين في الأسبوع الاحد والأربعاء، ويتم في وقت متأخر من الليل لعدم مضايقة الزائرين الكرام، وجلي الضريح الشريف وبالتعاون مع الاخوة في قسم صناعة الشبابيك والاضرحة بشكل شهري وحسب البرنامج المعد لذلك، فضلاً عن جلي شباك المقام من قبل الاخوة الفنيين في الشعبة وحسب الجدول الشهري المعد لذلك، حسب ما ذكره السيد عقيل الطيف.

وأضاف: "أيضا من مهامها تنظيف المرايا والثريات في وقت متأخر من الليل، وإدخال عجلة الرافعة في وقت خلو الحرم الشريف من الزائرين، وباستثناء شهر رمضان يكون عملها في وقت الصباح لقلة اعداد الزائرين في هذه الأوقات".

وبالتعاون مع شعبة التذهيب التابعة إلى يتم تنظيف ايوان الذهب الطارمة في وقت متأخر من الليل لعدم مضايقة الزائرين الكرام.

أفلام السيرة الذاتية للرموز التاريخية

أزهر خميس

من بين كل الأنواع السينمائية التي يمكن حسابها ضمن إطار السينما التاريخية، يبرز نوع أفلام السيرة الذاتية، ونجاح أفلام السير الذاتية ينبع من الاهتمام الواسع لجمهور السينما، وهذه القضية تعود إلى أنماط التفكير، إذ إن لكل شعب هوية، وكل مخرج له مذهب فني في تناول السيرة الذاتية، فمنذ زمن وأنا أتابع غياب الأفلام التي تتناول الرموز الولائية التي تنتمي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، ونعرف تماما المشاكل التي تجابه مثل هذه الأفلام وهي معلومة ومفهومة ويعرفها الجميع، وتذهب إلى المكمن الطائفي، لهذا كان مشروعنا في العتبة العباسية المقدسة له أهمية عالمية وتاريخية ويعد خطوة جريئة تقدم للعالم رموزا جلست في الحظر السياسي لقرون وكانت الخطوة فعلا جريئة، فمعنوياتنا عالية لكوننا نريد تسليط الضوء على هذه الرموز، معتمدين أولا على مواقفهم الإنسانية البناءة لتكون منهلا من مناهل الهوية، ليس في مجال التوثيقي فقط، وإنما في إبراز سماتها المعنوية التي تمثل خلودها.

بدأ المشروع من مراجعة المصادر التاريخية الواقعية، فمن الطبيعي أن أتناول تلك السير التي لها قدسية معنوية والسعي لديمومة هذا الإحياء المعنوي كرسالة مبدئية من مهام العقيدة، لهذا امتلكت تجربتنا

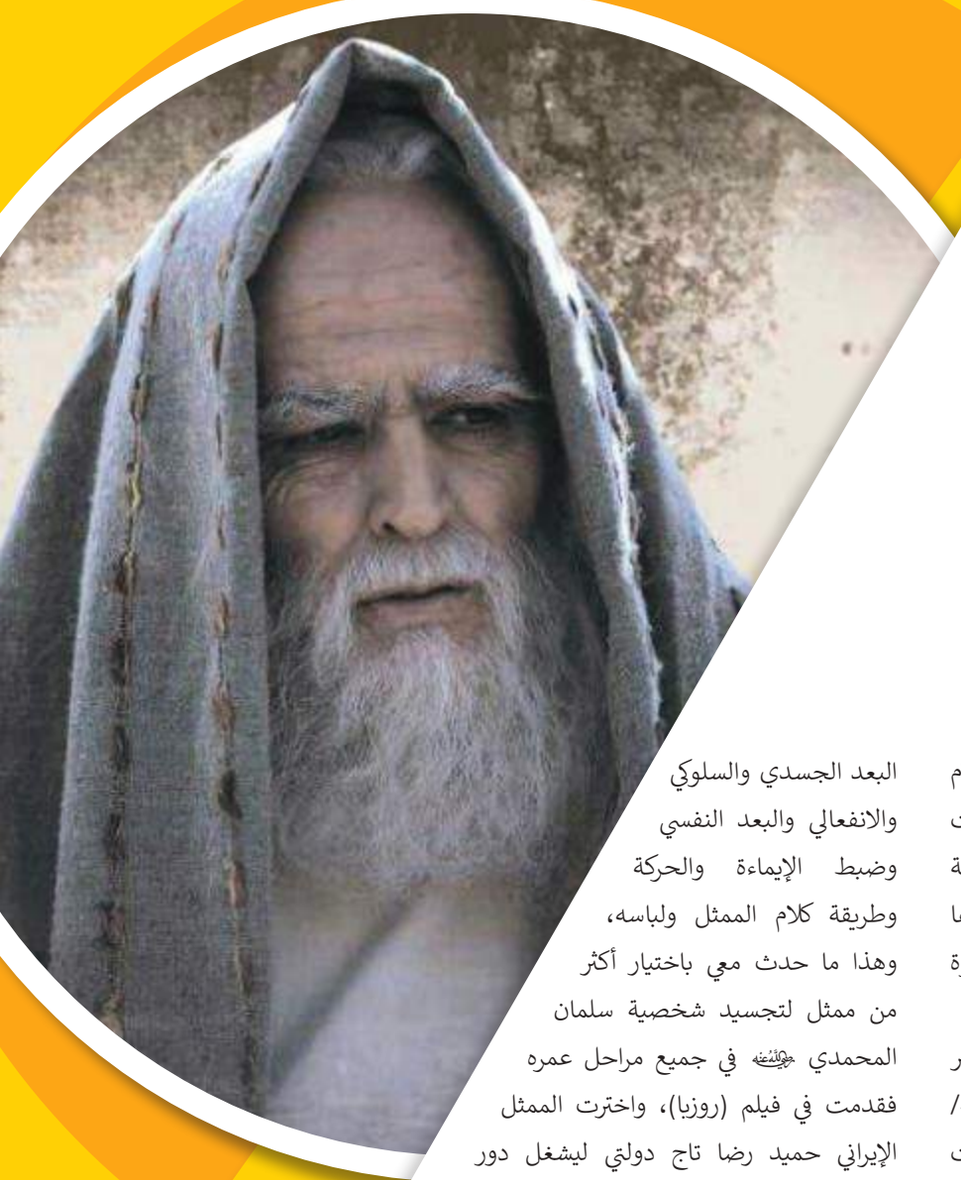

الفرادة كونها لا تسعى إلى بهرجة إخراجية أفلام تسعى لزيادة واردات الشباك؛ لأن القضية ليست ربحية وإنما هي قضية خدمية من أجل خدمة الشعائر، تتصل بفاعلية هذه الرموز واستحضارها فنيا لتعيش معنا، فما أفكر فيه هو ضغط القوة التأثيرية لهذا الحضور المبجل.

إن الاختيار أولا يقع على النماذج التي لها تأثير وجداني مثل الرموز التي قدمتها (كبير الصحابة/ سيدة قريش/ مالك الأشتر/ أبا خمرى)، كانت عبارة عن أفلام ديكو دراما وثائقية سيرة، فكيف نقدم الشخصية التاريخية؟ وهذه المسألة التي كانت تشغلنا كثيرا في كيف نستحضرها إلى الواقع المعاصر؟، رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة والعادات والتقاليد ومعطيات الرؤى وسمات التميز والتصورات، لهذا يقع على عاتق المخرج اختيار الممثل القادر على تجسيد الشخصية مع تقاربات البعد الجسدي والسلوكي والانفعالي والبعد النفسي وضبط الإيماءة والحركة وطريقة كلام الممثل ولباسه، وهذا ما حدث معي باختيار أكثر من ممثل لتجسيد شخصية سلمان المحمدي ﷺ في جميع مراحل عمره فقدمت في فيلم (روزبا)، واخترت الممثل الإيراني حميد رضا تاج دولتي ليشغل دور شخصية سلمان المحمدي عند الشيخوخة وموته، وأعطيت الممثل إحسان روشان ليجسد عمره الشبابي، بينما الطفل أرمان مرادي جسد لي طفولة هذه الشخصية العظيمة، ومحمد المهدي جسد طفل المهد، فتكللت التجربة بالنجاح بفضل الله ولنا عودة في مشاهد لشخصيات عظيمة أخرى.

- شعر

الولي بمعنى الولاية على الأمَّة

-غديرية العبدي الكوفي أنموذجًا-

د. عمّار حسن الخزاعي

أبو محمَّد سفيان بن مصعب العبدي(١)، شاعر مفوَّه، سريع البديهة، رصين التعبير، كثير النظم، ألفاظه جزلة، وفصاحته عالية، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، أوقف شعره في حبِّ أهل البيت عليهم السلام وفي نشر فضائلهم، وكان من شعراء الغدير إذ ألف قصيدةً عصماء بذلك جاء فيها:

بلِّغ ســـــلامي قبرًا بالغري حوى
أوفى البرية مـــن عجم ومن عرب
واجعل شعـــارك الله الخشوع به
وناد خير وصـــي صنو خير نبي
اسمع أبا حســـن إنَّ الأولى عدلوا
عن حكمك انقبلوا عن شر منقلب
ما بالهم نكبوا نهج النجـاة؟! وقد
وضحته واقتفوا نهجا من العطب

إلى أن يقول:

وكان أول من أوصـــــــى ببيعته
لك النبي ولكن حـــــال من كثب
حتى إذا ثـــــالث منهم تقمصها
وقد تبدل منهـا الجـد باللعـــب
عـادت كما بدأت شوهـــاء جاهلة
تجر فيها ذئـــــــاب اكلة الغلب
وكان عتهـــا لهم في "خم" مزدجر
لما رقى أحمد الهـــادي على قتب
وقال والنـــاس من دان إليه ومن
ثاو لديه ومن مصـــــغ ومرتقب
قم يا علي فـــــإني قد أمرت بأن
أبلغ النـــــاس والتبليغ أجدر بي
إني نصـــــبت عليا هاديا علما
بعـــدي وإن عليـا خير منتصب
فبايعوك وكل بـــــــاسط يده
إليـك من فوق قلب عنك منقلب
عافوك لا مانع طـــولا ولا حصر
قـولا ولا لهج بالغـــش والريب
وكنت قطب رحى الإسلام دونهم
ولا تـــــدور رحـى إلا على قطب
ولا تمـــاثلهم في الفضل مرتبة
ولا تشـــابههم في البيت والنسب

فالعبدي يعلنها صراحةً كيف أنَّ القوم استأثروا بالسُّلطة وخانوا البيعة، التي أخذها منهم رسول الله ﷺ في يوم الغدير، وقد استحضر بعضًا من خطبة رسول الله ﷺ في يوم الغدير، وكيف أنَّه أمر أصحابه بالبيعة له في ذلك اليوم، وكيف أنَّ الأصحاب بايعوه باليد وفي القلب كانت راكزة نية الغدر.

ولدى العبدي كثير من المدائح في أهل البيت عليهم السلام وفي الذبِّ عن معتقداتهم حتَّى غدا شعره مدرسةً بما حوى من علوم آل محمَّد ﷺ، ويبدو أنَّ هذا الأمر كان علَّة في أنَّ الإمام الصادق عليه السلام يأمر الشيعة بتعلُّم شعر العبدي، وذلك بما روي عنه بقوله: «يا معشر الشيعة، علموا أولادكم شعر العبدي فإنَّه على دين الله»(٣)، وروي أيضًا أنَّ الإمام الصادق عليه السلام أمره بصياغة شعرٍ في مصائب أهل البيت عليهم السلام تنوح النساء به، ويبدو أنَّ العبدي كان يتلقَّى العلوم من الإمام الصادق عليه السلام عبر السؤال ثمَّ يصوغها شعرًا، وممَّا يدلُّ على ذلك ما روي بأنَّ العبدي قال له عليه السلام: «جعلني الله فداك، ما تقول في قوله ﷻ ذكره: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ (الأعراف/ ٤٦)، قال: هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر، لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه، قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كثائب من مسك عليها رسول الله ﷺ والأوصياء يعرفون كلا بسيماهم، فقال سفيان: فلا أقول في ذلك شيئا، فقال: من قصيدة (شعر):

أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع
وهل لليالي كـــن لي فيك مرجع

وفيها يقول:

وأنتم ولاة الحـــــشر والنشر والجــزاء
وأنتم ليوم المفـــــزع الهـــــول مفزع
وأنتم على الأعـــراف وهي كثـــــائب
من المســـــك رياهـــــا بكم يتضوع
ثمـــــــانية بالعـــــرش إذ يحملونه
ومن بعدهم هادون في الأرض أربع»(٥).

وكان الإمام الصادق عليه السلام يدخله بيته ويستنشده الشعر فينشدُ العبديُّ بين يديه(٦)، وممَّا قال في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

إنا روينـــا في الحديث خبرا ** يعرفه ســـائر من كان روى
إن ابن خطـــــاب أتاه رجل ** فقال: كم عدة تطليق الإما؟
فقـــال: يا حيدر كم تطليقة ** للأمـة أذكره فأومى المرتضى
بـــإصبعيه فثنى الوجه إلى ** سائله قال: اثنتـــان وانثنى
قال له: تعرف هذا؟ قال: لا ** قال له: هـــذا علي ذو العلا

وقال أيضًا في الموضوع نفسه(٨):

وقد روى عكرمة في خـــــبر ** ما شـــــك فيه أحد ولا امترى
مر ابن عبـــاس على قوم وقد ** سبوا عليا فـــــاستراع وبكى
وقال مغتـــــــاظا لهم أيكم ** سب إله الخلق جـــــل وعلا
قالوا معاذ الله قـــــال أيكم ** سب رسول الله ظلمـــا واجترى
قالوا معاذ الله قـــــال أيكم ** سب عليا خير من وطى الحصى
قـــالوا نعم قد كان ذا فقال قد ** سمعـــت والله النبي المجتبى
يقـــــول من سب عليا سبني ** وسبني ســـــب الاله واكتفى

وأمَّا عن سمو منزلته الشعرية فتظهر من قول السيد الحميري فيه: «أنا أشعر الناس إلّا العبدي»(٩).

وإلى هنا يظهر أنَّ الشاعر العبدي قد وطَّن نفسه في حبِّ أهل البيت عليهم السلام والذود عنهم، وكان من شعراء الغدير البارزين، فجزاه الله ﷻ عن كلّ قول قاله في حبِّ محمَّد وآل محمَّدٍ كلَّ خير، إنَّه حميد مجيد.

١- ينظر: اختيار معرفة الرجال، ٧٠٤/٢.
٢- ينظر: منتهى المقال في احوال الرجال، ٣٥٤/٣.
٣- ينظر: اختيار معرفة الرجال: ٧٠٤/٢.
٤- ينظر: بحار الأنوار، ٢٧٣/٧٦.
٥- بحار الأنوار، ٢٥٢/٢٤.
٦- الكافي، ٢١٦/٨.
٧- بحار الأنوار، ٢٣٦/٤٠.
٨- مناقب آل أبي طالب، ٢٢/٣.
٩- الأغاني، ١٩٨/٧.

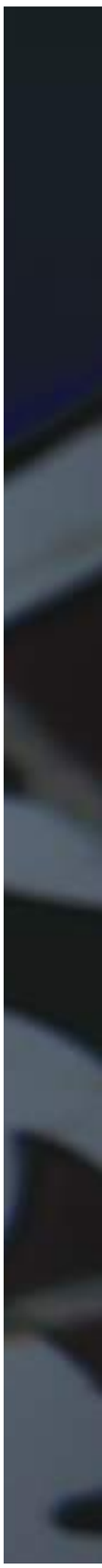

- شعر

قمر بني هاشم عليه السلام في ومضات شعرية

إيمان صاحب/ النجف الأشرف

بينما كنت تودع إخوتك
واحداً بعد الآخر
كانت أمك؛ تجهش بالدعاء.
*****
أين الكف؟
تصرخ بكل ما فيها من قطرة؛
قربة ماء.
*****
فوق زنده مر اللواء
مخضباً بالكف.
*****
محاولات مستحيلة
تقوم به قربة
لإعادة الكف إلى
سقيه السابق.
*****
بعد معركة دامية
راح ضحيتها كفان
يتوسد السهام؛
عمود راية.
*****
بينما الخيام تستغيث من ا لعطش
كان الجود قد سقط سهماً
*****
من جانب المخيم
حتى السماء
كانت في ترقب؛
لعل الجود يسقيها سحاب.
*****
سعف النخيل
هو..
الشاهد الوحيد
على أن نهر الفرات ؛
كان يجري عطش.
*****
عناق بين جرح واخر
في لحظة نزف
يتساوى اللون.
*****
فوق شفاهك الذابلة
رسم العطش جروحه
خيام.
*****
غروب
من دمِ الرأس خضاب
ا لسما ء
رايات.
*****
لولا جمود الدم لكان نظرها
عيال..
قالتها:عين وهي تذرف
دمعتها الأخيرة حياء.
*****
تقبل موضع كفه بحرارة
كلما مرت..
فوق العمود ريح.
*****
بعد قطع اليمين
سقط الغمد
إلى جانبِ؛
السيف مأسوفاً عليه.
*****
مواجهة انتزاع
سهم عين، بسهامِ رجلين
اثنت ركبتيها جراح.
*****
وداع
نحو الرأس الجريح
حولت ناظرها ..
سبي.
*****
السلام على قلبٍ
توسط الفرات
عطش.
*****
بعينٍ دامية
استقبل التراب؛
نصل.
*****
حين احترقت الخيام
كان الجود يحاول
النهوض ماءً

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج٣١

الحياة هي من أثمن النعم التي وهبها الله ﷻ للإنسان، وهي مرتكز السعادة، ففي لحظات تمر على الإنسان في جبهات القتال تعادل كل أموال الدنيا، تتعرف على أشخاص تفرزهم الميادين، يشعرونك بالسعادة، رفقة الحروب لها طعم وبهجة، نضحك معاً، نفرح معاً، نتأثر ونحزن ونتحمس لرأي أو نعترض على رأي آخر، توحدنا الجبهات فكراً ومشاعر وانتماءً، صور تمر على يومي تبهجني، الشموخ الداخلي للمقاتل يمنحه الاعتزاز بموقفه، بحياته، بشجاعته،...

الحياة في الجبهات ليست معقدة، أشعر أنها أبسط من الحياة في المدن، الجبهات تفرز لك العدو من الصديق وتعرفك على أناس يحملون ما تحمل من شوق وتوق وحماس ووطنية وإنسانية، الجبهة تمنح الإنسان التزكية.

سأروي لكم بعض المشاهدات التي احتفظت بها ذاكرتي أثناء تجوالي في قواطع العمليات، تعرفت على أحد أبناء الحشد من منطقة المزرعة قرية جريش، وهو المجاهد عبد الفتاح العوج من عشيرة الاجميلي حيث كانت الحدود بينهم وبين الدواعش فقط النهر، وبعرض يتجاوز العشرين مترا فقط.

منطقتهم تدعى قرية جريش يحيطونها الدواعش من جهة البعيجي والمالحة، اقترحت على أصدقائي الدخول معهم إلى القرية، ويعد هذا الأمر في قمة المخاطرة، الدخول إلى القرية بالنسبة لي لا يؤتمن، ولهذا راحوا يحذرونني من الدخول وأنا مصر على ذلك، فهذا الإصرار هو جزء من الفضول الإعلامي وحماس المقاتل.

دخولي للقرية مجازفة؛ لأن فيها فقط حشداً من عشائر الاجميلات والصرين والجيسات القيسية، لكنني أحب المجازفة ولكوني صحفياً أحب أن أعمل ضمن صحافة الاستقصاء كوني أيضا مراسلا حربيا.

أشعر أن المغامرة لها حصادها، وفي الجبهات أينما تذهب هو الموت أمامك، لهذا أول شيء نتعلمه في الميادين إننا ننسى الخوف والقلق.

بقيت معهم أكثر من أربعة أشهر في المنطقة إلى أن تم تحرير البعيجي والمالحة والحاوي وبيجي من قبل لواء المرجعية لواء علي الأكبر ومعه أبناء حشد الجميلات والجيسات القيسية.

يأخذني حماس الاكتشاف دائما وأعده من العوامل المثيرة في عملي، لهذا أنا كثير الأسئلة، كثير البحث، اسأل عن كل شيء أراه، وصديقي عبد الفتاح العوج لا يبخل عليّ بأي جواب أو معلومة، فأخبرني أن هناك عائلة تعمل بتفكيك المفخخات والألغام أمام كل قوة تريد الهجوم، فكان فضولي أن أتعرف على تلك العائلة وماهية عملها، وازداد شغفي؟ ففي اليوم الثاني اصطحبني بعد أن اتصل بهم وأخبرهم إنني صحفي ومراسل حربي من الجنوب.

كانت دارهم في الشطر الثاني من المزرعة بالدور المقابلة لمنطقة الحجاج، استقبلتني العائلة استقبالا حارا وبعد التعرف عليهم كان الأب يدعى أبو هنادي وزوجته، واثنان من منتسبي الداخلية، متدربان على تفكيك كافة المفخخات.

شكلوا فصيلا اسمه (المهمات الخاصة)، سعادة هذه الأسرة حين ترفع الموت عن الناس وتهديهم الأمان، كل ما تحتاجه هذه الأسرة هو الحرية والأمان لهذا صار معروفها صنع الأمان لكل بيت، كنت اسأل نفسي أثناء تناول الطعام معهم ما الذي يجمعني مع هذه الأسرة اكتشف أشياء كثيرة تربطني بهم مثل الشعور الحقيقي بوحدة الوطن، الدين، محبة الناس، والأخير عائلة تعرض نفسها للموت من أجل الآخرين، كلما اتأمل في الصور التي التقطناها أتذكر معنى الهوية، معنى الإنسان، معنى الإخوة والصفاء، أتذكر أن في الكون أناساً سعادتهم التضحية من أجل الآخرين.

نشرت حوارا معهما في هذه الجلسة نشرته في الأكاديمية، ومن يعاشر مثل هذه العائلة لا يمكن أن يفارقها أبدا، بقيت على اتصال معهم عند ضفاف بعض المعارك والتعرضات التي تقربنا لبعض، تقدمت قوات الحشد في طريق حديثة غرب الصينية كلف القاطع أبو هنادي بمهمة رفع الألغام، فكانت عبوة مسطرة مزدوجة أثناء تفكيكها انفجرت وذهب إلى ربه شهيدا، هذا الرجل الذي يحمي الناس من الموت مات، رجل واستيقظ الألم الذي لا يريد أن يفارقني، فقدت أخا من إخوتي، توحي الأحداث بأن الحرب تجمع القلوب حتى لو فرقت الأجساد تلك موعظة درس متعب من دروس الحرب.

وما زلت أؤكد أن مهمة المراسل الحربي مهمة صعبة فهو لا يمتلك في الحرب سوى قلبه الذي ينبض بالمحبة والدعاء، ويتابع شؤون الحرب كي يوقف الزمن إلى مستقبل يكون فيه ذكرى تحث الناس إلى الخير، وأم هنادي هذه المرأة التي علمتني كيف تقاتل المرأة حين تحمل قلبين، قلبها وقلب زوجها الراحل، فهي لا تهاب المنايا، تحمل راية الفصيل بعدما تكلفت بإدارته (فصيل أم هنادي) وتدخل المعارك ضمن عمليات لواء ٥١ بقيادة عشم الجبوري.

التقت مع الشهيد أبو مهدي المهندس فوجه إليها الدعم ليديم فاعليتها.

شاركت معها عدة واجبات في الشرقاط، وكان آخرها نصب كمين في معمل الطحين وبالتعاون مع الفوج الأول مغاوير عمليات صلاح الدين، حيث علمت عبر النداءات بالأجهزة ليلا كان معنا مهند البهادلي وسعد محسن الغزي تعرفت عليهم سابقا، وكان أيضا معنا مقدم ركن من لواء ٦٦ ومعه حمايته الخاصة.

ومن ثم انسحبنا مع منتصف الليل إلى معمل الغاز، وقبل بزوغ الشمس انسحبت كامل القوة لأماكنها، وأنا وفصيل أم هنادي انسحبنا لمقر الفصيل وسط الشرقاط.

كانت العوائل المحجوزة في أيسر الشرقاط في السيدارات الأولى والثانية والثالثة يشكون الجوع وقلة الأرزاق نتيجة الحصار عليهم، فقط طريق البرية لكون الزاب والحويجة وضواحيها تحت سيطرة داعش وتأتيهم أرزاق تهريب من جهة كنعوص عن طريق الشمال، وهذه لا تفي بالغرض.

قيادة عمليات المنطقة اقترحت بالسماح لإيصال الأرزاق للعوائل المحاصرة في أيسر الشرقاط، إلا أن بعض النفوس الضعيفة وتجار الحروب استغلوا هذا الجانب وبدأوا بتهريب وتجارة السلاح وإيصال عتاد (البي كي سي PKC) وقنابر الهاونات للدواعش، فاستقصيت الأمر عبر حضوري في مرصد وربية العيثة على النهر مع قوات الشَمّرْ بقيادة باعث الشمري، ومشاهدة الزوارق تعبر ليلا إلى أيسر الشرقاط، في حين أن الأرزاق فقط بوضح النهار تصل إليهم، وعلى شرط تستلم العوائل دون وجود أي داعشي على النهر.

وبحثت أكثر واستفسرت من العديد من رجالات المنطقة، إلى أن هنالك تهريباً للعتاد ليلا تحت ذريعة المواد الغذائية وبشهادة الحاجة أم هنادي وهي قائدة فصيل وشهادة المجاهد باعث الشمري قائد حشد الشمر في العيثة وبعاجة والخانوكة، واشتبك مع المهربين عدة مرات في منطقة الخانوكة مقابل السديرات.

ومن دواعي الفخر كانت لي صورة كبيرة تجمعني مع أبو هنادي وسط الشرقاط، فكل الأطفال عندما يشاهدوني يقولون هذا ابن الناصرية بالحشد ويانه..

- قصة قصيرة

البخيلة

سوسن عبد الله

كنت متولعة بكل شيء يحيلني إلى المستقبل، رغم أني لم أكن أفهم معنى المستقبل إلا من خلال ما أذخره في محصلتي.

حرمت في طفولتي من أشياء كثيرة، من أجل أن يكبر المستقبل في المحصلة، وكان أبي يشجعني لصناعة المستقبل، منذ سنوات وأنا لم أفتح محصلتي؛ لأنني حريصة على عدم التفريط بها، وبما أن أبي كان وما زال يسد احتياجاتي كلها فلا داعي أن أعبث في مستقبلي، قد أحتاجها في غد قريب، ولهذا اجتزت جميع المراحل الدراسية والمستقبل ما زال مضموما في محصلتي.

اقترح علي أخي أحمد اختراعا لطيفا أن أفتح تلك المحصلة وأودعها في مصرف حكومي أو بريد لتكون أكثر أمانا وأكثر ضمانا وتدر عليّ أرباحا.

رفضت لأني أريد مستقبلي أمامي ينمو يكبر، وليس مستقبلا مرتهنا في مصرف أو بريد، كنت أعتقد أن الأمر سري، ولا يعرف به أحد خارج بيتي، وإذا بجميع أقاربي يسألوني عن (الدخل)، كان الأمر يسعدني أحيانا أن يكون لي مستقبل يكبر أمام أهلي وأقاربي.

يزعجني في أحيان كثيرة أن أرى مستقبلي ينتهك بهذه السهولة، والبنات في الجامعة يعيبن بساطة هنداوي، لست من بيت فقير لكن كل إنسان له قناعاته وطبائعه، وأنا لا أحب أن آكل خارج بيتي، أحب أكل البيت ولا أرى أن هناك شيئاً يستوجب بعثرة مصروفي.

أنا واثقة من نفسي، أنني لست بخيلة، والله لو تعرضت أي منهن لحادث لا سمح الله لكنت مستعدة أن أفتح قاصتي عند قدميها، هل سأكون كريمة حين أرتدي الملابس الفاضحة وصارخة الألوان، وأتبع الموضة، وألبس الحلي والذهب أمام حسرة الفقيرات، لكن الغريب أن يتحول البخل إلى كرامة.

طوبى لمن تكون له النصيب.

وجاء النصيب، طبيب اسمه محمد عبد الله المعمار من كربلاء، لم يكن من أقاربنا لكنه من المعارف وعلى كل حال هو ليس غريبا عني، فقد عرفته منذ كنت طفلة صغيرة، إلى أن أصبح طبيبا، رجل تعرفه الولاية، بما يمتاز من طيبة ومعروف، وحرص على معالجة الناس المحتاجين، واستطاع أن يبني سمعة طيبة، مثل هذا المعدن الإنساني يعد من الأمور الثمينة الجوهر وليس بسهولة أن يفقدها الإنسان، تزداد المودة مع كل زيارة، وفي كل زياره اكتشف أشياء جديدة، تفاجأت بأنه اغلق عيادته والتحق بالحشد الشعبي، الوضع تأزم قليلا هذا يعني هناك هجر، هناك قلق وليل الجبهات لا يمكن الاطمئنان إليه، فهو لا يرحم.

قلت أحاوره في هذا الأمر:

- محمد ألا ترى أن وجودك بين الناس ضروري وخاصة أن معظم الأطباء تناسوا دورهم الإنساني وأصبحوا تجارا، فمن للفقير غيرك؟

رد بكل ثقة وراح يسألني:

- من للمقاتل الذي يحمل جرحه بعيدا عن أهله ومدينته وناسه وكل ما حوله حرب وقتال.

هل تعتقدين أن مثل هؤلاء الأطباء يقبلون بالتطوع في الجبهات، الصحارى والغربة وألم الفراق وشحة الماء والزاد والبعد عن البيت، القضية تحتاج إلى يقين إلى روح مؤمنة، وقد نكون ظلمنا بعض الأطباء بتشخيصنا، أي بعض الأطباء لهم ظروف خاصة، تمنعهم من التطوع.

لم يترك لي حجة أو شيئا للنقاش.

أشعرني زوجي بمسألتين مهمتين (الأولى) لاحظني أتابع بعض مقاطع الفيديو التي تنتشر والتي تحمل أبعادا طائفية في أغلبها، فقال عليك أن تعتزي بانتمائك الديني والوطني، لذلك لا متابعة لتلك النقاشات والمحاورات والتحديات والتجاذبات التي تبث في مقاطع الفيديو، لك دين فحافظي عليه، لك وطن لا بديل له، وله رب يحميه.

لا تقلقي على أي أمر هو خارج إرادتك وإمكانياتك، اتركيه لرب العالمين، فهو أعلم وأقدر.

وأما الثاني أن لا أفتح المحصلة أبدا إلى يوم هي تفتح نفسها بنفسها، وألا أكرر اسم البخل على لساني، بل هو اعتداد للنفس وراح يتبرع لي ما يفيض من الراتب، صرت أتابع أخبار الحشد موقفا موقفا، فهو يعيش بالقلب والروح وكانت الأمور في بدايتها التطوع إلى الحشد، هو تطوع صرف لا راتب ولا ضمان.

القضية هناك فتوى مرجعية مباركة واستجابة مصيرية، الحشد الشعبي يعتمد على إمكانيات ذاتية في الخبرات والمعدات.

ذات صباح رأيت البيت ليس على عادته، أبي استدعى إخوتي وأمي وأخواتي، شعرت بأن الأمر لم يكن عاديا وأن القضية تخصني، قرصة بالقلب سألتهم وأنا منفعلة:

- هل استشهد زوجي؟

كان البكاء عنوان الجواب القاسي على القلب، لكن أبي هدأني لا يا ابنتي بل أصيب وبترت قدمه اليمنى، وهو الآن في مستشفى الكفيل، وحاولنا أن نخفي الأمر عنك.

انتفضت عروقي، قلت الحمد لله على السلامة، خذوني إليه والله أنا أتشرف أن أكون له القدم والعكاز التي يستند عليها، وقبل أن أذهب إلى المستشفى وسط دهشة الأهل قلت:

- علمني زوجي أن لا أفتح المحصلة وأتركها هي تفتح نفسها، وأعتقد أن أوانها ولله الحمد، فانا لا أحتاج إلى ذخيرة سواه ومن حقي أن أبخل به.

- قراءات

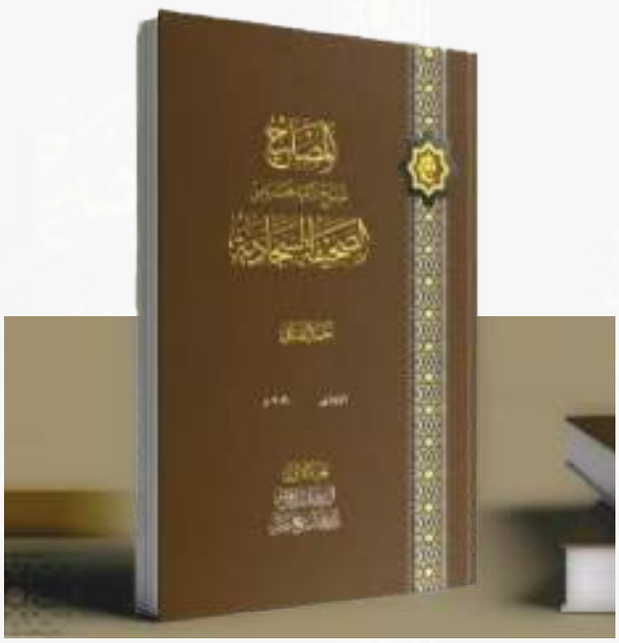

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

(الدخول في مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

علي الخباز/ ح ٥٦

تأخذنا التأملات باتجاه العمل الثقافي الفكري والروحي معتمدين على رؤية البحث في تقديم الصحيفة السجادية للإمام السجاد عليه السلام، قوة العمل تكمن في المضامين المستنبطة، ودور الإيضاح للمتلقي وكشف تلك المضامين الجمالية، قراءات شاملة لجميع أدعية الصحيفة، إذا أمعنا جيدا في المنجز سنجد الدور المهم لتقديم المنجز إلى الوعي الشمولي، وقيمة الدعاء وتفسير وتحليل الأفكار والدلالات والإيحاءات التي يحملها في مضامينه، يتصور كثير من الناس إن الأدعية مجرد مناجاة بين العبد وربه، مفهوم الدعاء عند الناس هو طلب بعض القضايا الشخصية وتقف العلاقة عند هذا الحد، بينما نستطيع أن نستخلص من المعارف والتفسيرات والتحليلات التي ذكرها الإمام عليه السلام ما يدل على عمق معرفي في مجال تربية الأمة، فقد أفاد الإمام عليه السلام من الدعاء إفادة واسعة وبث كثيراً من المعارف في هذه الأدعية.

قدَّم كتاب المصابيح توضيحا لقيمة العمل الدعائي، وهذا العمل لوحده يعد منجزا، وإضافة الصيغ التحليلية تعد استجابة واعية، والاشتغال المعرفي لرفع مستوى الفكر العام واستنتاج بعض الدلالات، هناك كثير من الحالات الإيجابية نجدها في كلمات أهل البيت عليهم السلام، في خطبهم، أقوالهم إرشاداتهم، كل جملة لها غايات وضعت لغرض تحقيق متعة فكرية تسهم في تطوير المجتمع حضاريا، وفهم القيم الهادفة في كل دعاء يرى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) أن طلب الإمام عليه السلام من الله ﷻ أن يبدل بعض الصفات عند بعض الأصناف من الناس عطف الكلام إلى حالات يشوبها نوع من القوة في الشخصية، حالة من التوازن في شخصية الإنسان لم يبرزها جيدا إلا الإسلام، ثم التركيز على قضية التكامل المعرفي في مسألة البناء، البناء الشخصي وبناء الأسرة، وبناء المجتمع، وسلسلة واسعة من المعارف تتناول قيم العلم الأسري، والفرد والمجتمع والعلاقة مع الله ﷻ، وعلاقة الإنسان بنفسه، ويبقى الدعاء مهما تنوعت قنواته محافظا على روحية الإنسان وروحية الدين والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر، ويمتلك المعنى الأوضح للتوجيهات ومعرفة الوظيفة الشعائرية الدينية وله النصيب في البناء الحضاري للمجتمع، وأعطى اهتماما كبيرا لعلم النفس حيث عُد اليأس من الكبائر واليأس حسب درس الإمام عليه السلام يبعد الإنسان عن الأمن والاطمئنان، وكثير من أمور الدعاء والتراكيب الجمالية تحتاج إلى متابعة معرفية عالية وتوضيح كثير من الشبهات التي تحتاج إلى رؤية خاصة لتكشف العقد المركبة لتصبح عبارة عن صيغ جمالية تتمحور في فكر مبدع، مثلا اليأس من الكبائر، والأمن من مكر الله أيضا من الكبائر قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(يوسف/٨٧)، وقال الله ﷻ: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾(الأعراف/٩٩).

ويقول الإمام علي عليه السلام: «من أمن مكر الله هلك»، ولذلك يرى أهل الفكر أن علة إبليس أنه أمن مكر الله اعتمادا على عبادته التي دامت سنين طويلة، الأمر يحتاج إلى توازن، ما هذا التوازن؟ قد لا يوجد عند مدرسة غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام، الدين له أفكاره ورؤاه ويهدف إلى إيقاظ الحس الروحي ويعتمد الفكر ويستثمر الفكرة، الإمام يعلمنا الموازنة بين العفو والتذلل، أفكار تجسدت في الدين الإسلامي أي بمعنى أن أدب الإمام عليه السلام الذي يمثل مدرسة ومنهج أهل البيت عليهم السلام ليس فيه طابع شخصي متفرد إمام عن إمام، هو ابن منهج رباني تربوي، يطلب فيها الإنسان من الله عز وجل أن يهب له يدا على الظالم ولسانا على الخصم، قيم مضمونية تحتاج إلى شرح وتبسيط، وهل بعض الإشكالات مثل وجود حالة الاستقواء على الخصم هناك لا بد أن نميز بين التذلل للمؤمن والذلة، حالة التذلل لا تنافي شأن الإنسان بل هي من مكارم الأخلاق التي تحفز الوشائج الإنسانية.

أرى مصابيح سماحة السيد أحمد الصافي تبحث في رؤى فكرية في تراث الإمام السجاد عليه السلام، وتسلط الضوء على القدرات الإبداعية الملتزمة شكلت عالماً ومصدراً معرفياً يدرس النفس البشرية لبلورة الجوهر الإيماني بما يختص الجانب التربوي، خلق مجتمع واعٍ يتسامى في معارفه على الإذلال فهو يرفض الذلة، الإمام السجاد عليه السلام لا يطلب من الله أن يجعل له يدا على أحد بل خصص «اجعل لي يدا على من ظلمني» هو لا يقبل الظلم ولا يتعاطى معه في كل مواجهات الحياة والظرف الصعب الذي عاشه، ولا أن يعلو لسان الباطل كلمة أهل الحق، لهذا نجد أن الإمام السجاد عليه السلام فتح جبهة حرب مع الذلة والباطل هيأ أجيالاً تعيش بروح المواجهة ضد الباطل أينما كان.

الله أعلم لو لم يكن جهاد الإمام السجاد عليه السلام كيف كان حال المجتمع بعد قتل الحسين عليه السلام؟

أمة فيها من خان وفيها من ذبح وفيها من انكسر وإذا به يعمل ليحيي فيها بذرة الوجدان، يعيد تأهيل المجتمع، الإمام علي عليه السلام كان أضعف خلق الله في المحراب وأقوى خلق الله في الميادين، هذه حالة توازن في الشخصية الإسلامية التي بحث فيها سماحة السيد أحمد الصافي، في مورد يعفو الإنسان، وفي مورد أخر لا يعفو، وفي مورد يضرب ومورد يصافح هذه النظرية هي أهم جذر من جذور مدرسة أهل البيت عليهم السلام، جميع النقاد والمؤرخين وعلماء اللغة والتفسير عندهم الاتفاق التام حول الأسلوب المتميز والإبداعي في أدعية الصحيفة السجادية وكل جيل يحمل تلك الصحيفة ليضع بصمتها عليه شرفاً بما يتواءم وروح العصر كون الدعاء رصيناً ويمتلك التميز فهو يتنامى مع ثقافة كل جيل، لنتعامل من معنى (وظفرا بمن عاندني) الظفر الفوز، والإمام زين العابدين عليه السلام يريد الغلبة في موارد المخاصمة، والظفر من موارد المعاندة على الحق، هناك ملاحظة مهمة أن القراءات في الصحيفة السجادية لا يمكن أن تعمل على تقييم الصحيفة المباركة، بل تعمل على تقييم القراءة الصحيحة، على فهم معانيها، مثلا هذا العناد هو عناد متوازن متوارث من روح النبوة لم يأت نبي رحب به قومه، لا بد من وجود معاندين، وأعداء مبغضين، وقد تنتهي الأمور بقتل النبي، ومعارك وحروب بشهادة كتاب الله وسيرة التاريخ.

المعروف أن أي إثارة جمالية لنص من النصوص الإبداعية وعلاقات التناغم والانسجام بين مكوناته يتطلب جهدا في المتابعة الأسلوبية يقول الإمام عليه السلام: «وهب لي مكرا على من كايدني» كي لا أقع فريسة لمن يكايدني، أي بمعنى ألا أكون ساذجا لا يقيِّم الأشياء.

مدرسة أهل البيت وضعت في منهجها القيمة الأسمى لشخصية المؤمن القوي خير من الضعيف والقوة تعني قوة الإيمان البحث عن الحداثة الحقيقية تأتي عبر قراءة هذا الموروث المعصوم، قراءة عميقة لهذه المدرسة المباركة التي ترفع من شأن القدرة والاقتدار، ورفض الظلم وعدم قبوله، وتعد قبول الظلم من الرذائل، الإسلام لا يريد للإنسان أن يكون ظالما ولا يقبل أن يكون مظلوما.

بحث وفر لنا فرصة أن نجلس مع أنفسنا وحفزنا لنبني في القلب عرشا لله عز وجل، ولا يوجد باب يدلنا على الله بشكل واضح سوى باب الأئمة عليهم السلام.

- قراءات

جمالية التكوين الفني في كتاب "لعلهم يتفكرون"

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين

الحلقة الثانية: قراءة في التمهيد

يهدف التمهيد لتسليط الضوء على بنية الموضوع لرؤية أكثر تفصيلا، فهو ملخص لعموم المنجز العام، ويشير إلى المرحلة التأسيسية لجذر البحث، وملخص الموضوع تحديد الفرضيات والأدلة والرؤى.

تبنى الأستاذ شاكر اليوسف في تمهيد البحث، مفهوم الرؤية ليدخل إلى رصد ظاهرة التوازن البيئي بوصفه حركة تتناغم بين حركة الطبيعة وحياة الإنسان وسائر المخلوقات (التوازن البيئي).

بحثنا في كثير من الأوراق العلمية والبحوث والدراسات، عدنا لتفضيل تعريف الأستاذ شاكر اليوسف لتميزه بتعريف التوازن بخيط بالغ الدقة، والأهم من هذا التعريف أنه ربط بين خيط التوازن بآلية الإعجاز الإلهي، وهناك نظريات كثيرة تدور بين التعريف والمقاربة، تستند على التدبير وصياغة تلك الرؤى كل حسب مفهومه الخاص للنظر إلى عالم ما وراء الطبيعة، عملية الإعجاز تكون أكثر دقة بالأدوار النمطية لفرادتها لا يغيرها تداخل العوامل، والعوالم تمتد من الكائنات التي لا ترى بالعين المجردة، عوالم البكتيريا المجهرية وصولا للإنسان وخروجا إلى كرتنا الأرضية وموقفها من المجموعة الشمسية، ثم موضع المجموعة من المجرة في هذا الكون الفسيح والعوالم المتعددة الإمكانات الجمالية التي لها طابع إعجازي لا تخضع إلى الرؤى الذاتية التي لا تعبر إلا عن مكونات الذات، القضية أكبر.

هناك خطر يهدد الكون، لولا وجود هذا التوازن البيئي لأهمية الحفاظ على استمرارية حياة الكائنات عن طريق تفاعلها الدائم مع البيئة عبر دورة متوازنة، النباتات تستخدم الطاقة المستمدة من الشمس ثم تتحول النباتات إلى غذاء لمخلوقات أخرى وعند موت النباتات والحيوانات تستهلكها الكائنات الحية الدقيقة (التوازن البيئي) يحافظ على الوجود ليستمر الإنسان والحيوان والنبات والكائنات الدقيقة بأنواعها على قيد الحياة طالما هناك توازن بيئي، وتحصل جميع الكائنات على التكاثر الجيد عند توفر الغذاء المناسب لكل نوع والحفاظ على البيئة الخضراء، بين لنا أستاذ شاكر اليوسف دلالة هذا الانسجام والتوافق البيئي الذي يسمى الأمان البيئي على سطح الأرض، وعدّ تجاهل الماديين لمصدر هذا الأمان كارثة وعي حقيقية، يتمركز خطاب الإلحاد لمحاولة خلق سمة يعتقدها جوهرية لبناء العلاقة القائمة بين الأدلة العقلية ومساعي الترويج وإهمال المنطق السليم عبر رؤى مختلفة الأبعاد بعضها على شكل فرضيات ونظريات تنسب التوازن إلى الحظ والصدفة، ومجموعة من مرتكزات التشظي التي تقود الإنسان إلى استلاب الفكر وتدمير البنية الإيمانية (الأمان البيئي) هو نتاج تدبير ومشيئة إرادة عليا واعية وعقل أسمى يمسك بدقة هذا الكون الفسيح بعوالمه ويقود سفينة الحياة نحو بر الأمان، ويشخص الأستاذ شاكر اليوسف قضية حفظ خط التوازن ببالغ الدقة والرعاية وامتلاك النظرة الكونية للوجود على أسس علمية تنسجم مع الفطرة الإنسانية تمنحه القوة المعنوية وترسخه كفكر ديني، يرتب على العقل مسؤولية الشكر للخالق.

يمتلك مثل هذا الموضوع تشعبات كثيرة ونحن لا نريد الابتعاد عن جوهر المدون التمهيدي لهذه التأملات الكونية لكننا نريد أن نوضح بعض المزاعم التي استشرت في المدونات المستوردة والهجينة، يربطون مستويات الذكاء الإنساني بالإلحاد وارتباط التدين بسطحية الرؤية أو عدم الذكاء، وهذا ناتج عن رؤية الفكر الإلحادي إلى الدين بوصفه مرحلة بدائية في الإدراك البشري، نظر بعضهم إلى أن الارتباط بين الذكاء والدين القدرة على الارتقاء فوق التحيزات المعرفية باعتبار قيم التجاوز ذكاء.

ننظر إلى دعامة الترويج الإعلامي وخاصة في الأوساط المسلمة وجميعها تؤدي إلى الآراء المتطرفة التي تؤثر في الفكر والجحود اتجاه القوة غير المرئية الماورائية القضية ليست في تفسير النظريات

الميتافيزيقية الماورائية وإحالة أسباب حدوث الأشياء إلى قوى خفية غير واضحة، ينظرون إلى قصور من يفسر التعايش مع الإيمان بوصفه هو الحقيقة المتفردة بوجود القدرة الإلهية

أولا: هم يعدون الإيمان عجزا في التحاور.

ثانيا: يتركون المظاهر العلمية المهمة ويذهبون إلى الذاكرة الجمعية في تفسير بعض الظواهر بمعتقد فطري إنساني على أنها غضب إلهي، أو بسبب ضعف الوازع الديني.

الأستاذ شاكر اليوسف ينظر إلى الموضوع من جهة أكثر وثوقا ودلالة من دلالات اليقين، ينظر إلى الإلحاد بأنه عملية انهزامية يتجنبون بها الدخول إلى جوانب تفضي بهم إلى التسليم بوجود هذه القوة الخفية، فهم يتمردون على منهج التفكير العلمي وعلى مذهب الفطرة السليمة، ويذهب إلى عدة رؤى مهمة في هذا البحث العلمي الجاد.

أولا: محاورة الإيمان والفطرة لغرض إبقاء جميع الاحتمالات الناهضة مطروحة على طاولة البحث والنقاش والمراجعة.

ثانيا: عدم المحاورة والتأمل في المغزى الإيماني، هو التنصل عن كل التزام عبادي.

ثالثا: التنصل عن الالتزام العبادي يؤدي إلى خشونة المشاعر والأحاسيس والابتعاد عن مظاهر الرحمة.

ومشارب النعمة وينبوع الحكمة ليصل التنصل إلى فكرة واضحة ترى عبودية الذات نهجا للتحرر من عبودية الدين.

رابعا: ترويج فكرة النزوع إلى الإلحاد يغيب الإنصاف ويقود الإنسان إلى الجحود وهو نقص في المنظومة الفكرية.

خامسا: الهروب من الحرية الفكرية إلى ديكتاتورية الرؤية التي لا تسمح بأي فكر آخر، قبول نظرية التطور العضوي والتمرد على أي فكرة مناهضة لها.

سادسا: الولوج إلى عمق اللاعقلانية والتهور الفكري عبر فكرة الانعتاق القسري من فكرة الإطار الديني كتفسير منطقي.

سابعا: أسلوب المغالطة الفكرية، أي أنهم اعتمدوا في مخرجاتهم العلمية على نظريات ومعادلات وضعها علماء كبار في الفيزياء والفلك والرياضيات وسائر العلوم التي طورت الحياة، لكنهم أبعدوا النظرة الكونية لهؤلاء العلماء، الفكر الذي أفصحوا عنه حول وجود الخالق المبدع الحكيم.

شهادة الفيلسوف البريطاني إسحاق نيوتن

فهو يعلن إيمانه بأن الحقيقة العلمية إحدى طرق الإيمان بالله ﷻ، يجب علينا أن نقر بإله واحد ليس له حدود، دائم الوجود عالم بكل شيء قادر على كل شيء، خالق كل شيء نطيع أوامره ونخصص جزءا من وقتنا لعبادته، ويرى أن بناء الكون المدهش والانسجام الذي فيه يمكن أن يفسر فقط بأن الكون خلق بخطة كائن كلي العلم والقدرة، وهذه كلمته الأولى والأخيرة.

شهادة أندريه ماري أمبير

البرهان الأكثر إقناعا على وجود الله كما يرى أندريه ماري أمبير هو تناغم الوسائل التي يتم بمساعدتها الحفاظ على النظام في هذا الكون، وبفضل هذا النظام تجد الكائنات الحية كل ما هو ضروري لنمو زيادة إمكانياته البدنية والروحية.

شهادة العالم الكبير اللورد كالفون

الإيمان بوجود الله ﷻ عين العقل وليس خرافة كما يعتقد الملاحدة، لهذا يؤكد العالم الكبير اللورد بأن إدراك هذه الحقائق يحتاج إلى فكر حر وروح شفافة فيقول: «لا تتوجسوا من أن تكونوا أناسا ذوي أفكار متحررة فأن فكرتم بعمق ستكسبون عبر العلم الإيمان بالله».

شهادة العالم جوزيف تومسون

يقول لا تخشوا أن تكونوا مفكرين مستقلين إن فكرتم بقوة كبيرة العلم سيقودكم الى الإيمان بالله، الإيمان أساس الدين والعلم ليس عدوا للدين بل هو مساعد له، تضيف الدراسات الفكرية والفلسفية وإباء المفكرين إلى دعم مرتكز العقل والقوة الروحية؛ كونها صادرة عن علماء يشهد لهم العلم وقادهم هذا الطريق إلى الملكوت والعلم المطلق لذاته.

تعد الحرية من أصل وجود الإنسان وكيانه، والحرية تعني التوق إلى الكرامة والتحرر من القيود، مشكلتنا كيف نفهم الحرية والإسلام ثورة تحررية شاملة، هذه من نتائج البحث السليم والذي يخشاه الملحدون.

تناول البحث الأبعاد الفكرية للوصول إلى القيم الإيمانية العقلية ودور الفكر في رسوخ الإيمان، شهادات تكون السمة المهمة في المنجز، ولأهمية مضامينها حرصنا على تدوينها سعيا لتكوين الرؤية الفكرية للمتلقي.

- قراءات

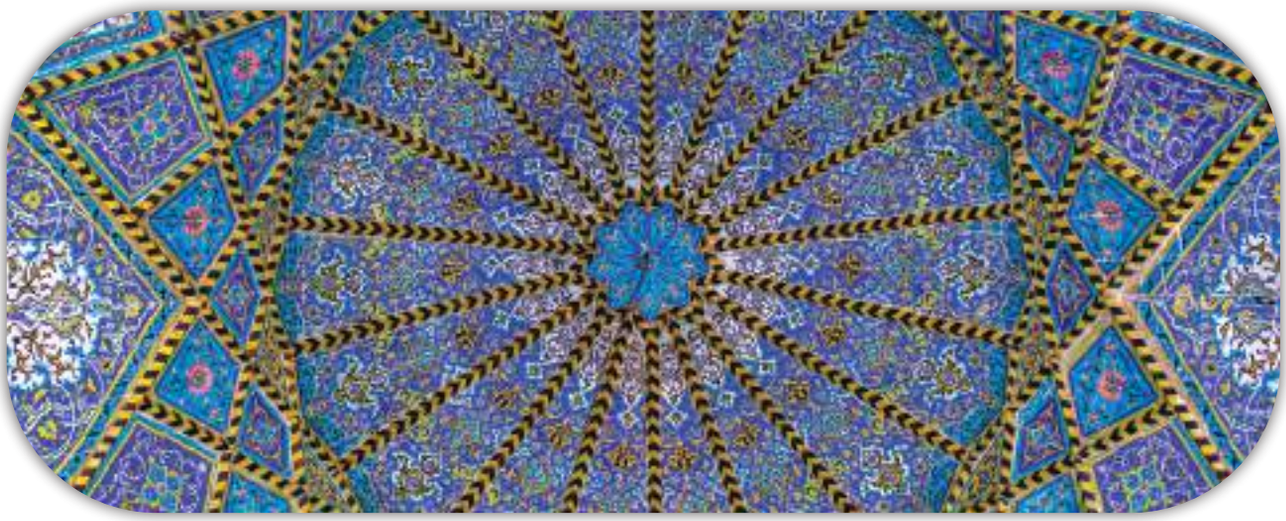

ثقافة التنبيه وتقنية الردّ للرضوي

- دراسة وتحليل -

م. طارق صاحب/ ح٥

تخصص الدكتور يوسف الرضوي بكتابات الرد، وتنوعت أساليب تلك الردود بين الاحتجاج والرفض كرد فعل على ما ينشر هنا وهناك، ويكتب بأسلوب تبصيري يفند ويصحح، وهذه الردود تفصح عن وجود اختلالات داخل الفكر التوعوي العام، ومحاولة ترسيخ المفاهيم الإسقاطية بأسلوبها القسري، لتعويد المتلقي على قبول السلب كحقيقة إيجابية، الشبهات التي تطرح كبحث عن المسكوت عنه مع افتراض وجود خلل أو تضاد في المروي التاريخي الأمر يحتاج إلى وعي، وهذا الوعي لا يأتي إلا من نضج فكري يؤهل الكاتب إلى الرد على الشبهة وتصحيحها وإضافة المعلومة الصحيحة.

الحكاية تبدأ في رواية الدكتور الرضوي حيث كان في المرحلة الأولى من دراسته الحوزوية وافتتح صفحة خاصة بالمستبصرين على شبكة الإنترنت على برنامج (البالتوك)، عوامل عديدة تحفز المثقف على ممارسة النشاط الثقافي والفكري والشعور بالاعتزاز بهوية الانتماء لمذهب أهل البيت عليهم السلام، كان يستثمر وجود الغرف التي تطرحها إدارات الغرف عبر الفضاء الافتراضي، أعتقد مثل هذه الغرف كانت تستهوي المثقفين لغايات متعددة من الحوارات الثقافية والفكرية والدفاع عن المذهب ومتنفس يبعد الاحتقان العصبي، لشده تعصب بعض أصحاب النفس الطائفي، حتى صارت تلك الردود واقعا متجذرا في بنية المثقف صاحب الوعي في ضوء ما يجري هذه الأيام في الفيس بوك من أطروحات فوضوية عشوائية ضاع فيها التميز، لهذا استمر نهج الردود حسب تقنيات متنوعة مؤثرة.

وأخذ الدكتور يوسف الرضوي دوره في الكتابة الواعية عن عقائد الشيعة الاثني عشرية، ومثل هذا الموضوع مع ما يمتلك السيد الرضوي من ثقافة ومعرفة جعل كثيرين يتواصلون مع دروسه، إمكانات متجددة لا تقف عند محور واحد وإنما تنفتح على جميع المواضيع، وهذا الأسلوب بعيد عن الأنماط التقليدية لهذا استبشر عدد من المتابعين لكونه ابن الاستبصار، والاستبصار يمشي في دمه، ويشعر باعتزاز بمهمته، وكان قد أعد منهلا مهما من مناهل العلماء الشيعة هو سماحة المحقق جعفر مرتضى العاملي (طاب ثراه) عبر متابعته المركز الإسلامي للدراسات التي كانت تحت إشرافه، كانت الردود كما عهدناها عند السيد الرضوي ممتعة، يعرف كيف يحتج وكيف يعترض وكيف يدافع والرد هو تأسيس لعلاقة ثقافية مع جميع المحاورين ونتاج لواقع فكري محكوم بمبادئ وأسس وعلم لا يمكن الانحراف منه إلا لغاية سياسية.

السيد الرضوي يتحدث عن قناعات ورؤى لذلك تأثر بهذه الحوارات حاخام يهودي ولفت نظره الرسوخ الفكري والأسئلة التي يثيرها والحقائق التي يعبر عنها، وكشفه لكثير من المغالطات عند المحاورين، الحكاية جميلة لكننا نبحث عن الدرس والتحليل والمناقشة والحقل المعرفي المعروض وخاصة أن الحاخام باحث في عقائد الأديان درس في ولاية تكساس الأمريكية للعقائد الإسلامية.

هو يؤمن بأن ما درسه هو عقيدة سماوية وهو يدرك حجم من يحاور، نحن أمام تخمينين:

التخمين الأول:

إن سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي يلقنه الإجابات بشكل مباشر من خلال اتصال بينهما..

التخمين الثاني:

إن علمية هذا الشاب بهذه السن أكبر من عمره فهو مثقف يمتلك الحجة والدليل، وحين تأكد أن المحاور محاور حر دون التلقين، لذلك افتتح المناقشة، بدأت المنظومة المعرفية تظهر بإرادة واعية تعتمد على الفاعلية الثقافية الفكرية فكانت المحاورة.

ورد في كتابكم القرآن الكريم قصة استسقاء النبي موسى عليه السلام لبني إسرائيل مرتين ولكن في كل مرة ورد اختلاف فيما بينهما.

الأولى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة/٦٠).

الثانية:

﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف/١٦٠).

كان الجواب أن بني إسرائيل قاموا بمخالفة الله ﷻ، وفيهم موسى عليه السلام حينما أفسدوا في الأرض وعاثوا فيها فسادا حينما عبدوا العجل، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ (الأعراف/١٥٢).

وحينما أفسدوا خفت عليهم النعم وابتلاهم الله ﷻ بشح الماء وعبرت بعض الآيات أن الشرك هو أحد أسباب شح المياه، نجده يبذل مجهودا بهدف الشرح والتوضيح ليكون أكثر اقترابا من الحقيقة.

هذا الاقتراب سيؤدي إلى إقناع المتلقي، البعض يتحاور بالمباشر يعمل على كسب آنية التحاور ويكسب اللحظة ولا يهمه ما يعلق في الذاكرة أو وجود متلقٍ العام، فالسيد الرضوي تهمه الحقيقة أكثر من المحاور، وهذه تقنية الإيمان إذا كانت هناك حقيقة هناك إقناع، والإقناع يحدث التغيير والأجمل أن الاستمرارية في الكتابة موجودة كونها لا تخضع إلى الرغبة أو المزاج ما دام هناك شبهات نجد حدوداً، ونجد ردوداً، وهذه المسألة عندنا تأخذ الجانب الأول، حاجة نفسية تدعم الحاجة النفسية العامة، والجانب الآخر تنشط الحراك الفكري ومثل هذا الحراك سيقوي الرؤى الفكرية، ونصبح أمام أكثر من تفسير وتنظير ومشاعر في خلق الرؤية الشخصية للمتابع مثل ما حدث للحاخام اليهودي الذي تواصل مع المركز الإسلامي، وتحاور مع سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي، لتنتج هذه الحوارات كتاب (شبهات يهودي) للسيد جعفر مرتضى العاملي، والسيد الرضوي استوعب روح الكتابة وعرف معناها وخبر مغزاها وحقق جهدا واضحا في كثير من مسعى قصدي أهمها مقاربة فكرية، كون الأمر يتصل بوجود معايير مقبولة اجتماعيا.

إمكانية تحقيق تضامن وتأييد وتعاطف مع الحقيقة، هذا طموح مهم من طموحات مفكر، والأمر يحتاج إلى الوعي بالحاجة والطلب، إذا أردنا دراسة فعل تلك الردود فهي تتحول بقدرة الفكر من ردة فعل إلى فعل قائم بذاته مثلا الرد هو لا يأتي من فراغ، وإنما هناك شبهة حاول أحد الكتاب زرعها، والرد عليه يعد ردة فعل، المفكر يعمل على جعله فعلا يؤثر بالقبول والحراك وثبات الفكرة.

- قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب..

(الإمام جعفر الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

(المناخ الثوري في منظور الإمام الصادق عليه السلام)

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ح٧

أمور عجيبة تمر علينا عند قراءة التاريخ أحداث سريعة غير متوقعة، مفاجآت، مباغتات شياطين السياسة وسفاكو دماء يتصدرون قوائم المؤامرات الخطيرة على أهل البيت عليهم السلام، الذي نعرفه أن كبار العلويين والعباسيين اجتمعوا في منطقه الأبواء التي تقع بين مكة والمدينة، وفيها بويع محمد بن عبد الله بن الحسن خليفة للمسلمين بموافقة إبراهيم السفاح والمنصور، كيف انقلب الأمر؟.

فأجاب الدكتور محمد حسين الصغير:

القضية كانت واضحة عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام منذ أولى خطواتها، يرى العلويون أنهم أصحاب الحق الشرعي بالخلافة رغم تشبث بني العباس بأطرافها، والعمل من أجلها والعباسيون يعتقدون ذلك قطعا، وحينما طلب المنصور من محمد بن عبد الله المحض الملقب بذي النفس الزكية أجابه محمد أن الحق حقنا وإنما وعيتم وهذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا وخطيتم بفضله، وكان السفاح والمنصور قد بايعا لمحمد في مؤتمر الأبواء، المنصور قام بالرد على هذا التصريح برقابة الأبناء وبث المراصد والعيون وتأكد من عزمهم على الثورة المسلحة بقيادة الأخوين محمد وإبراهيم ابني عبد الله المحض فاكتشف المنصور أمرهما عبر التجسس على أبيهم فدس عقبة بن مسلم الأسدي، معبرا عن نفسه بأنه من شيعة أهل البيت عليهم السلام في خراسان وحمله كتبا مزورة وأموالا وهدايا فقبلها وأباح له بمكنون أمره مما قوى عزم المنصور على التنكيل بالحسنيين بقسوة.

نحن نعرف تماما ما جرى من تصفية جسدية وتعذيب، لكن الذي نريد أن نعرفه هو موقف الإمام الصادق عليه السلام من الأحداث، ما هو موقفه بين النقيضين؟

الأحداث التي جرت على الحسنيين لا توصف بما فيها من قسوة إلى أن أسدل ستار الخاتمة وقتلهم جميعهم.

الإمام الصادق عليه السلام أشار موقفه إلى قضيتين مهمتين، أن أعلن أن موقف الأنصار كان موقفا مخالفا لبيعتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، والموقف الثاني: نصح أبناء عمومته فلم ينتصحوا، وكان يخبر عبد الله بن الحسن بأن ولديه مقتولان، وقال له صريحا إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك، وإنما هي لهذا وأشار إلى السفاح، ثم لهذا، وأشار إلى المنصور فتبعه المنصور فقال ما قلت يا أبا عبد الله؟

فقال ما سمعته وإنه لكائن وكان محمد بن عبد الله النفس الزكية قد بويع، وأنه مهدي هذه الأمة فجاء أبوه إلى الصادق عليه السلام فنهاه فزعم عبد الله أن الإمام يحسد ولديه.

موقف الإمام كان واضحا متسما بالأناة والحكمة لما علم

سياسة المنصور في البطش والإرهاب، وأن تحرك الحسنيين لا يجدي نفعا وإنما يزيد المظالم عنفا في حياة الناس، تتجدد المأساة إثر المأساة ولم يستطع الإمام أن يكف الثائرين عن قرارهم، أبدى الإمام لمحات من الغيب المرتقب وكشف عن مصير كل الثائرين، ونفى أن يكون محمد أبو النفس الزكية مهدي هذه الأمة ونفى أن يكون أحد أبناء الحسن عليه السلام مذكورا من خلفاء هذه الأمة.

دكتورنا الغالي ما أسباب ابتعاد الإمام الصادق عليه السلام عن الثورة ولم يؤيد الثائرين؟

كان الضغط السياسي على أشده، التنكيل والجبروت، ولأن الإعداد لمتطلبات الثورة لم يكن دقيقا ولا منظما، عليك أن تعرف حقيقة تاريخية مهمة هي أن الوعي الديني غير متكامل في إرادة اقتلاع الطغيان من جذوره، هناك تحليل مبدع للأستاذ محمد حسن آل ياسين معللا موقف الإمام الصادق عليه السلام:

الثورة في رأي الإمام الصادق عليه السلام ليست غاية في حد ذاتها، ولن يتحقق أثرها المؤمل بمجرد إعلان الخروج على النظام الفاسد، وإنما هي وسيلة اضطرارية من وسائل الإصلاح والتغيير وملجأ أخير لا يصح اللجوء إليه إلا عندما يتأكد الضمان الكامل، بتوفر جميع المتطلبات الأساسية المؤدية في المدى المباشر وغير المباشر إلى هدم ذلك النظام، وعهد المنصور إلى عامله بمصادرة أموال الحسنيين وبيع رقيقهم وأضاف مصادرة أموال الصادق عليه السلام، ولما هلك المنصور أرجعها المهدي إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

يبدو لنا أن الاندفاع للثورة كان أكبر من التدابير؟

دفع عبد الله بولديه إلى الثورة بكل تأكيد وإصرار حتى قال لهما أن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين، وهكذا يتضح أن المحض وولديه لم يرتضوا لأنفسهم التبعية لبني العباس مع قناعة أنهم أولى بالأمر، وهكذا كانت نظرة أتباعهم أيضا، يضاف إليه العامل الاقتصادي في هذا التوجه فهم صفر الكف إلا من شظف العيش وبنو العباس تتمتع بالبذخ والإسراف لا يحدهما حد معقول، والإعطيات الضخمة للفقهاء الرسميين والقضاة وولاة الجور، وهناك العامل الديني وهو المهم في الموضوع فقد خرج العباسيون عن سنن الشريعة وابتعدوا عن شعائر الإسلام جملة وتفصيلا وابتدعوا أحكاما ما أنزل الله بها سلطانا في القتل والإرهاب دون حريجة في الدين وسفك الدم الحرام.

في الشهر الحرام بالبلد الحرام، وانتزعوا من طبقة الزهاد المرائيين طائفة تأييدهم حقا وباطلا وأشياع أهل البيت عليهم السلام في معزل من القيادة والحقوق والعدالة، قد قتلت الرجال صبرا وذهبت الدماء هدرا حتى التفت إلى هذه الظاهرة الحاقدة المأمون العباسي فقال: «إن بني أمية إنما قتلوا منهم العلويين من سل سيفا، وإنا معشر بني العباس قتلناهم حملا، فلنسأل أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت، ولنسألن عن النفوس التي ألقيت في دجلة والفرات، ونفوس دفنت في بغداد والكوفة».

"الثورة في رأي الإمام الصادق عليه السلام ليست غاية في حد ذاتها، ولن يتحقق أثرها المؤمل بمجرد إعلان الخروج على النظام الفاسد، وإنما هي وسيلة اضطرارية من وسائل الإصلاح والتغيير وملجأ أخير لا يصح اللجوء إليه إلا عندما يتأكد الضمان الكامل"

- نص

تجليات قربة

خديجة عبد الواحد ناصر/٣

الماء الذي أحمله يختلف كثيرا عن ماء القراب الأخرى، مني يشرب العباس عليه السلام ورائحته الهاشمية عبق الورد، شعرت بشيء يوخز الفؤاد، إن كل ماء يقبع في داخلي أشم فيه رائحة الفرات، وكل مياه الله عندي فرات، هذا ما كنت أسمعه من سيدي أمير المؤمنين عليه السلام.

من أكبر السعادات، مولاي أبو الفضل العباس عليه السلام حين يرفعني بين يديه ويقدمني إلى أخويه الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي شباب أهل الجنة، هو سعيد حين يقدمني إلى أخته زينب وإلى أمه وأبيه عليهم السلام كأنه يقول لهم اطمئنوا أنا الساقي يوم الطفوف، والقربة الدليل، سعادتي حين يتحدث عني بهذه الصورة الجميلة وصورة الغد، يقدمني بفرح لسيدي الحسين عليه السلام ليشرب:

سيدي مولاي هذه قربتي، وكأنه يريد أن يجمع شهادة أهل البيت لحضوري المستقبلي هناك، أين هناك؟ مع مرور الأيام بدأت أفهم هناك، وأعرف من تعني هناك تعني الطف، وماذا يعني الطف؟ أدركت أيضا أنها كربلاء، أرى تشابها سلوكيا يجمع سجايا الحسن ومولاي الحسين ومولاي أمير المؤمنين عليهم السلام امتزجت كلها في سلوك العباس عليه السلام، ترى هل أنا على حق حين أقدم نفسي شاهدة على أمور بيت أهل البيت عليهم السلام، أم ليس من حقي؟

وعشرة العباس عليه السلام امتدت طيلة هذه السنوات، مولاي الحسين عليه السلام يدرك تماما إخلاص أبي الفضل منذ نعومة عشقه الذي يحتويه يناديهم مولاي الحسين عليه السلام، كان يعرف أنه منبع الإخلاص، قدمه على كل أهل بيته، سأحدثكم عن شيء ولا تدهشكم بلاغتي فأنا ربيبة هذا البيت المزدان بالعلم والمعرفة:

- (شهادتي الأولى):

إن المكون التربوي لمولاي العباس رفعه إلى مستوى العظماء والمصلحين الذين غيروا مجريات تاريخ البشرية بما قدموه لها من التضحيات هائلة في سبيل قضاياها المصيرية وإنقاذها من ظلمات الذل والعبودية، هذه الكلمات طالما كنت أسمعها من مولاي الحسن والحسين عليهما السلام حين يقيمان مزايا أبي الفضل العباس عليه السلام.

- (الشهادة الثانية):

تأثر أبو الفضل العباس عليه السلام في العلم بالقيم العظيمة، غرست دروس هذا البيت العظيم في أعماق نفسه، ما أخشاه أنا القربة أن يفكر يوما ويستبدلني أو يراني أصغر من أن يقتحم بي الطف لكني أنا أقرب قربة لذاته ومحتواه.

كنت أتمنى أن يسألني أحدهم يوما صفي لي العباس عليه السلام، (الله) يا لسعادتي..

كان مولاي يحب الإثرة، شجاعا يحلم دائما بأن يفتدي أخيه الحسين عليه السلام بنفسه، كنت أجلس ساعات أفكر في نفسي ما معنى أن يصفه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بصاحب الجناحين.

سأصفه لكم، كان سيدي العباس نافذ البصيرة، ذكيا يستوعب كل دروس الدين والحياة، ويعرف كل كلمة تقال، ويعرف كل كلمة ستقال، شديد الرأي مولاي العباس، وله أصالة فكر تعلمها من إخوته وإمامه، كان صافي النوايا، ما أطيب سريرته، كان متواضعا سعيدا حين يحملني أمام الناس ليقدمني للعطاشى في كل سبيل وأن لم يطلبوا الماء يعرف العطشان والجوعان من عينيه ويعرف صاحب الحاجة دون أن ينطق، يكفي أنه ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، صلب الإيمان، ألطف الأشياء في سيدي لم يفكر يوما أن يقدم عملا بدوافع مادية.

كان في غاية معاني الإجلال والتعظيم أنا أدرك كوني قربة خلقت للماء لأروي العطاشى لكن مع وجودي في بيت تباركه السماء أصبحت أدرك كثيراً من الأمور، مولاي العباس عليه السلام وفي لأخيه الحسين عليه السلام في جميع أموره، وتابعه في جميع قضاياه لعلمه بأمانته، وصدق العباس أخاه ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع اتجاهاته، كان مولاي العباس قمة من الوفاء، شجاعا مقداما تضرب بشجاعته الأمثال، كنت أعجب من مولاي عند كل ظهيرة يعلقني ويتحدث معي ويوصيني بالصحو واليقظة في الطف، حتى صرت أشعر أنه يعدني مثلما يعد نفسه للشهداء.

الله.. كم جميل أن أستشهد مع العباس عليه السلام، ويهمس في أذني أشياء لا أفهمها كونها أكبر من تكويني، مرت الظروف المأزومة على أهل البيت عليهم السلام وأنا شاهدة على كل ما يجري، أسوأ ما تركته حكومة عثمان أنها ألقت الفتنة بين المسلمين، حصلت الثروة عند الأمويين وآل أبي معيط وعملائهم من القرشيين الحاقدين على العدل الاجتماعي، استطاعوا القيام بعصيان مسلح ضد حكومة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان امتدادا ذاتيا لحكومة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، منح الإمام علي عليه السلام الحريات للخصوم بشرط أن لا يحدث إفساد، بويع الإمام عليه السلام، وكنت أنظر إلى مولاي العباس عليه السلام وهو يكشف لي معدنه الأصيل لم يفرق في البيت شيئ عما ما قبل استلام السلطة وبعد استلام السلطة، لم يضف شيء إلى البيت ولقد تبنى الإمام العدل الاقتصادي والسياسي، أنا لا أريد أن أتحدث في شؤون السياسة والانقلابات المزاجية التي يضرها وجود الإمام علي عليه السلام على السلطة، بدأت المؤامرات وأجمع المتآمرون وأعلن عن احتلال البصرة، والتحقت بهم بهائم البشر من ليس له فكر ولا رأي استطاعوا احتلال البصرة، بعد مقاومة عنيفة بينهم وبين الحكومة المركزية، القي القبض على حاكمها سهيل بن حنيف وجيء به مغفورا إلى عائشة، فأمرت بنصف لحيته.

وعاد الثائرون من أبطال الوعي الإسلامي أمثال عمار بن ياسر، مالك الأشتر، حجر بن عدي الكندي، وابن التيهان، كل حمل قربته وكان العباس عليه السلام يرى هذه الأحداث، أعود لأتذكر موقف العباس في صفين يحملني على فرسه وسيفه يصرخ في الأعداء هل من مبارز، كنت أشعر بما يدور في قلب مولاي أمير المؤمنين عليه السلام مع كل هذه الشجاعة التي أبدعها أبو الفضل عليه السلام، هو اذخره ليوم عاشوراء، ها أنا بدأت أعرف ماذا يعني الطف كربلائي، يوم عاشوراء؟

بدأت تلوح لي في سماء الإسلام حرب أخرى وإذا بي أسمع مولاي ينادي، فزت ورب الكعبة.

في حوار مع مجلة صدى الروضتين..

المصور الحسيني حيدر المنكوشي:

"نحن نمثل هوية الإعلام الحسيني الذي بدأته مولاتنا السيدة زينب الكبرى عليها السلام ومن واجبنا نقل الحقيقة إلى جميع شعوب العالم"

حاورته: مها البهادلي

الصورة هي أول الفنون البصرية التي حققت لغة جديدة استحوذت بها على طاقة البصر، وهي أهم وسائل التعبير عن الافكار والمفاهيم وتفوق قوة تأثيرها على الكلمات لاسيما صورة العتبة العباسية المقدسة ليست كلغتها، فهي نص مفتوح على لغات العالم كله، ثرية بالقراءات والدلالات والايحاءات.

اللقاء بالمصور الفوتوغرافي حيدر المنكوشي يأخذنا الى عوالم عديدة، فالتصوير بلغة الفوتوغراف يعني الرسم بالضوء أو الكتابة بالضوء ويسمى (اللغة التي لا تشيخ)، وهو من مواليد مدينة كربلاء المقدسة ١٩٨٩م ويعد من اهم مصوري العتبة العباسية المقدسة، حاصل على شهادات اختصاص، ومحكم دولي وله هويات انتماء فني وتقني الى عالم الصورة.

السؤال عن الخطوة الاولى للتجربة، سؤال يمنحنا معنى الجرأة، لابد ان تكون الخطوة محسوبة بدقة في فن ازدحم بالتجارب؟

البداية كانت صعبة جداً، تحديداً في سنة ٢٠٠٨م كُنت عسكرياً في جهاز مكافحة الارهاب، ودخلت دورة التصوير الحربي وحصلت على المركز الأول في الدورة، ومنها بدأت أطور نفسي في مجال التصوير الفوتوغرافي عبر البحث في الإنترنت حتى عثرت على أفضل ناقد عربي من مصر، وهو الاستاذ محمد علم الدين، ودرست جميع ملاحظاته على أعمال المصورين، حينها استطعت ان التقط صوراً بشكل أفضل، وتم تأسيس نادي كربلاء الفوتوغرافي في ٢٠١٣م، وكان عددنا ١١ مصوراً فقط، وقمنا بتطوير مهاراتنا عبر تبادل الخبرات ونصائح الاستاذ والاخ العزيز محمد الصواف رئيس النادي.

وعي العلاقة بين الموهبة ـ الهواية والعمل على تعميق روح التجربة، كان من أجل ترصين الهواية أم ليكون مسعى احترافياً مهنياً؟

منذ كنت طفلاً أحب اغلب الفنون كالخط والرسم وغيرها،

وكان لدي فراغ كبير في داخلي لم يملؤه سوى الفن الفوتوغرافي.

أجد نفسي بالتقاط الصور، وأشعر براحة كبيرة عند الحصول على صورة جيدة، واستطعت أن أنقل مشاعري المتنوعة في الصور الفوتوغرافية، وجميع الصور التي التقطها اشعر انها جزء مني، لذا أنا لا اتخذ التصوير كعمل وإنما كهواية ورغبة جامحة لتحقيق ما أحلم به.

هناك اعتبارات فكرية لوجود البيئة المكانية المقدسة وما تحمل من ارث حضاري مقدس، هل صورتك ابنة بيئتها أم تعمل للانفتاح على مكونات خارج عنونة المكان، الانتماء الى عالم القداسة (مصور حسيني) هل يحد من طاقتك الابداعية؟

أغلب أعمالي تنتمي للمحور الإسلاميّ الحُسيني، ولها تأثير قوي جدا بنوع الصور عبر المحددات الثقافية للمحافظة، ويقتصر عملي على أهالي مدينة كربلاء، ويوجد خطط مستقبلية لتوثيق المراسيم والشعائر الحسينية في المحافظات والدول الأخرى إن شاء الله ﷻ.

وبسبب ان اغلب اعمالي تنتمي إلى الصورة الحسينية؛ أصبح يطلق عليّ تسمية (مصور حسيني) من قبل جميع زملائي المصورين من العراق وخارجه، والحقيقة هذا شرف كبير جداً ويسعدني ذلك اللقب.

" إن اغلب أعمالي تنتمي إلى الصورة الحسينية؛ وأصبح يطلق عليّ تسمية (مصور حسيني) من قبل جميع زملائي المصورين من العراق وخارجه، والحقيقة هذا شرف كبير جداً ويسعدني ذلك اللقب "

بالنسبة لي أرى أني مصور فوتوغرافي عام أوثق جميع اللحظات والمواضيع التي تجذب انتباهي، ولدي صور متنوعة تنتمي لعدة محاور في فن الفوتوغراف لذا لا يمكن ان يتم تحديد اسمي بمحور واحد.

ومع هذا لدينا مسؤولية كبيرة لنقل الأجواء اليومية من المشاهد المعظمة للائمة الاطهار عليهم السلام، والخروج في جولة تصوير متنوعة، بعض الأحيان يرزقنا الله ﷻ بصور ذات مواضيع مميزة وهادفة، وبعض الأحيان نستغل الخبرة للحصول على صور ذات طابع جمالي أو روحي فقط لنشرها على مواقع العتبات المقدسة، وما شابه ذلك.

وهناك ما هو مخطط له مسبقاً ونستخدمه لتسليط الضوء على مواضيع معينة، وبالتأكيد هذا النوع يكون مؤثراً جداً؛ لأنه مدروس ومحدد، وتنفيذه ممكن ان يأخذ وقتا طويلاً احياناً، فمثلاً أحد الأفكار قمت بتنفيذها خلال ٦ أشهر لأجل الحصول على مجموعة صور مطلوبة وبلغ عددها (٩) صور فقط.

من المؤكد ان لزيارة الاربعين المليونية خصوصية حرفية الروح قبل الخبرة، ماذا تقول؟

منذ ٦ سنوات وإنا انطلق في ٢٧ محرم الحرام من الفاو (رأس البيشة) مرافق السائرين والوافدين إلى مدينة كربلاء المقدسة في رحلة لمدة ٢٢ يوماً، وما رأيته خلال هذه الـ ٦ سنوات لا أستطيع وصفه بكلمات، لكن سوف أروي لكم قصة بسيطة لصورة محددة:

ففي إحدى السنوات في فصل الصيف، وانا ارافق السائرين من محافظة البصرة الى ذي قار جلست لأستريح قليلا وانا اشاهد الزائرين بمختلف الاعمار يسيرون بلا تعب، الرجال والنساء، المسنين والأطفال والشباب، وكنت في (حيرة كبيرة) كيف لهم السير في ذلك الجو الملتهب دون توقف!! إذ ان الجسد لا يتحمل هذا الجهد الكبير؟

حينها فهمت بعد التفكّر بالأمر أن الأرواح هي التي تسير، وهي التي تمد الاجساد بالطاقة للاستمرار بالسير، حينها قررت ان التقط صورة بعنوان (ارواحنا واجسادنا تسير إليك يا حسين) عبر تقنية معينة واستطعت ان اظهر الارواح والاجساد تسير الى كربلاء الحسين عليه السلام، فنحن نمثل هوية الاعلام الحسيني الذي بدأته مولاتنا السيدة زينب

الكبرى عليها السلام، ومن واجبنا نقل الحقيقة إلى جميع شعوب العالم.

ومن هذا المنطلق تم تأسيس فريق عمل مكون من أربعة مصورين لتوثيق زيارة الأربعين وتسليط الضوء على أهم الرسائل منها: (أداء السائرين للصلاة في اوقاتها بمختلف الاعمار، وادامة الطرق المخصصة للسير من خلال خدمة المواكب الخدمية، ومشاركة الأطفال في الخدمة الحسينية، وتوزيـع الطعام بمختلف الأنواع، ومشاركة المسنين في الخدمة، والبيوت المفتوحة دوماً لاستقبال الزائرين، ومكاتب الاستفتاءات على طول الطريق، والشباب ومشاركتهم الكبيرة في الخدمة، والمحاضرات الدينية والتثقيفية طوال فترة الزيارة، والمفارز الطبية، وغيرها الكثير).

نوثق كل هذه اللحظات من اجل ان يعرف العالم ان السير لا يُنسينا واجباتنا الأخرى، بالعكس يجعلنا نعمل ونجتهد أكثر في كل جوانب الحياة، إن هذه الزيارة المباركة تطهر الروح وتظهر الجانب الجيد في الانسان، وتراه ينفق ما لديه من مال وجهد ووقت من أجل راحة أشخاص لا تربطه بهم سوى محبة الحسين عليه السلام، أما باقي الأشهر نقوم بتوثيق المناسبات ونحيي الجانب الروحي عند المشاهد عبر صور الصلاة والدعاء والزيارة.

حوار افتراضي مع.. عدي بن حاتم الطائي

بارعة مهدي بديرة/ سوريا

أعرف بحق أنك اكتسبت اسماً شيعياً بجدارة، وكنت تعلن اعتزازك بهذا الانتماء، حتى صار كبيرهم يخشاك ويخشى مواجهتك، حتى على سبيل التحاور لذلك كان معاوية يحذر من حوله (إياكم وعدي)، كنت دائما اشتاق لأعرف أخبار تلك المقابلات التي حين أقرأها أشعر بخشوع الانتماء، وبهجة النفس بالرضا:

- حدثني يا أبا طريف عن الذي حدث عند معاوية وردك على ابن الزبير، وأنا أدرك أن الأبطال تخجل عند ذكر مواقفها، فقال لي ومرارة الابتسامة على شفته دخلت يوما على معاوية وكان عنده ابن الزبير وأنا رجل خبرته المواقف، عرفته أنه سيحاول التنكيل بي؛ لأن عيني ذهبت يوم الجمل، ومثل ما توقعت فابن الزبير لا يتحمل وجودي دون أن يشاكس التواريخ، كنت أعرف أنه يحمل قلبا لا ينظف على سيدي أمير المؤمنين عليه السلام، وينقصه أن يعوض خساراته بالتنكيل بأي موقف من المواقف المشرفة بحق مولاي أمير المؤمنين، يريد أن يتقرب بكرامتي إلى معاوية ويرتضيه على حساب المواقف سألني أين ذهبت عينك يا أبا طريف؟

سؤال فيه رائحة الشماتة ونزق الهوى والحقد الوبيل، فلم يبق لما أخفيه أو أخبيه لغد آخر، أجبته يوم فر أبوك منهزما فقتل وضربت على قفاك وأنت هارب وإنا مع الحق وأنت مع الباطل، هو لا يجهل الأمر ليسألني، هو يعرف أني عدي بن حاتم الطائي رئيس قبيلة الطي، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، صاحبته في جميع حروبه، وهو يعرف أني من أعوان الحسن عليه السلام ويدرك أني ما تركتهم يوما، ومعاوية أيضا مثله يعرف أني كنت أحرض الناس بأن يلتحقوا بجيش الإمام الحسن عليه السلام ليحاربوا معاوية ويقاتلوه ويلعنوه، ويعرف ابن الزبير وكذلك سيده معاوية مكانتي عند النبي صلى الله عليه وآله، كان يوسع لي المجلس في نفسه، وولاني على صدقات قبيلتي طي وأسد، أنا كنت مع إمامي في كل المواقف حتى في موقفه مع خلفاء السقيفة حيث أراد أن لا يكسر شوكة الإسلام بفرقة، إلا في خلافة عثمان أعلنت موقف المعارض هو يعرف وسيده معه أني كنت من أبطال الجمل جمعت ١٣,٠٠٠ راكب من قبيلتي لنصرة الإمام في معركة الجمل، وعندما أمر الإمام بعقل جمل قائدتهم هجمت نحوه وقتل ولدي طريف، وهو يعرف وسيده أني حامل راية صفين فقد دفعها لمولاي أمير المؤمنين، وأرسلني إليه لأدعوه وقومه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة ويوم النهروان كنت أقاتل بعين واحدة حين فقدتها في معركة الجمل وفي النهروان قتل ابني طرفة فدفنته هناك في النهروان، هم يعرفون من أنا.

قال معاوية ما فعل الطرفات يعني أولادي الشهداء طريف وطراف وطرفة أجبته بحزن قتلوا مع أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لي ما أنصفك علي إذ قدم أبناءك وأخر أبناءه، هذا الرجل معاوية يريد ويحلم أن يرانا منكسرين نحن شيعة علي عليه السلام قادته، إنه يدرك ما يقول ويعي الغمزة في قوله أجبته:

- بل أنا ما أنصفته إذ قتل عليه السلام وبقيت بعده، قال لي معاوية حينها أما أنه قد بقيت قطرة من دم عثمان، لهذا حذرته الإساءة لعلي عليه السلام، والله يا معاوية أن قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وأن أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فترا لندين لك من الشر شبرا، وأن حز الحلقوم وحشرجة الحيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في علي عليه السلام.

هم يعرفون من أنا يوم نادى الإمام عليه السلام أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام، أريد من سمعت أذناه ورأت عيناه فقمت ومعي ١٦ رجلا، فقال هاتوا ما عندكم فرويت للناس شهادتي قلت لهم قال النبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

تركني وعاد إلى مثواه وما زلت أسمعه يصيح: «من كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه».

فلينظر الإنسان إلى طعامه

انوار الخزرجي/ ديالى

من البديهي معرفة أهمية الغذاء وأثره الكبير على جسم الإنسان وحالته الصحية، الا أنه لا يخفى أن للغذاء أثراً على روحية وأخلاق الإنسان أيضا.

نستدل بقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾(المؤمنون/٥١)، تلك إشارة إلى أنّ الأطعمة الطيبة لها أثر طيبا على الروح والأخلاق عكس الأطعمة الأخرى التي تترك الأثر السيء عليها. يقول الشيخ محمد باقر المجلسي: «اعلم أن للطعام مدخلا عظيما في آثار الأعمال»، والبعد من الله والقرب إليه؛ لأن قوة الجسم من الروح الحيوانية وهي بخار تحصل من الدم، والدم يحصل من الأطعمة، فإذا وصل الطعام الحلال إلى القلب والجوارح يلزم كل واحد منها إلى العمل المرضي وتنصرف تلك القوة كلها في العبادة، وإذا دخلت لقمة الحرام في الجسم ووصلت قوة إلى الأعضاء والجوارح فيما انها نتيجة الحرام فلا يصدر عن نتيجة الحرام عمل الخير، فإذا ظهرت هذه القوة في العين تصرفها في المعاصي والمفاسد، وإن ظهرت في الأذن تصرفها إلى سماع أنواع الباطل، وكذلك سائر الأعضاء والجوارح، وإن صارت نطفة كان الولد من جهة ولد حرام ويميل إلى الشر، واللقمة الحلال تصير نورا عبادة ومعرفة، وتوجب القرب نحو الله ﷻ وتنور القلب.

كما أثبت بعض العلماء أنّ السّلوكيات الأخلاقية عند الإنسان تتأثر بالأطعمة الخبيثة ما كانت حراما أو تركت أثرا خبيثا في نفس الإنسان، أو في بدنه وإن كانت ذات طعم طيب، وقد تقدم إن العلماء أثبتوا تأثر سلوك الإنسان بما تفرزه غدده من هورمونات والغدد تتأثر بما يردها من طعام، وعلى هذا الأساس، فإنّ لحوم الحيوانات تحمل نفس الصّفات النفسيّة الموجودة في الحيوان، وللأطعمة النباتية التأثر ذاته، فعن النبي ﷺ: «من ترك اللحم اربعين يوماً ساء خلقه».

وورد عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقِلَّ غَيْظَهُ

فَلْيَأكُلْ لحم الدُّراجِ»، وعنه ايضا «مَنْ أَكَلَ رُمّانَةً عَلَى الرِّيقِ أَنارَتْ قَلْبَهُ أَربَعِينَ يَوماً»، وفي وصية النبي ﷺ لجعفر عليه السلام: «يا جَعْفرُ كُلِ السَّفرجَلَ فَإنّهُ يُقَوي القَلْبَ وَيُشْجِعُ الجَبَانَ».

وفي الوقت ذاته يكره أهل البيت عليهم السلام البطنة والتخمة، ففضول الطعام يورث قسوة القلب والتكاسل عن العبادة، ويصم صاحبه من سماع الموعظة كما نقل عن النبي الأكرم ﷺ: «إيَّاكُم وَفُضُولَ المَطْعَمِ فَإنّهُ يَسِمُ القَلْبَ بِالقَسوَةِ وَيُبْطِيء بِالجَوارِحِ عَنِ الطّاعَةِ وَيَصُمُّ الهِمَمَ عَنْ سِماعِ المَوعِظَةِ»، كما روي عن المسيح عليه السلام: «يا بني إسرائيل، لا تكثروا الأكل، فإنه من أكثر الأكل أكثر النوم، ومن أكثر النوم أقل الصلاة، ومن أقل الصلاة كتب من الغافلين»، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام، في حديث جرى بين يحيى عليه السلام وإبليس: «فقال له يحيى: ما هذه المعاليق؟ فقال: هذه الشهوات التي اصيب بها ابن آدم، فقال: هل لي منها شيء؟ فقال: ربما شبعت فشغلناك عن الصلاة والذكر، قال: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبدا».

ونختتم بقول رسول الله ﷺ: «لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب يموت كالزرع إذا كثر عليه الماء».

عليُّ بنُ أبي طالب ومِحَنُ الدَّهْرِ

حسين سامي الجعفري

شهدت حياة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فَيضًا من البطولات والانتصارات والبَسالة الفذّة التي حقّقها إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله في زمنِه وبعد استشهاده، وأصبح رمزًا للشجاعة والأصالة والمُروءة، تشهد له بذلك قبل الناس ساحات الوغى، فالجميع يعلم كيف أطاح بأكبر قادة يهود خيبر، الذين كانوا يَعدّون من أقوى رجال العالم في ذلك الزمان، أنضب الأمير الأحق ذكرهم وقضى على وجودهم الخطر وقلع باب حصنهم الأعظم بمفرده! بعد ما فشل بعض الفرسان الذين أرسلهم النبي الكريم صلى الله عليه وآله وعادوا منهزمين مطأطئين رؤوسهم، فأدرك النبي أنه لا يقدِر على هذه المهمّة إلا خير رجاله الأبطال، فقال حينها: «لأعطينَّ الرّاية غدًا رجلًا يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، كرّارًا غير فرّار، لا يرجِع حتى يفتح الله على يديه»(١)، ولذلك ولأنّه لم يُقابَل بنظير خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى العلن وأمام جميع المسلمين أخذ بيده المباركة ورفعها ونطق بالناس وقال: «مَن كُنتُ مَولاهُ فهذا عليٌّ مَولاه»(٢)، وذلك كان فيه إدلاء وتأمين تامٍّ لدين الله الواحد الحنيف بيدٍ وفيّةٍ ومخلصةٍ ومرفوعةٍ إلى السماء دَومًا.

وانتهت حياته بضربةِ غدرٍ أتَتْه في بيت الله وهو ساجد إليه بكل خشوع وابتهال، من شقيٍّ فاجرٍ فاسقٍ تبوّأ مقعده من النار إثر هذا الفعل الإجرامي الشنيع.

وقد يسأل السائل أنّه كيف يُقتل مثل هكذا رجل شجاع باسل، صاحب الضربة المُفقِرة في الدنيا والآخرة بهذه البساطة والسُّهولة؟! وأمام جمع من المصلّين العابدين؟.

ومن الطبيعي أن يتبادر إلى ذهن أيِّ إنسان مثل هكذا سؤال، إنّ ذلك قد حدث لما شاء الله ﷻ له أن يُقتل بهذه الطريقة، مثل ما شاء لرسوله الخاتم الأعظم ﷺ أن يُغدر بسُمٍّ مشعشَع له بدوائه من قبل أقرب أقربائه بمفهوم (اجتماعي).

فكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ابتُلي بهذا المُصاب وكان محتَّماً عليه أن يقبله ويصبر على مرارته كسائر ابتلاءات واختبارات المعبود ﷻ للعِباد، وتأتينا بالذكر الوصية الإلهية المختومة من فوق سبعِ سماوات التي جاء بها جبريل إلى رسول الله (عليه الصلاة والسلام) لتخبره بما سينزل على الإمام عليه السلام وعلى زوجته الطاهرة المطهَّرة من ظلم وغصب للحقوق وهتك للحرمات في بيت قال عنه رسول الله: «بيت فاطمة بيتي»(٣).

والذي كان يمر به كل فجر ليقول: «الصلاةُ يا أهلَ البيت، إنّما يريدُ اللهُ ليذهب عنكمُ الرّجس أهلَ البيت ويطهّركم تطهيرا»(٤)، وتلزمه بالصبر على كلِّ هذا، وبالفعل، قد حصل هذا الفعل الشهير من قبل أصحاب السقيفة المنقلبين على أعقابهم، حيث ابتدأ طغيانهم وطمعهم فور استشهاد النبي الأعظم ﷺ حتى أنَّهم قد تركوه ميّتًا دون أن يشاركوا عليًّا وبقيّة الأخيار في تجهيزه من حيث التغسيل والتكفين والدفن، وذهبوا مسرعين إلى مطامعهم وغاياتهم الأولية التي كانوا يخططون لها منذ مبايعتهم لرسول الله ﷺ في بَيعة الرّضوان، حتى قالت فيهم سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام: «ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسبيهم وطالبهم»(٥).

وأما السبب الذي أغوى عبد الرحمن بن ملجم وأحرفه إلى الضلال الأبدي ودفعه إلى أن يقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، هو متعلق بمعركة النهروان التي حدثت بين الإمام علي والخوارج، يقول البعض أن السبب هو حبه الشديد لفتاة تدعى (قطام بنت شجنة بن عدي) التي جعلت زواجها منه مرهوناً بقتل علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لأنه قتل أباها وأخاها الخارجِيَّين في معركة النهروان.

هذا السبب هو جزء من السبب الرئيسي الذي دفع ابن ملجم إلى ارتكاب هذا الفعل العصيب، حيث اجتمع عبد الرحمن بن ملجم، والبرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكير التميمي، وهم ثلاثة من القِلّة التي نجت من سيف ذي الفقار في معركة النهروان، فتعاقدوا هؤلاء الثلاثة على أن يقتلوا علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، فتكفّل عبد الرحمن بقتل الإمام علي عليه السلام، وتكفّل البرك بقتل معاوية، وأما عمرو بن بكير فتكفّل بقتل عمرو بن العاص. فتوجّه ابن عبد الله، وابن بكير إلى مكانَي تواجد معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وتوجّه ابن ملجم إلى الكوفة لقتل علي بن أبي طالب، فلاقته هناك فتاة جميلة تُسمّى (قطام بنت شجنة بن عدي)، وهذه الفتاة كانت بنتًا وأختًا لخارجِيَّين كانا من ضحايا الخوارج الذين قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في معركة النهروان، فأحبّها ابن ملجم حبًّا شديدًا وابتغى أن يتزوّجها، فاشترطت عليه مهرًا وكان ثلاثة آلاف درهمًا وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: «والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب»(٦). فتضاعف شغفه ورغبته اللعينة بقتل الفاروق عليه السلام حتى نفّذ ذلك العمل الفاجع والمروع لقلوب شيعة خير الرجال وأعدلهم، الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في التاسع عشر من شهر رمضان المبارك.

١- بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ٩/٣٩.

٢- المصدر السابق، ١٢٦/٣٧.

٣- المصدر السابق، ٤٧٧/٢٢.

٤- شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ١٨/٢.

٥- بحار الأنوار، ٣٥٥/٢٨.

٦- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ٣٦/٣.

الوشم بين الأعراف والموضة

استطلاع: عصام حاكم

كانت والى وقت قريب من السلوكيات المعيبة حضاريا، بل يعدها بعضهم نهجا مرفوضا اجتماعيا واخلاقيا، غير ان ذلك لا يمنع من كونها ذات اصول ريفية بحتة، يلجأ اليها الناس في السابق لأسباب علاجية، اضافة الى ذلك هي لا تتعدى العنصر النسائي وبأعمار كبيرة ومتوسطة، الا اننا اليوم نتفاجأ وبقدرة قادر بانقلاب الامر على عقبيه، خصوصا وان القاعدة الشبابية هي من تتبنى فكرة الوشم (Tattoo)، او ما يعرف باللهجة العراقية (الدكَ)، اليوم ولأغراض جمالية.

وان مضمون تلك الحقيقة يكاد ان يتمحور حول فكرة رسم اشكال والوان مختلفة من الصور، منها ما يأخذ انموذج الافعى او العقرب او التنين او نحت بعض الكلمات والاحرف وفي مناطق مختلفة من الجسد، والامر بطبيعة الحال قد لا يقتصر على الذكور فقط بل الاناث ايضا.

محطتنا الاولى كانت مع الشيخ صالح حسن جاسم العويدي طالب علوم دينية حيث ابتدأ كلامه بخلاصة موجزة للتعريف عن الوشم، باعتباره فناً من الفنون الحديثة يتركز حول وضع علامات ثابتة في الجسم، وذلك من خلال غرز الجلد بالإبرة ثم وضع الصبغ عن طريق هذه الفتحات لتبقى داخل الجلد ولا تزول لتترك اثراً معلوماً.

ويعد الوشم على جسم الانسان كنوع من الزخرفة، بينما على الحيوان وهو أكثر شيوعا لأغراض تحديد الهوية او الملكية للحيوان وعاديته، وقبل هذا وذاك كان العرب تستخدم الحناء في السابق كوشم مؤقت، وقد اختلف الفقهاء في جوازه، فمن الفقهاء من اجازه ومنهم من حرمه، وان كان جائزا في نفسه فهو يحرم، اذا كان مانعا عن ايصال الماء الى اعضاء الوضوء، او اظهاره بالنسبة للمرأة اذا كان يعد من الزينة، او كان يعد هتكا مثل نقش صور الصالحين على اعضاء الجسم.

كرار مشكي يعمل في هذا المجال وله زبائن ومريدون، وهو يعد تلك المهنة نوعاً من انواع الفنون التشكيلية المعاصرة قائلا: ان "الاختلاف الحاصل بين ريشة الرسام وما يستخدمه هو، هي مجرد تفاصيل وجزئيات بسيطة تتركز حول الادوات المستخدمة، لكن النتيجة تكاد تكون واحدة، فهناك تتشكل لوحة على قماش او ورق او ما شاكل، وهنا تتبلور الصورة او مقطع ما على الجسد البشري، فكلاهما يعبر عن شيء ما ويوظف ادواته باتجاه معين، ورغم كل هذا وذاك فاني ممن يحرص دائما على ان اكون بدرجة عالية من الوعي الصحي والثقافي".

ويكمل مشكي "وفيما يتعلق بالأدوات الخاصة بالوشم، كونها متجددة بتجدد من يروم ان يعمل نقشاً على جسده، ولا احبذ فكرة ان استخدام ذات الادوات والابر مرات متتالية، بل مرة واحدة فقط، وذلك لأسباب صحية ونفسية في آن واحد، اما بخصوص فقرة اسعار الوشم وطبيعة الرسوم المستخدمة، فهي بطبيعة الحال تختلف باختلاف الزبون وموضوعة الوشم المراد رسمها، الا انها بكل الاحوال تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٠٠ ألف دينار عراقي، بالإضافة الى ذلك هناك مجموعة انواع ورسومات وكل شيء له تسعيرة معينة".

أما الدكتور محمد عوينات اختصاصي الأمراض الجلدية، عرف الوشم على: انه "أنواع من الأصباغ الملونة المزروقة أو المحشورة في الجلد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بواسطة الإبر والسكاكين الدقيقة لكتابة رموز أو كلمات أو رسوم".

ويقول، "يعد الوشم من العادات السيئة اجتماعيا وصحيا، ويؤدي إلى كثير من الأمراض؛ بسبب المواد المستخدمة فيه، والتي تتكون من مواد سامة أمثال: (الكوبالت، الامونيوم، الكروم، النحاس، النيكل، الزئبق، الحناء، الكحل، الفحم، طلاء السيارات، حبر الكتابة، الرماد).

ولفت عوينات الى: ان "الأشخاص الموشومين أكثر عنفا من غيرهم في معاملة الآخرين، ويعانون من الفشل في الحياة الزوجية والتفكك الأسري".

واشار عوينات الى: ان "هناك أنواعا عديدة للوشم منها: وشم الإصابات بسبب الحوادث والجروح، ووشم الهواة الذين يستخدمون فيه الحبر أو الرماد، ووشم المحترفين، اما الوشم الطبي ويستخدم في حالات نادرة لتحديد منطقة معينة يتم تعريفها لعلاج الإشعاع لمرض السرطان، والوشم التجميلي مثل رسم حاجب (تاتو)، او طرف شفة أو كحل العين عن طريق ماكينة الوشم، التي تعتمد على استخدام حزمة كبيرة من الإبر في حالة اهتزاز بطريقة مطرقة الإبرة".

واستدرك قائلا: أن "للوشم آثارا جانبية لا يمكن التغاضي عنها بأي حال من الاحوال من مثل: التهاب الجلد بتلوث جرثومي، انتقال الأمراض المعدية والخطيرة مثل التهاب الكبد الوبائي، ومرض الايدز، ويحدث عند استخدام أبر ملونة تم استخدامها لأشخاص آخرين مصابين بالمرض.

وتابع: "قد يسبب ايضا خطأ في تشخيص أشعة الرنين المغناطيسي؛ بسبب مادة اوكسيد الحديد والمعادن الأخرى المستخدمة في الوشم، بالإضافة الى ذلك له أضرار اخرى كسرطان الجلد والصدفية، ويسبب أيضا مشاكل نفيسة (النفور الاجتماعي) والحساسية المزمنة، ناهيك عن بند أن الواشم يمنع من التبرع بالدم للأسباب المذكورة أعلاه".

الباحث عقيل الموسوي تسلل الى موضوعة الوشم من رؤية اجتماعية اساسها الرفض والقبول: ان "خواص ذلك التناثر الفكري يكاد يكون ملازماً للسلوك الاجتماعي منذ القدم، وعلى هذا الاساس تصاب الافكار بداء الاختلاف والتناقض بفعل العامل الزمني فما نرفضه بالأمس القريب نقبل به اليوم، وان اصل العودة الى هذا الطرح سببه الموضوعة التي نتحدث عنها الان، فمنذ عقود من الزمن كانت الاوساط المدنية والحضرية تستخف بالنساء اللواتي يضعن الوشم على الوجه او اليدين، وبطبيعة هذا الحال كان السلوك خاصاً بنساء المناطق الريفية حصرا، لكننا اليوم نجد التاتو والوشم يحتل مساحات واسعة من الثقافة المدنية ومن الجسد الشبابي ذكورا كانوا ام اناثا وفي مناطق مختلفة من الجسم".

وأضاف: "الا ان ما يميز تلك الموجة عن سابقاتها انها جاءت من بلاد الغرب، وهذا هو سر انتشارها وتعاطي الشباب العربي معها، ففي السابق كانت تحمل دلالات الواقع العشائري والريفي العراقي، لكنها اليوم ذات بصمات اجنبية، وبالتالي لا مفر امام الشباب العراقي من التعاطي معها بروح ايجابية وتحت عنوان الانفتاح والتأثر بالثقافة الغربية".

المحامي عباس السلطاني قال: إن "ظاهرة الوشم من الظواهر السلبية بامتياز؛ لأنها تشوه الذائقة البصرية والجسدية في ان واحد، وهي ليست نتاج واقعنا العربي، بل هي ذات مضامين وابعاد اجنبية، فعلى هذا الاساس لابد ان يكون لنا موقف حازم ازاء تلك السلوكيات وعلى المستويين الاجتماعي والقانوني، خاصة وان مسارات ذلك الوعي يرمز في المقام الاول لزرع ثقافة التخنث والميوعة لدى الشباب، الذي أصبح منصاعا وبشكل مطلق نحو الثقافات الأجنبية".

الخلاصة..

ملخص القول ان الثقافات الوافدة هي نتاج سياسات ومخططات مدروسة بعناية فائقة، ليس هذا فحسب بل هي أشبه ما يكون بمختبرات علمية يراد لها تفكيك النسيج العربي وتقييد حركته وفق مسارات محددة، وبالتالي نحن مطالبون اليوم بالتصدي لتلك الثقافات على المستويين القانوني والاجتماعي والإنساني، خاصة وان هناك كثير من الدول لديها قانون يمنع الوشم، فقد تقدم مارتن مادون عام ١٩٦٩م بمشروع قانون بتحريم الوشم رسميا، وأصدرت الحكومة اليابانية عام ١٨٧٠م مرسوما يحرم الوشم، وغيرها.

العنف الأسري نتاج حضاري أم قبلي أم كلاهما معا؟

تحقيق: عصام الطفيلي

لا شك أن ظاهرة العنف الاسري مع ما تحمل من خواص: إنسانية، أخلاقية، اجتماعية، تربوية، سلوكية، اقتصادية، هي ذات مضامين حياتية في المقام الاول، بمعنى ان عامل الزمان والمكان وما يدور حولها، هي مجرد توقيتات شكلية لا تمس حقيقة المؤسسة الاجتماعية (الاسرة) الممثلة بالزوج والزوجة والابناء والاخ والاخت والام والأب، بأي حال من الاحوال، وذلك لاعتبارات اقل ما يقال عنها انها جوهرية بنص القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(الروم/٢١).

وللولوج أكثر في حيثيات وتفاصيل ما اوردناه سابقا قامت مجلة صدى الروضتين بجولة استطلاعية للبحث عن السبل الكفيلة بتقويض تلك الظاهرة او الحد منها.

وقفتنا الاولى كانت مع السيدة اشواق صالح مهدي مسؤولة جمعية المرآة المسلمة الثقافية في كربلاء، إذ قالت: ان "مفهوم العنف الاسري يشتمل على اي سلوك هجومي او قهري يمارس ضد اي فرد من افراد الاسرة وتحت اي عنوان من عناوين الايذاء فمنها الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي، كما ان ظاهرة العنف الاسري قد تتباين من شعب الى اخر بتباين الاسباب والانماط السلوكية".

أما الاستاذ عقيل الدعمي، علق قائلا: "من السذاجة بمكان ان نهتم بالمشكلة من دون الرجوع الى الاسباب الحقيقية التي افرزتها، فعلى سبيل المثال ما يحصل في العراق اليوم هو نتاج اكيد لما خلفته ويلات الحروب من وضع اجتماعي ومأساوي طال مئات الالاف من الايتام والارامل والمعاقين، وهذا طبيعة الحال شكل شرخا واضحا في كيان الاسرة ماديا وتربويا، وما الى ذلك من الاشكالات الاخرى التي تصب في خانة التفكك الاسري".

الاستاذ فاهم عزيز الميالي، ماجستير ادارة واقتصاد جامعة كربلاء قال: إن "جذوة التحدي والصراع القائم اليوم انبثق عبر الشارع والبيئة الاجتماعية، فالإنسان في طبيعته كائن اجتماعي يدرك ما يدور حوله، من انماط سلوكية ايجابية كانت ام سلبية، فما دام الشارع او المجتمع على حد سواء يؤمن بقاعدة البقاء للأقوى".

وأضاف الميالي: "من الطبيعي جدا ان تتشكل هذه الثنائية من الصراع النفسي الشديد بين الحفاظ على المبادئ والقيم والثوابت، وبين الانجراف في دوامة اقصاء تلك المثل العليا تحت ذريعة الغاية تبرر الوسيلة، مع احتمالية ان يفسرها بعضهم على انها شكل من اشكال الصراع الازلي بين الخير والشر، وهنا نقصد بطبيعة الحال فكرة العنف الاسري واساس تجذرها".

أما الدكتورة رجاء حسين عبد خطار، استاذة مادة التاريخ في جامعة الكوفة قالت: "تتزايد حالات العنف الأسري في العراق بصورة مقلقة ومضطربة، خصوصا وان مؤشرات الخط البياني تبنى عن أرقام صادمة لتصاعد عمليات العنف الأسري في البلاد، لاسيما وان معدلات تسجيل حالات العنف الأسري زادت عن ١٥ ألف حالة عنف خلال العام ٢٠٢٣م، تجاه النساء والأطفال وكبار السن".

واضافت: "للعنف أسباب عديدة نلخصها على النحو الآتي: ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة، وغياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة، وسوء الاختيار وعدم الانسجام بين الزوجين في مختلف جوانب الحياة التربوية والتعليمية والاجتماعية والفكرية والبيئية".

الحقوقي خالد عباس الجابري، مشاور قانوني أقدم وموظف في احدى الدوائر الرسمية، اجابنا قائلا: أن

معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية تكمن بالبحث عن اسبابها ومعالجتها، وهذا يحتاج منا ان نكون موحدين جميعاً كمثقفين وناشطين، بغية وضع الحلول المناسبة واحتواء الامر، وذلك عبر محاولة انتشال هذه الاسر من التفكك، باستخدام برامج توعوية خاصة لبيان الاثار والمخاطر

"معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية تكمن بالبحث عن اسبابها ومعالجتها، وهذا يحتاج منا ان نكون موحدين جميعاً كمثقفين وناشطين، بغية وضع الحلول المناسبة واحتواء الامر، وذلك عبر محاولة انتشال هذه الاسر من التفكك، باستخدام برامج توعوية خاصة لبيان الاثار والمخاطر وايجاد فرص عمل مناسبة بالتعاون مع الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني من أجل احتواء هذه الظاهرة الخطيرة".

الأستاذ عقيل ابو غريب، شاعر وكاتب مسرحي، يقول: "أصبحنا نسمع كثيراً عن زوج يضرب زوجته حتى الموت، او اب يعذب اطفاله، وعلى هذا الشاكلة ترد على مسامعك كثير من الحكايات والقصص، التي توثق لك ظاهرة العنف الاسري او المنزلي على انها امر واقع، فمن البديهي بمكان ان يتم تصنيف ظاهرة العنف الاسري، على انها مشكلة خطيرة ويجب ان نأخذها جميعاً على محمل الجد، وهي مشكلة ليست شائعة في مجتمعاتنا العربية فقط، بل منتشرة في جميع انحاء العالم".

دور منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية ولا سيما المتخصصة في قضايا مواجهة العنف الأسري؟

وبهذا الجانب أثنى الاستاذ التربوي محمد مجهول، على: "دور بعض منظمات المجتمع المدني ومنظمة المرأة ومراكز الإرشاد الأسري التابعة إلى العتبات المقدسة، التي اثمرت في الدفاع عن حقوق الأسرة والحد من تهميش دورها في المجتمع، وان منظمات المجتمع المدني والمنظمات الاخرى المتخصصة في قضايا الأسرة، استطاعت عبر بذل الجهود من أجل تشريع قانون العنف الأسري، والضغط على مجلس النواب العراقي لغرض تشريعه، كون هذا القانون له أهمية في الحد من ظاهرة تمزق البيئة الأسرية، ويسهم ايضا بشكل كبير في خلق بيئة آمنة ومجتمع يسوقه القانون والعدالة الإنسانية، كون المتضرر الحقيقي من العنف هي المرأة والطفل، قطعا ان العتبات المقدسة لها دور مباشر في دعم المرأة اقتصادياً واجتماعياً وتوفير فرص عمل مناسبة للمرأة لإثبات قدرتها في بناء المجتمع وتكون فاعلة في المجتمع".

الأستاذة إيمان عبد الله، المختصة في الإرشاد التربوي، قالت: إن "أسباب العنف كثيرة، وهناك من هم السبب الرئيسي بها، كرب العائلة، والعادات الدخيلة، وهناك بعض العوامل التي تساعد على تكوين العنف الأسري، فالابتعاد عن الأخلاقيات والضوابط الدينية والحياتية، وأن تطور المجتمع، من وجود التكنولوجيا وعالم الموضة، وكذلك الأصدقاء من مجتمعات الأخرى السيئون، كل هذه الأسباب تشجع على استفحال هذه الظاهرة، لذا يمكن السيطرة على هذه الأسباب، عبر الرقابة من قبل الدولة والأسرة والمنظمات والمؤسسات الاجتماعية والمدنية والدينية، وخاصة أن المنابر الدينية لها دور كبير في توعية المجتمع واسترشاده نحو جادة الصواب".

دور المجتمع والدولة للحد من العنف الأسري؟

أجابنا على ذلك الدكتور فاضل الياسري، أكاديمي في جامعة كربلاء المقدسة، قائلا:

"يعد العنف الأسري من الظواهر الخطيرة، التي يجب الاهتمام بدراسة أسبابها، وأساليب الحد منها، والسبب الرئيسي لذلك الجهل والتخلف والعادات المقيتة، وتردي الأخلاق وللمجتمع دور كبير بالحد من هذه الظاهرة، من خلال توعية المجتمع عبر استخدام الندوات والمؤتمرات واجتماعات مع أولياء الأمور في المدارس، واستخدام وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة، وتوجيه الأساتذة للطلاب خصوصا الجامعات، أما الوسائل التي تصب وتعمل من اجل هدف واحد، فهي توعية المجتمع للمخاطر السلبية لهذه الظاهرة، وأما دور الحكومة فإنها تعد العامل الأساسي للحد من هذه الظاهرة، لأن الدولة مصدر تشريع القوانين، وتنظيم أمور المجتمع داخل الدولة، وبهذا الخصوص يقع على عاتق كل من المجتمع والدولة المهام والدور الأساسي للحد من هذه الظاهرة السلبية".

"يعد العنف الأسري من الظواهر الخطيرة، التي يجب الاهتمام بدراسة أسبابها، وأساليب الحد منها، والسبب الرئيسي لذلك الجهل والتخلف والعادات المقيتة، وتردي الأخلاق"

الدكتور مرتضى الشيباني، استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، اقترح بعض الحلول بخصوص مواجهة ظاهرة العنف الأسري، التي أخذت تغزو المجتمعات، إذ لا توجد دولة من الدول تستطيع أن تكون بمنأى عن ممارسات العنف مهما كانت أساليب مواجهتها؛ لأن مواجهة هذه الظاهرة والحد منها بحاجة إلى تكاتف الجهود وتضافرها، سواء على مستوى الأسرة أم المؤسسات المجتمعية.

ويعزو الشيباني لطرق مواجهة العنف، وهي:

- تقوية العلاقة الأسرية عبر الاهتمام بالتربية والتنشئة الصحيحة، وإشاعة المحبة والتسامح والرحمة كونها نقيض العنف.

- العمل على إيجاد قنوات وبرامج ثقافية أو تربوية هادفة، قادرة على شرح أبعاد هذه الظاهرة السلبية وتداعياتها على المجتمع، وهنا يمكن أن تلعب وسائل الإعلام بمختلف أنواعها دورا في هذا الجانب، ولا ننسى دور العتبات المقدسة وخاصة الحسينية والعباسية التي لها دور بارز في هذا المجال، وهم مشكورون جداً على المبادرات التي يطلقونها.

- تعزيز دور المؤسسات الدينية ولاسيما الحسينيات والمساجد والمنابر الحسينية عبر الأئمة والخطباء في إبراز أهمية القيم الأخلاقية والمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام، لخلق مجتمع وجيل ذي مبادئ ومثل سامية.

- ضرورة سن القوانين والإجراءات الرادعة بحق مرتكبي العنف لكي تكون درسا قاسيا لمن يمارس هذه الظاهرة.

- ضرورة العمل على تحسين المستوى المعيشي والاجتماعي بين الأفراد، انطلاقا من أن التباين والفارق في المستوى المعيشي، ربما يدفع البعض إلى الخروج عما تربى عليه، وربما يتحول بمرور الوقت إلى مجرم، وهنا يأتي دور الجهات الحكومية في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، وبما يحقق مبدأ العدل والمساواة بين الأفراد.

- الحد من ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات بأنواعها والكحول على مستوى الناشئة والشباب؛ كونها عاملاً مشجعاً على ممارسة العنف والجريمة في المجتمع.

وأخيراً.. فلا يفوتنا أن ننوه للعتبة العباسية المقدسة نشاطات بارزة عبر منافذها من ابراز هوية المجتمع وتعزيز ثقافة البناء الأسري والتماسك الاجتماعي، بإقامة محافل وندوات ومؤتمرات وملتقيات بشأن ذلك:

١. نشر الوعي الديني والثقافي:

تُنظم العتبة العباسية المقدسة محاضرات وندوات توعوية حول مخاطر العنف الأسري وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع، وتُصدر الكتب والمطبوعات التي تُبيّن حرمة العنف في الإسلام وتُقدم حلولًا لمشكلات الأسرة.

وتُستخدم وسائل الإعلام المختلفة لنشر الوعي حول أهمية التسامح والاحترام والتعاون داخل الأسرة.

٢. تقديم الدعم النفسي والاجتماعي:

تُقدم العتبة العباسية المقدسة خدماتٍ نفسيةً واجتماعيةً للضحايا عبر مركز الإرشاد الأسري، وتُساعد ضحايا المجتمع على التخلص من آثار العنف وتُقدم لهم الدعم النفسي والمعنوي.

وتُساعد العائلات التي تواجه مشكلات في حلّ خلافاتها بشكلٍ سلميّ.

٣. تعزيز القيم الأخلاقية:

تنشر العتبة العباسية المقدسة القيم الأخلاقية النبيلة مثل: التسامح، والاحترام، والتعاون، والمسؤولية، والعدل.

وتُشجع على الحوار البناء بين أفراد الأسرة وحلّ الخلافات بشكلٍ سلميّ، وتُؤكّد على أهمية دور الأسرة في تربية الأبناء تربيةً صالحةً تُنشئُ جيلًا واعيًا مسؤولًا.

٤. دورها كقدوة حسنة:

تُمثل العتبة العباسية المقدسة قدوة حسنة للمجتمع من خلال سلوكها التربوي النموذجي، وتُظهر كيف يجب أن تكون العلاقة بين أفراد الأسرة قائمةً على الحب والتسامح والاحترام، وتُشجع على تطبيق تعاليم الإسلام في الحياة الأسرية.

التهميش العاطفي

عبير سليم الحلبي

في جملة من التسارعات الزمنية والتغيرات الأخلاقية وتتابع الاحداث التي يعاصرها المجتمع الإسلامي، نلاحظ أنه ومع توفر كثير من مقومات الراحة البدنية من أجهزة إلكترونية، ووسائل نقل متطورة، ومعدات طبية وكل ما هو جديد من زينة الحياة، الا اننا صرنا نفتقد العلاقات الإنسانية والتلاحم المجتمعي، ونتفاجأ بين الحين والآخر بظهور أشياء مخالفة للطبيعة ومختلفة عن الواقع، ذلك الذي يضعضع الأمان والاستقرار، كما نلاحظ العديد من القصص التي تثير استغرابنا، من تفكك عائلي، أو سوء تعامل، أو انحلال أخلاقي، وعلى الرغم من جملة من الحلول التي يبحث بها العلماء والمفكرون ونخص بالذكر علماء الاجتماع ، وعلماء النفس، حيث أنهم يبادرون الى طرح أفكارهم لمعالجة ظاهرة هنا أو هناك، وكذلك فإن الاكاديميين ممن يسعون الى حل بعض الأزمات الخطيرة على النسيج الاجتماعي، فهل أصبح التعامل الإنساني صعباً لهذه الدرجة؟

مما تجدر الإشارة الية أن العلاقات الإنسانية تحتاج الى رابط يربطها وان كان ظاهراً هشا وضعيفاً ويكاد لا يرى بالعين الباصرة، الا أنه قطعا مهم جداً ويرى بعين البصيرة، ولأن الانسان كتلة من الاحاسيس والمشاعر، فغالباً هو يعبر عن سوء حالة بالتعصب والصياح والإساءة للآخر، واحياناً بالانعزال، فلو تمكن ذلك الانسان من رؤية عالمه الذي يعيشه برؤية روحية، لسكن وهدأ وعرف أنه لا مشكلة في هذه الدنيا الا ولها حل، حب الخالق اجمل حل، فمنه تتعزز الثقة بالنفس والوصول الى درجات الراحة والطمأنينة ، حيث يكون الانسان ومهما كبر في حالة احتياج مستمر الى الاهتمام والرعاية والمراعاة، فعلاجه فيه بداخله من احاسيس ومشاعر وتوجه روحي، فإن الترابط العاطفي مع الخالق ومن ثم مع الآخر أهم من كل العلاجات النفسية، خصصت الطباع بالمضادات فالعصبية يضادها الهدوء والقلق يضاده السكينة، وهكذا لكل منها يتغذى على شيء معين، فتلك العين التي تنقل للعقل صوراً ، وتلك الاذن التي تنقل للعقل اصواتاً وكلاماً مخالفاً للطبيعة البشرية وفطرتها السوية فكيف لها أن تستقر وتهدأ؟.

وهنا نذهب الى قوله ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾(الاسراء/٨٢)، فها هو الطبيب والعلاج الروحي والعاطفي، والذي خصه ﷻ للمؤمنين، (وما يزيد الظالمين الا خسارا)، كم هي صريحة وواضحة الآية القرآنية.

كما أن العلاقات الإنسانية تحتاج الى وقفة وتأمل في الحدود العاطفية والروحية، فالأرواح تهفو بعضها الى بعض، فلو تمكنا من إظهار الجميل اتجاه الاخرين من الاهتمام والمراعاة والمحبة ما توجهوا الى السيء من الناس وتعاملوا معهم؛ لأن ذلك الاهتمام يخلق عالماً من التفاهم والانصياع، وهو بذلك يمهد الطريق الى الاصغاء وسماع النصيحة والوصول الى قناعات تؤهل الفرد الى التواصل مع الأصلح، عبر التجارب الإنسانية التي يخوضها والتعامل الهادف مع المجتمع، ولذا فإن العاطفة تعاني من تهميش في عصرنا هذا بالرغم من كثير الشعر والنثر والروايات والقصص الا انها لا تكاد تخرج من دائرة الورق والكتب وتجلس في العقول فترة زمنية بسيطة وتتبخر والقول بهذا الامر لكثير مما يحصل في المجتمع الذي نراه يتسارع بشكل عكسي بين التطور والجمود العاطفي، ومن ذلك نلاحظ مسألة مهمة وهي التفكك الاسري، والتشتت الاجتماعي والجري خلف الماديات والملذات بعيد عن الاخلاق الربانية التي أرادها الله ﷻ أن تكون في المجتمع الإسلامي والتي تنص على (المودة والرحمة) التي هي عبارة عن العاطفة التي أوجدها الخالق لتكون مصدرا بل اساساً للتعامل.

تتبع عيوب الناس

آية أزهر الحمدي/ البصرة

من طبع البشر أنه ينزعج من نفس التصرفات التي هو يفعلها عندما تصدر من غيره، مثلاً شخص يكثر المزح أو الشتم وبشكل غير مقبول، فينزعج من أسلوبه، ولكنه يغفل -أحياناً- عن حقيقة أنه يقوم بنفس هذه الأفعال "ترون القشة في عيون إخوانكم، ولا ترون الغصن فيكم؟!".

إذ الإنسان بطبيعته لا يتنبه لظلمه وعيوبه، ويرى الأخطاء الصادرة من الآخرين ويستنكرها، وعندما يفعل هذا الفعل يظن أنه في بر الأمان وانتهت القصة، ولكن ما أكثر الساخطين؛ بسبب أفعاله التي غفل عنها، فعن الإمام علي الهادي عليه السلام «من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه».

ولو نظر الإنسان للتصرفات السلبية للآخرين ونبه نفسه بأن لا يقوم بمثلها، لكان خيراً له، فيقول الشيخ بهجت (طاب ثراه): «يستطيع المرء أن يتعلم الأدب من عديمي الأدب أيضاً»، وفوق هذا يجب أن لا ينظر بنظرة سلبية لعديمي الأدب، فهم يهتدون وذم الآخرين يظلم القلب فإذا تاب الأشرار وانشغل الإنسان بعيوبهم سينتهي به المطاف إلى جهنم، فيقول الإمام علي عليه السلام: «لا تتبعن عيوب الناس فإن لك من عيوبك ما يشغلك أن تعيب الناس».

يقول أحدهم: "فلا تعيبوا على أحد، حتى في قلوبكم، وإن كان كافراً، فلعل نور فطرته يهديه، ويقودكم تقبيحكم ولومكم هذا إلى سوء العاقبة، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير التعيير القلبي"، ويقول آخر: "لا تلعنوا الكفار الذين لا يُعلم بأنهم رحلوا عن هذا العالم وهم في حال الكفر، فلعلهم اهتدوا في أثناء الرحيل فتصبح روحانيتهم مانعاً لرقيكم".

هناك قضية لافتة مذكورة في القرآن عن لسان أهل النار: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾(ص/٦٢)، فبسبب الإكثار من الذم، اكتسبوا هذه الحالة ورحلت معهم إلى النار مما يجعلهم يسألون: "أين هم الاشرار الذين كنا نذمهم؟؟" قد تابوا، أو ربما لم يكونوا أشراراً كما تظن، وتذكر أن عيوب البشر شيء قبيح فلماذا تحشو باطنك بالقذارات؟ ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات/١٢)؟.

الهشاشة النفسية وحـروبـنـا القـائمة

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

قول مأثور لوليم شكسبير مفاده: «يتغير الإنسان لسببين:

عندما يتحمّل فوق طاقته، أو عندما يتأذى أكثر مما يستحق».

ما هي صحة مطابقة هذا القول مع حياتنا التي نعيشها بتفاصيلها الحلوة والمرّة؟

الإنسان بطبعه كائن متغير، لا يرسو قاربه على ضفة بعينها، فهو دائم التقلب صعودا ونزولا، يمنة ويسرة، بل وقد يتطرف في بعض الظروف تطرفا ملحوظا.

والحياة التي خلقها الله لنا، هي الاخرى تتقلب بأهلها حالا بعد حال، لذا سُميت بالحياة المأخوذ تسميتها من الحيوية، وتعتمد على الحَرَكة والنشاط وسُرعة التَحرُّك.

إلا انّ هناك تغييرا يأخذ بالمرء إلى متاهات هو في غنى عنها، حين يكون الحمل مضاعفا أكثر من طاقة احتماله. وهنا ينقسم الناس الى صنفين: صنف يواجه التحديات والرزايا والخطوب بروح صلبة وإرادة فولاذية لا تلين، والصنف الآخر ينتكس إزاء الوافدات من الخطوب والبلايا، فنراه سرعان ما يتغير باتجاه الإحباط والكآبة والضيق والتأفف، وكأنه الوحيد المبتلى في هذا الكون، متناسيا أنّ الحياة لم تُخلق للراحة والدعة، وأنّ

من كانوا قبله قد مُحصوا بالبلاء، حتى خرجوا من هذه الدنيا أنقياء.

والسؤال الذي يفرض نفسه بإلحاح: هل يحمّل الله الإنسان فوق طاقته؟

الجواب: كلا؛ لأنّ الله ﷻ كتب على نفسه الرحمة واللطف والإحسان، فيقول ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(البقرة/٢٨٦).

وهذا من لطفه ﷻ بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم نزلت هذه الآية، لكي تربط على القلوب الواجفة، وتؤكد لبني البشر أنّ الله أرحم بهم من أنفسهم، وأنه ﷻ لن يحمّلهم ما لا يطيقون تحمّله.

لكنّ السبب الرئيسي لشعور الانسان بأنه قد حُمّل فوق طاقته، هو وجود الهشاشة النفسية والضعف الداخلي، فنراه يعظم الأمور الصغيرة، ويبالغ في تصوراته ومواقفه مع من حوله، يحزن بسرعة البرق الخاطف، تتغير نفسيته من أي كلمة تصل لأذنيه، يكثر من التأفف والضجر وعبارات الملل، يتعلق بكل الأشخاص الذين يصادفونه دون تمحيص واختيار.

وهذه الصفات بمجملها تنمّ عن هشاشة نفسية كبيرة، وهزال روحي واضح.

فما هو المخرج من كل هذه الدوامة المحبطة؟

وكيف السبيل لتقوية النفس البشرية، كي تتمكن من الثبات والصمود أمام الخطوب والأرزاء؟

١- أن يمتلك الانسان قوة الإرادة وقوة الفعل، فلا يدع الأحداث هي التي تسيّره، ولا يترك النائبات تنال من عزيمته وقراراته، فالضربات الموجعة هي من تجعل الانسان أصلب عودا وأشد رسوخا.

٢- أن يتحلى بالثقة تجاه المحيطين به، ولكن دون إفراط أو تفريط، فالثقة الزائدة عن الحد تهلك صاحبها، وترديه نحو خسارات لا يعلم مداها إلا الله، فكم سمعنا عن أناس وثقوا بآخرين، وملأوا سلالهم بالثقة العمياء، حتى اكتووا بنار الغدر والخيانة، حتى من أقرب المقربين اليهم؟.

فالثقة لها مواضعها الخاصة، وهي تسهم في خلق بيئة مليئة بالتعاون والتفاهم، وتجعلنا نتحدى الصعاب بإيجابية، ولكن الثقة الزائدة تعرضنا لخيبات كثيرة ومواقف مؤلمة.

٣- مسح الإحباط من خارطة الحياة.

فالحياة مهما قست وتقسو، ومهما ضاقت مخارجها، لابدّ من كوّة في آخر النفق، فأنّ مع العسر يسرا، وهذا وعد إلهي بالفرج بعد الكرب والرخاء بعد الشدة.

إلا أنّ طبيعة الإنسان المتعجلة ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (الأنبياء/٣٧) سرعان ما تُصاب بالإحباط، اذا تأخر الفرج، أو غابت علائم اليسر الموعود.

٤- عدم الوقوف عند الخيانة والخذلان.

لا ينبغي للإنسان العاقل أن يتوقف الزمن لديه، لمجرد خذلان زيد من الناس، فالحياة ترينا وجوها كثيرة وأصنافاً مختلفة من البشر، ولا بدّ أن نعلّم ذواتنا على إهمال من هم على هذه الشاكلة المنحرفة، وعدم الإطالة أو الوقوف عندهم، فانهم لا يستحقون أن نتلف أعصابنا ونلوث فطرتنا بساحتهم، ولنعلم جيدا انهم ليسوا سوى نماذج سيئة مرّت في حياتنا، وان هم إلّا محطات نأخذ العبرة منها، لعلاقات أكثر سلامة وأكثر نضجا، ولنردد دائما في خلدنا: اللهم أنت حسبنا وكفى.

فلنكن على يقين: أننا على مسرح الحياة محاربون أشاوس، والمحارب الحقيقي ليس فقط يشحذ سلاحه في ساحات المواجهة، بل ويمتلك القوة والقدرة النفسية الكافية للانتصار على أعدائه ومناوئيه.

إصدار جديد..

المباني العقدية وأثرها في تفسير النص القرآني عند الامامية

خاص: صدى الروضتين

لأجل رفد المكتبات الإسلامية بعدد من الإصدارات القرآنية، وتشجيع الباحثين نحو الدراسات القرآنية، أصدر مركز الدراسات والبحوث القرآنية التابع للمجمع العلمي في العتبة العباسية المقدسة الكتاب السابع الموسوم (المباني العقدية وأثرها في تفسير النص القرآني عند الامامية).

وقال مدير مركز الدراسات والبحوث في المجمع العلمي للقرآن الكريم الأستاذ الدكتور سعيد حميد الوناس: ان "المجمع العلمي يرى ان الإصدارات القرآنية لها الأثر الكبير في رفد المكتبة الإسلامية وحث الخطى نحو الدراسات، لما للبحث الجامعي (الأكاديمي) من حظوة كبيرة في الأوساط العلمية، ومن نظرات فاحصة في ان ينهلوا من معارف القرآن الكريم ليضعوها في قوالب المنهج العلمي الحديث، وان هذه الدراسات تتضمن الفكر الصائب والمغاير للدراسات الأخرى".

مبينا: "جاءت اصداراتنا لتنير الظلمات المغمورة في اذهان طائفة من الأجيال التي تتوسم لفهم القرآن الكريم، اذ ان المناهج الصائبة والاعمال الدائبة تفعل الصحيح في تنشئة أجيال واعية تنشد المعرفة وتتلقى العلوم المعرفية من القرآن والعترة الطاهرة، وتكوين نتائج مبهرة ومفيدة".

وأضاف: "الان هذه الدراسات تستند في محتواها على التفاسير الصحيحة، فضلاً عن نصوص اهل البيت عليهم السلام المنتقاة".

وأشار إلى: "تلك الدراسات تعني بالسنة المطهرة فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كلام الله؛ لأنها الامتداد الطبيعي للقرآن الكريم والتفسير المبين لأمور الدين جميعاً، فقد بينها كتاب الله على نحو الاجمال لا على التفصيل، فالسنة الإلهية من شأنها تبيين الاحكام وتفصيلها ومنها ما ورد في القرآن الكريم، وبذلك كانت السنة المحمدية المتمثلة في اهل البيت عليهم السلام مهتمة بحفظ الآثار والسنن الصحيحة".

وتابع الوناس: "لا يخفى ان القرآن الكريم كتاب تعهد رب العزة بحفظه بعد تنزيله الى يوم القيامة وهو عين الحقيقة، وهذا ما ترمي إليه هذه الدراسات من تنبيه الأمة على العمل به؛ ونبذ الوهن الذي أصاب روح الأمة، فدب الخلط في الأفكار وكثرت الاختلافات التي مزقت جسد الامة".

مشيرا إلى: "لأجل ذلك اخترنا هذه الرسالة لتتبع أثر تلك المباني في تفسير النص القرآني وتوجيهها للمعاني القرآنية".